الرسالة البهية

في سيرة الحاكم مع الرعية

(رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) الى والي الاهواز)

تقديم وتحقيق وشرح
السيد محمود المقدس الغريفي

مؤسسة التاريخ العربي
مكتبة طريق المعرفة

الرسالة البهية
في سيرة الحاكم مع الرعية

الرسالة البهية

في سيرة الحاكم مع الرعية

(رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى والي الأهواز)

تقديم وتحقيق وشرح

السيد محمود المقدس الغريفي

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت ــ لبنان

مكتبة طريق المعرفة
العراق ــ النجف الأشرف

جميع حقوق الطبع محفوظة

طبعة اولى

١٤٣٠هـ ـــ ٢٠٠٩م

مؤسسة التاريخ العربي

مكتبة طريق المعرفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه محمد المصطفى ﷺ وعلى آله الأئمة المعصومين النجبا ﷺ، وأصحابهم الكرام البررا، وبعد:

إن من أهم العناصر التي تميز بها أئمة أهل البيت ﷺ هو معرفتهم بالنفس الإنسانية بما يرفعها وما يشينها، وما يكرمها وما يهينها، وما يقويها وما يضعفها، وما يبنيها وما يهدمها، وما يكملها وما ينقصها، وما يؤنسها وما يوحشها، وما يجعلها أن تكون خليفة الله في الأرض بحق.

وقد رسم أهل بيت العصمة ﷺ باعتبارهم وحدة متكاملة، في التبليغ والعمل، وحيث أن منبعهم واحد ومنهلهم واحد، فيكون رويهم واحداً وعطاءهم واحداً، وإن اختلفت الظروف والأزمان بينهم، وتباينت عصور الناس ومواطنهم.

ومن جملة ما صدر من غديرهم الصافي وواحتهم الخصبة ما روي عن الصادق أبي عبد الله ﷺ من النص المتمثل بتلك الرسالة القيمة التي كانت جواباً لرسالة أحد ولاة الأهواز من مواليه وشيعته استنصح فيها الإمام ﷺ واستشاره وطلب رأيه في موقفه من الحاكم والحكم وما ينبغي له العمل في إدارته وفي شؤون رعيته، وكيفية تعامله مع الناس والمؤمنين بما يحفظ له دينه وولاءه لأهل البيت ﷺ ولا يخرجه عن الطريق المستقيم وجادة الحق والعدل.

فأجابه الإمام ﷺ بجواب موجز موعب، واف شاف، في رسالة كان

محتواها من المضامين العالية والنصائح العظيمة والحكم المفيدة، وزينه ﷺ بالأحاديث المسندة الشريفة بسنده ﷺ عن آبائه عن جده رسول الله ﷺ الذي وصفه مصطفيه ومصفيه بقوله عز من قائل ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝﴾[1] فكانت من أفضل الإرشادات والنصائح التي يجب أن يتمسك بها حكام البلدان الإسلامية وأعوانهم وموظفوهم.

وقد عُرفت هذه الرسالة بـ «**رسالة الأهوازي**»، أو باسم مرسلها والي الأهواز عبد الله النجاشي.

وكان عهدي بهذه الرسالة الكريمة أول الأمر عند دراستي كتاب المكاسب لشيخنا الأنصاري (قدس سره) حيث أورد الرسالة في مسألة «**الولاية عن الحاكم الجائر**» مستشهداً بها ومنبهاً عليها في ما ينبغي للحاكم العمل به في نفسه ورعيته، وقد جعلها ختام مسألته تلك.

إن سياسة الرعية والتعامل معهم لغة الأنبياء وطريق الأوصياء ومسلك الحكماء، فمن سار على نهجهم وسلك طريقهم وتمسك بقولهم، وأدار دفة حكمه بحكمة وحذر نجا في دنياه وآخرته، ومن استبدّ برأيه وطغى في حكمه وأساء التصرف هلك وغوى في حياته قبل مماته.

وقد عُدتُ إلى هذه الرسالة مع عودتي إلى كتاب المكاسب...، فزاد حنيني إليها وشوقي لقراءتها مرات عديدة، مما دفعني إلى النظر فيها سنداً ومضموناً ودلالةً وشرحاً، لما لها من الفائدة الجمة لاسيما لمن تصدى إلى حكم الرعية وإدارة شؤونهم، وبالأخص من يتمسك بولاية أهل البيت ﷺ، ويدعي الانتماء لهم عقيدةً ومنهجاً وسلوكاً، ـ **وما أحوجنا إليها في أيامنا هذه** ـ.

إننا اليوم بحاجة ملحة وماسة إلى هذه الوقفات النورانية، والرسائل الربانية،

---

(١) سورة النجم، الآيات: ٢ ـ ٤.

واستيعابها، والتملي فيها، وأخذ الدروس والعبر والعظة منها، والنظر من خلالها لآخرتنا قبل دنيانا الزائلة، والتمسك بولائنا الصادق لأهل البيت ﷺ وسلوكهم الحقيقي، لا أن نكون صوراً باهتة، أو عناوين مشوهة، أو أفكاراً ممسوخة، وكياننا وعقولنا تحشر في إطار ضيق.

وهذه الرسالة الشريفة مسلكها على غرار عهد الإمام أمير المؤمنين ﷺ إلى مالك الأشتر لما ولّاه مصر؛ ووصيته ﷺ أيضاً إلى محمد بن أبي بكر؛ ورسالة الحقوق إلى الإمام زينَ العابدين علي بن الحسين ﷺ وغيرها.

فنظرتُ في الرسالة، وأزمعت القيام بتحقيقها ـ للأمور التي سلف الإلماع إليها ـ فكان أن عرضتها بالمقابلة مع نصوصها الأُخر، بعد أن قُمت بتثبيت إسنادها أصلاً، وتراجم رجالها، والتعريف بصاحبها والي الأهواز وأخباره، وشرحت بعض مفرداتها التي تحتاج إلى توضيح في الهامش.

ثم شرعت في شرح الرسالة شرحاً مزجياً بصورة موجزة ويسيرة، خوفاً من الإطالة بما لا يسعه المقام، وجعلت نص الرسالة بخط غامق، والتعليق والشرح عليها أخف قليلاً، وأغنيتها بما روي عن أهل بيت العصمة ﷺ بما يدعم كل مقطع أو رواية في هذه الرسالة، نصا أو مضمونا، للدلالة عليها، أو تقويتها؛ إن تكلمنا في سندها، فضلا عن استيضاح وبيان الغرض، بصور ودلالات متعددة؛ وقد وسمتها بـ **«الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية»**.

وفي الختام أحمد الله تعالى أن وفقني لهذا القليل، وأرجو منه ﷻ أن يكون وجوده خيراً من عدمه إنه سميع الدعاء، والله ولي التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السيد محمود المقدس الغريفي
ليلة الأربعين ١٤٢٩هـ
النجف الأشرف

رسالة الأهوازي

أو

رسالة عبد الله النجاشي

تقديم

المُرسل إليه:
عبد الله النجاشي

❖ اسمه ونسبه:ـ

هو أبو بجير[١] عبد الله النجاشي الاسدي النصري[٢] ابن عثيم[٣] بن أبي السمال سمعان بن هبيرة الشاعر ابن مساحق بن بجيرة بن أسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليسع بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

وهو الجد السابع للشيخ الجليل أبي العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال المعروف، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن النجاشي. وقد ذكره في رجاله عند ترجمته قال: عبد الله ابن النجاشي بن عثيم بن سمعان، أبو بجير الأسدي النصري، يروي عن أبي عبد الله عليه السلام رسالة منه إليه، وقد ولي الأهواز من قبل المنصور[٤].

وربما ينسب الرجل إلى أبيه سواء على نحو شهرة الأب في البلد، حيث

---

(١) أبو بجير ـ بالجيم والباء، كذا ضبطها العلامة في إيضاح الاشتباه ص: ٢٠٧.
(٢) ضبط العلامة هذه الكلمة (النضري) بالضاد المعجمة في إيضاح الاشتباه. والظاهر صحة ما أثبتناه نسبة إلى احد أجداده وهو نصر بن قعين.
(٣) بن عثيم بالعين المهملة المضمومة، والثاء المنقطة فوقها ثلاث نقط، والياء المنقطة تحتها نقطتين كذا ضبطها العلامة في إيضاح الاشتباه ص٢٠٧.
(٤) رجال النجاشي - النجاشي ص ١٠١.

يكون الأب علماً فيتخذ اسمه من باب اللقب والشهرة، وتارة يسمى الولد به مباشرة أي بالبنوة، وقد تكون كنية خاصة به، والظاهر من هنا اختلف الرجاليون وأهل الحديث في اسمه فبعضهم ذكر عبد الله ابن النجاشي نسبة للأب، وآخرون ذكروا عبد الله النجاشي نسبة إلى شهرة الأب فانسحب على ولده كأن يريد أن يقول المشتهر بآل النجاشي.

والنجاشي ـ بفتح النون وكسرها وتشديد الياء وتخفيفها ـ هو لقب يطلق على ملوك الحبشة كما يطلق كسرى على ملوك الفرس وقيصر على ملوك الروم، وقد اشتهر بهذا الاسم أو اللقب جملة من الملوك والأمراء والعلماء والأصحاب، فمنهم النجاشي ملك الحبشة الذي امن برسول الله ﷺ واسلم بعد نصرانيته، واحتضن المسلمين المهاجرين إلى بلاده واسمه أصحمة بن بحر، بالصاد المهملة والسين فيه تصحيف.

وأخر هو النجاشي من بني الحارث بن كعب، من حواري أمير المؤمنين علي عليه السلام وشاعره.

والأخر هو عبد الله ابن النجاشي والي الأهواز صاحب الرسالة التي نحن بصدد الكلام عنها..

والرابع حفيده أبو يعقوب أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي الصيرفي المعروف بابن الطيالسي. وهو من علماء بغداد ومحدثيها وقد سمع منه التلعكبري سنة ٣٣٥هـ وأجازه، وهذا جدُ النجاشي الأخير وهو الرجالي الخبير والثقة الجليل أبو العباس أحمد ابن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠هـ مصنف كتاب الرجال المعروف بـ «رجال النجاشي» الذي يعد من الأصول الرجالية للشيعة الأمامية.

❖ استبصاره وبعض أخباره: ـ

روى الكشي في رجاله بسنده عن عمار السجستاني أن عبد الله بن النجاشي كان أول أمره يرى رأي الزيدية وكان منقطعا إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثم رجع إلى القول بإمامة الصادق عليه السلام ورأى الحق واستبصر.

فانه قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني الحسن بن خرزاذ، عن موسى بن القاسم البجلي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمار السجستاني، قال: زاملت أبا بحير عبد الله بن النجاشي من سجستان إلى مكة، وكان يرى رأي الزيدية، فلما صرنا إلى المدينة مضيت أنا إلى أبي عبد الله عليه السلام ومضى هو إلى عبد الله بن الحسن[1]. فلما انصرف رأيته منكسرا يتقلب على فراشه ويتأوه، قلت: مالك أبا بجير؟ فقال: استأذن لي على صاحبك إذا أصبحت إنشاء الله، فلما أصبحنا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: هذا عبد الله بن النجاشي سألني أن أستأذن له عليك وهو يرى رأي الزيدية فقال ائذن له. فلما دخل عليه قربه أبو عبد الله عليه السلام، فقال له أبو بجير: جعلت فداك أني لم أزل مقرا بفضلكم أرى الحق فيكم لا في غيركم، وأني قتلت ثلاثة عشر رجلا من الخوارج كلهم سمعتهم يتبرأ من علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سألت عن هذا المسألة أحدا غيري؟ فقال: نعم سألت عنها عبد الله بن الحسن فلم يكن عنده فيها جواب وعظم عليه، وقال لي أنت مأخوذ في الدنيا والآخرة، فقلت: أصلحك الله فعلى ماذا عادينا الناس في علي عليه السلام؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وكيف قتلتهم يا أبا بجير؟ فقال: منهم من كنت أصعد سطحه بسلم حتى أقتله، ومنهم من دعوته بالليل على بابه فإذا خرج عليّ قتلته، ومنهم من كنت أصحبه في الطريق فإذا خلا لي قتله، وقد استتر ذلك كله علي. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بجير لو كنت قتلتهم بأمر الإمام لم يكن عليك في قتلهم شئ ولكنك سبقت الإمام، فعليك ثلاث عشرة شاة تذبحها

---

(١) هو عبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب.

بمنى والتصدق بلحمها لسبقك الإمام، وليس عليك غير ذلك.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بجير أخبرني حين أصابك الميزاب وعليك الصدرة من فراء، فدخلت النهر فخرجت وتبعك الصبيان يحيطون بك، أي شئ صيرك على هذا. فقال عمار، فالتفت إلي أبو بجير فقال: أي شئ كان هذا من الحديث حتى تحدثه أبا عبد الله عليه السلام! فقلت: لا والله ما ذكرت له ولا لغيره وهذا هو يسمع كلامي. فقال: له أبو عبد الله عليه السلام: لم يخبرني بشئ يا أبا بجير، فلما خرجنا من عنده، قال لي أبو بجير يا عمار أشهد أن هذا عالم آل محمد، وأن الذي كنت عليه باطل وأن هذا صاحب الأمر[1].

وكما ترى فهي صريحة في عدوله إلى إمامة الإمام الصادق عليه السلام وإقراره بها، مع إن في طريق هذا السند الحسن بن خرزاذ وفيه قول.

ومما روي عن شدة تمسكه بمذهب الأمامية والتزامه به ما جرى بينه وبين السيد الحميري الشاعر المعروف الذي كان يرى مذهب الكيسانية ويعتقد بإمامة محمد بن الحنفية وغيبته، وأبواه كانا من الاباضية وماتا على بغض علي عليه السلام وقد هجرهما بعد إن أرادا قتله لحبه علي عليه السلام وآل علي عليهم السلام، ثم استبصر وعدل إلى الأمامية ببركة الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد أن عرف الإمام عليه السلام والتقاه في الكوفة ومكة وناظره فعرف الحق منه والتزمه حتى توفي رحمه الله، وانشد بذلك قصيدة مطلعها:

تجعفرتُ باسم الله واللهُ اكبرُ وأيقنت أن الله يعفو ويغفرُ

وقد التقى بأبي بجير النجاشي في الأهواز وأكرمه غاية الإكرام بعد أن عرف انه استبصر وآمن بإمامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وصدح بالحق؛ فقد روى أبو

---

(١) اختيار معرفة الرجال ـ الكشي، اختيار الطوسي ٢/ ٦٣٢ ـ ٦٣٤ ما روى في أبى بحير عبد الله بن النجاشي ص ٦٣٤.

عبيد الله المرزباني في كتابه «أخبار السيد الحميري» بإسناده عن خلف الحادي قال: قدم السيد «الحميري» من الأهواز بمال ورقيق وكراع فجئته مهنئا له فقال: إن أبا بجير إمامي وكان يعيرني بمذهبي ويأمل مني تحولا إلى مذهبه فكتبت أقول له: قد انتقلت إليه، وقلت:

أيا راكبا نحو المدينة جسرةً ... عُذافرةً يطوى بها كلُّ سَبسب

وذكر الأبيات إلى آخرها كما مرَّت.

ثم قال: فقال له أبو بُجير يوما: لو كان مذهبك الإمامة لقلت فيها شعرا.

فأنشدته هذه القصيدة فسجد وقال: الحمد لله الذي لم يذهب حبي لك باطلا. ثم أمر لي بما ترى.

وقد روى المرزباني بإسناده أيضا عن خلف الحادي قال: قلت للسيد: ما معنى قولك؟.

عجبت لكر صروف الزمان ... وأمر أبي خالد ذي البيان
ومن رده الأمر لا ينثني ... إلى الطيب الطهر نور الجنان
علي وما كان من عمه ... برد الإمامة عطف العنان
وتحكيمه حجرا أسودا ... وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء ... إلى ابن أخ منطقا باللسان
شهدت بذلك صدقا كما ... شهدت بتصديق آي القرآن[1]
علي إمامي لا أمتري ... وخليت قولي بكانٍ وكان

قال لي: كان حدثني علي بن شجرة عن أبي بُجير عن الصادق أبي عبد الله عليه السلام: إن أبا خالد الكابلي كان يقول بإمامة ابن الحنفية فقدم من كابل شاه إلى المدينة فسمع محمدا يخاطب علي بن الحسين فيقول: يا سيدي فقال أبو خالد:

---

(١) القرآن ـ هنا بتسهيل الهمزة على زنة (هداة) لمراعاة الوزن.

أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله؟ فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنه ينطقه فصرت معه إليه فسمعت الحجر يقول: يا محمد؟ سلم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق منك. فقلت شعري هذا، قال: وصار أبو خالد الكابلي اماميا. قال: فسألت بعض الامامية عن هذا، فقال لي: ليس بإمامي من لا يعرف هذا. فقلت: للسيد: فأنت على هذا المذهب أو على ما أعرف؟ !؟ ! فأنشدني بيت عقيل بن عُلفة.

خذا جنب هَرْشَى[1] أوقفاه فإنه كلا جانبي هَرْشَى لهن طريق

ومما رواه المرزباني له في مذهبه قوله:

صح قولي بالإمامه وتعجلت السلامهْ
وأزال الله عني إذ تجعفرت الملامهْ
قلت من بعد حسين بعلي ذي العَلامهْ
أصبح السجاد للا سلام والدين دعامهْ
قد أراني الله أمرا أسأل الله تمامهْ
كي ألاقيه[2] به في وقت أهوال القيامهْ[3]

ونقل السيد الأمين في أعيانه عن الأغاني لأبي الفرج: روى أبو سليمان الناجي، أنَ السيد الحميري قدم الأهواز وأبو بجير بن سمال ألأسدي يتولاها وكان له صديقا، وكان لأبي بجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد، ينشده أبا بجير، وكان أبو بجير يتشيع، فذهب السيد إلى قوم من إخوانه بالأهواز فنزل بهم وشرب عندهم، فلما أمسى انصرف فأخذه العسس[4] فحبس، فكتب من غده

---

(١) ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة وله طريقان يفضيان إلى موضع واحد.
(٢) الأصل: كي ألاقيه ـ إلى آخره؛ بالنصب، وإنما سكن (الياء) لمراعاة الوزن.
(٣) الغدير ـ الشيخ الأميني ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦.
(٤) عس الرجل عسا وعسسا طاف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة.

بهذه الأبيات وبعث بها إلى يزيد بن مذعور فدخل على أبي بجير وقال: قد جني عليك صاحب عسسك ما لا قوام لك به، قال: وما ذلك، قال: اسمع هذه الأبيات كتبها السيد من الحبس وأنشده يقول:

قفْ بالديار وحيّها يا مربعُ ... واسألْ وكيف يجيبُ من لا يسمعُ
إن الديار خلت وليس بجوها ... إلا الضوابعُ والحمام الوُقَّعُ
ولقد تكون بها أوانس كالدمى ... جمل وعزة والرَّباب وبروعُ
حور نواعم لا ترى في مثلها ... أمثالهن من الصبابة أربعُ
فغربن بعد تالق وتجمع ... والدهر صاح مشتت ما يجمعُ
فأسلم فإنك قد نزلت بمنزل ... عند الأمير تضر فيه وتنفعُ
تُؤتى هواك إذا نطقت بحاجة ... فيه وتشفع عنده فتُشفعُ
قل للأمير إذا ظفرت بخلوة ... منه ولم يك عنده من يسمعُ
هب لي الذي أحببته في أحمد ... وبنيه انك حاصد ما تزرعُ
يختصُ آل محمد بمحبة ... في الصَّدر قد طويت عليها الأضلعُ

فلما سمعها أبو بجير دعا صاحب عسسه فشتمه، وقال: جنيت علي ما لا يَدَ لي به، اذهب صاغرا إلى الحبس وقل أيكم أبو هاشم فأخرجه واحمله على دابتك وامش معه صاغرا حتى تأتيني به، ففعل، فأبى السيد أن يخرج إلا بعد أن يطلق له كل من أخذ معه، فأخبر أبا بجير، فقال: الحمد لله الذي لم يقل أخرجهم وأعط كل واحد منهم مالا، فما كنا نقدر على خلافه، فخلى سبيله وسبيل كل من أخذ معه، وأتى به إلى أبي بجير، فقال: قدمت علينا فلم تأتنا، وأتيت بعض أصحابك الفُساق وشربت ما حرم عليك حتى جرى ما جرى، فاعتذر من ذلك إليه، فأمر له أبو بجير بجائزة سنية وحمله وأقام عنده مدة.

وذكر في الأغاني أيضا: قال إسماعيل بن الساحر بلغ السيد وهو بالأهواز أن أبا بجير قد أشرف على الموت، فأظهرت المرجئة الشماتة به، فخرج السيد متحرقا حتى اكترى سفينة وخرج إليها، وأنشأ يقول:

تباشر أهل تدمر إذ أتاهم ... بأمر أميرنا لهم بشير
ولا لأميرنا ذنب إليهم ... صغير في الحياة ولا كبير
سوى حب النبي وأقربيه ... ومولاهم بحبهم جدير
وقالوا لي لكيما يحزنوني ... ولكن قولهم افك وزور
لقد أمسى أخوك أبو بجير ... بمنزلة يزار ولا يزور
فبت كأنني مما رموني ... به في قر ذي حلق أسير
كان مدامعي وجفون عيني ... تؤخر بالفقاد فهن عور
أقول علي للرحمن نذر ... صحيح حيث تحتبس النذور
بمكة أن لقيت أبا بجير ... صحيحا واللواء له يسير

قال: وهي قصيدة طويلة[1].

❖ ولايته وعمله:ـ

كان عبد الله ابن النجاشي واليا على الأهواز[2] وعاملا عليها، من قبل أبي جعفر المنصور العباسي[3] الذي كانت مدة خلافته «٢٢ سنة» من سنة ١٣٦هـ ـ ١٥٨هـ، وكان النجاشي رجلا من الدهاقين[4] وقد مرَّت الإشارة لذلك في خبر إكرامه للسيد الحميري آنفا، ويأتي لاحقا.

وروى الكليني في «كتاب الكافي» بسنده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن محمد بن جمهور قال: كان النجاشي وهو رجل من

---

(١) أعيان الشيعة ـ السيد محسن الأمين ٨/ ٨٧ ـ ٨٨.
(٢) وفي القاموس الأهواز تسع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا تفرد واحدة منها بهوز، وهي: رامهرمز، وعسكر، ومكرم، وتستر، وجنديسابور وسوس، وسرق، ونهر تيري، وإيذج، ومناذر.
(٣) رجال النجاشي ص٢١٥.
(٤) في المصباح الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية، وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار، وداله مكسورة، وفي لغة تضم، والجمع دهاقين، ودهقن الرجل وتدهقن كثر ماله.

الدهاقين عاملا على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله[١] لأبي عبد الله عليه السلام: إن في ديوان النجاشي عليَّ خراجا وهو مؤمن يدين بطاعتك فإن رأيت أن تكتب ليَّ إليه كتاباً قال: فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام «بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله»، قال: فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله ووضعه على عينيه، وقال له: ما حاجتك؟ قال: خراج علي في ديوانك، فقال له: وكم هو؟، قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه[٢]، ثم أخرجه منها[٣] وأمر أن يثبتها له لقابل[٤]، ثم قال له: سررتك؟، فقال: نعم جعلت فداك، ثم أمر له بمركب وجارية وغلام وأمر له بتخت ثياب[٥]، في كل ذلك يقول له: هل سررتك؟، فيقول: نعم جعلت فداك، فكلما قال: نعم زاده حتى فرغ[٦]، ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إليَّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إليَّ حوائجك، قال: ففعل وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك، فحدثه الرجل بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل، فقال الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي؟، فقال: إي والله لقد سر الله ورسوله.

كما إن رسالته ـ موضوع بحثنا ـ إلى الإمام الصادق عليه السلام يطلب منه المشورة

---

(١) فقال بعض أهل عمله: أي بعض أهل المواضع التي كانت تحت عمله وكان عاملا عليها.

(٢) أي من ماله أو من محل آخر إلى الجماعة الذين أحالهم عليه أو أعطاه الدراهم ليؤدي إليهم لئلا يشتهر أنه وهب له هذا المبلغ تقية، وعلى الوجه الأول إنما أعطاها من ماله لان اسمه كان في الديوان وكان محسوبا عليه.

(٣) أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان لئلا يحال عليه في سائر السنين.

(٤) أي أمر أن يكتب له أن يعطى عشرة آلاف في السنة الآتية سوى ما أسقط عنه، أو لابتداء السنة الآتية إلى آخر عمله، وقيل: أعطى ما أحاله في هذه السنة من ماله ثم أخرجه منها أي من العشرة آلاف.

(٥) التخت: وعاء يصان فيه الثياب.

(٦) فرغ أي النجاشي من العطاء.

والنصيحة في إدارة الحكم وكيفية التعامل مع الرعية، وجواب الإمام عليه السلام عليها، فيها دلالة واضحة على توليه الحكم والإدارة في الأهواز.

❖ وثاقته وروايته عن الإمام الصادق عليه السلام:ـ

ذكره جملة من الرجاليين وأهل الحديث في مصنفاتهم واثنوا عليه، بل إن بعضهم دلّ على توثيقه كالعلامة وابن داود إذ ذكراه في القسم الأول من رجاليهما وهو قسم الموثقين تحت عنوان «**عبد الله بن النجاشي أبو بجير**»[١].

كما ذكراه في القسم الثاني من كتابيهما «**قسم الضعفاء**» تحت عنوان «**عبد الله النجاشي**» في الأول وعدة من أصحاب الكاظم عليه السلام، والثاني «**عبد الله ابن النجاشي**»، وأضافا كليهما انه واقفي[٢].

وقد عَدّهُ البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٣]. وفي رجال النجاشي يروي عن أبي عبد الله عليه السلام رسالة منه إليه[٤]. وإما المامقاني في تنقيح المقال قال بعد إيراد الأقوال في توثيقه أو تضعيفه: إن الرجل من الحسان المعتمدين[٥].

ولم يذكره الشيخ في رجاله، ولكنه أورد في أصحاب الكاظم عليه السلام عبد الله النخاس وأضاف واقفي[٦]. وقد ظن البعض انه عبد الله «**بن**» النجاشي الواقفي المشار إليه في القسم الثاني من رجال العلامة وابن داود الحليين[٧]، أقول: ربما لاحتمال التصحيف أو التحريف لكلمة النخاس لقربها من صورة كلمة النجاشي؛ واستظهر آخر ذلك معللاً بان نسختهما كان فيها «**عبد الله بن النخاس**» فظناه «**عبد**

---

(١) خلاصة الأقوال ـ العلامة الحلي ص: ١٠٨، الرجال ـ ابن داود الحلي، ص: ١٢٤.
(٢) خلاصة الأقوال ـ العلامة الحلي ص: ٢٣٦، رجال ابن داود ـ ابن داوود الحلي، ص: ٢٥٥.
(٣) رجال البرقي ـ البرقي، ص: ٧٢.
(٤) رجال النجاشي ـ النجاشي، ص: ٢١٣.
(٥) تنقيح المقال ـ المامقاني، ٢ / ٢٢١.
(٦) رجال الطوسي ـ الشيخ الطوسي، ص: ٣٤١.
(٧) خلاصة الأقوال ـ العلامة الحلي، هامش، ص: ١٩٧ ـ ١٩٨.

الله بن النجاشي» مع قرب الفاصل الزمني بينهما[١]، أي في الترتيب الأبجدي للأسماء فيكون إما قبله برقم، أو في نفس الرقم مع احتمال الاشتباه، ولكن هذا القول يحتاج إلى ما يقويه ويدعمه ويُثبت اتحادهما ولكن لاشيء في البين من ذلك. والغريب اطمئنان الأول بسهو العلامة وابن داود في ذكره في القسم الأول من رجاليهما، أو إنما ذكراه فيه لعله لأصالة العدالة؛ وجعل ما ذكره الشيخ في رجاله وغيره من الرجاليين كالكشي والنجاشي والبرقي إنما هما رجل واحد، وان اختلفوا في التعبير عنه بالاسم، وعلى هذا قال: والصحيح عدم ثبوت وثاقته[٢].

ويمكن القول إن عبد الله النجاشي بقي حتى عاصر الإمام الكاظم عليه السلام ووقف بعد استشهاده حيث ابتلي بهذا اغلب الشيعة أول الأمر، وعلى هذا عَدّهُ الشيخ في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وانه واقفي، على فرض تصحيف الاسم وتحريفه، خصوصا مع قرب رسم كلمة «النخاس» من كلمة «النجاشي»، وعلى هذا يصح ذكر العلامة وابن داود له في القسم الثاني من رجاليهما ووصفه بالوقف، على أن الوقف في نفسه لا يسقط روايته عن اعتباره، مع حسن الرجل والثناء عليه في الجملة، وعدم ثبوت كذبه.

فان قلت: إن ما رواه الكشي في رجاله من عدوله عن الزيدية «إمامة زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام» إلى إمامة الصادق عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام، وما ورد في آخر رواية الكليني المارة الذكر من جواب الإمام الصادق عليه السلام للرجل عند قوله له: يا بن رسول الله كأنه «أي عبد الله النجاشي» قد سرك ما فعل بي؟ فقال إي والله لقد سرَّ الله ورسوله. فإن هذه الروايات صريحة في أن ابن النجاشي ـ هذا ـ من الحسان المعتمدين عند الإمام الصادق عليه السلام، وتورث الوثوق بخبره، على أن أمره في الولاء لأهل البيت عليهم السلام لا يخفى.

---

(١) الخرائج والجرائح ـ القطب الراوندي، هامش، ٢ / ٧٢٢ ـ ٧٢٣.

(٢) خلاصة الأقوال ـ العلامة الحلي، هامش، ص: ١٩٧ ـ ١٩٨.

ربما يقال: إن إدخال السرور على الله ﷻ وعلى رسوله الكريم ﷺ يحدث حتى لو صدر من الكافر أو أي مسلم، كان فعلهما فيه خير للبشرية أو خدمة للإنسانية، بل لأقل عباد الله المستضعفين، وهذا لا يدل على الوثاقة.

ولكن هذا يدفعه قوله تعالى ﴿۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾[1] والسرور من أبرز مصاديق الرضا والقبول للعمل وبشهادة الإمام الصادق ﷺ وقد ورد عنه ﷺ في رسالته إلى النجاشي ما يؤيد قوله السابق، إذ قال: يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي ﷺ قال: «**. . . ومن أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل على أهل البيت سرورا، ومن أدخل على أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله ﷺ سرورا، ومن أدخل على رسول الله ﷺ سرورا فقد سر الله، ومن سر الله فحقيق على الله ﷻ أن يدخله جنته**»، وروى الكليني في الكافي بسنده عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ من سر مؤمنا فقد سرني ومن سرني فقد سر الله[2]. خصوصا إذا صدر من أهله وكان في محله وموضع أمره ورضاه وطاعته ﷺ كما صدر من النجاشي؛ ولازم ذلك دلالته على التقوى. فان لم نقل بوثاقته، فلا اقل من كونه من الرجال المعتبرين، والممدوحين الحسان، وفضلا عن هذا فان في رسالة الإمام الصادق ﷺ هذه إليه دلالة على المدح.

مع أن مقتضي عدم ثبوت الوثاقة هو القول بالجهالة لا القول بالضعف، كما ضعفه المجلسي الثاني في «**الوجيزة**»[3]، وعَدّه أيضا في قسم الضعفاء

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني، ٢/ ١٨٨.

(٣) الوجيزة ـ العلامة المجلسي، ص: ١١١.

الشيخ عبد النبي الجزائري في «حاوي الأقوال»[١].

❖ جملة من رواياته:ـ

وقد روى عبد الله النجاشي جملة من الروايات عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام غير رسالته عليه السلام إليه التي نحن بصدد عرضها، منها:

ما روي في مختصر بصائر الدرجات[٢] عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[٣]، قال: عنى بها عليا عليه السلام، وتصديق ذلك في قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[٤] ـ يعني عليا عليه السلام يعني النبي صلى الله عليه وآله[٥].

وروي في الاختصاص عن يعقوب بن يزيد عن محمد ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سفيان بن السمط، عن عبد الله ابن النجاشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال فينا والله من ينقر في أذنه وينكت في قلبه وتصافحه الملائكة، قلت: كان أو اليوم؟ قال: بل اليوم، فقلت: كان أو اليوم؟ قال: بل اليوم والله يا ابن النجاشي، حتى قالها ثلاثا»[٦].

---

(١) حاوي الأقوال ـ الجزائري، ٤ / ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ـ حسن بن سليمان الحلي ص٢٣٦.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ٦٤.

(٥) أورده الصفار في بصائر الدرجات، وعنه المجلسي في بحار الأنوار، إلى قوله: عنى بها عليا، وأورد نحو ذلك العياشي في تفسيره، والكليني في الكافي، ونقله كاملا البحراني في تفسير البرهان عن سعد بن عبد الله.

(٦) الاختصاص ـ الشيخ المفيد ص٢٨٦.

وروي في الكافي في باب إدخال السرور على المؤمن بسنده، عن محمد بن جمهور قال: كان النجاشي ـ وهو رجل من الدهاقين ـ عاملا على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام: إن في ديوان النجاشي علي خراجا، وهو مؤمن يدين الله بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتابا، فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام كتابا: «بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله» قال: فلما ورد الكتاب عليه، دخل وهو في مجلسه وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام، فلما خلا ناوله فقبله ووضعه على عينيه وقال: ما حاجتك؟ قال: خراج علي في ديوانك، فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه، ثم أخرجه منها وأمره أن يثبتها له لقابل، ثم قال له: هل سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك، ثم أمر له بمركب وجارية وغلام وأمر له بتخت ثياب، في كل ذلك يقول: هل سررتك؟ فيقول: نعم جعلت فداك، فكلما قال: نعم، زاده، حتى فرغ. ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي، وارفع إلي حوائجك، قال: ففعل وخرج الرجل، فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام، فحدثه بالحديث على جهته، فجعل يسر بما فعل، فقال الرجل: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله كأنه قد سرك بما فعل بي فقال: إي والله، لقد سر الله ورسوله[1].

وروى المجلسي في بحار الأنوار، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، تفسير قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[2]، وأن البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله، والنور المبين والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام[3].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢ / ١٩٠ ـ ١٩١، تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ٦ / ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٧٤، ويليها ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾.

(٣) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٩ / ١٧٩.

❖ الرسالة وسندها: ـ

ذكر اسم هذه الرسالة حفيده أبو العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال المعروف وذلك في ترجمة نفسه من الكتاب المذكور، وقال بعد أن ساق نسبه إليه: عبد الله بن النجاشي الذي ولي الأهواز، وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسائله «يسأله» وكتب إليه رسالة عبد الله بن النجاشي المعروفة، ولم ير لأبي عبد الله عليه السلام مصنف غيره[1][2].

---

(١) رجال النجاشي ص ١٠١.

(٢) وفي هذا القول تأمل، إذ أن أبا العباس النجاشي ربما لم ير غير هذه الرسالة فنفى أي مصنف للإمام الصادق عليه السلام غيرها، والحقيقة وردت عنه عليه السلام عدة مصنفات ورسائل وان نوقش في نسبة بعضها إليه عليه السلام، وقد ذكر جملة من هذه المصنفات والرسائل أهل الحديث والرجال، وقد عَدّهَا السيد الأمين في أعيان الشيعة (١/ ٦٦٨. ٦٦٩)، ٢٤ مصنفا للإمام الصادق عليه السلام، وقد ذكرها رمضان لاوند في كتابه (الإمام الصادق عليه السلام علم وعقيدة) ص١١١.١٢٢ نقلا عن أعيان الشيعة حيث قال: عرفت لجعفر الصادق مؤلفات كثيرة في فنون شتى من العلم: في الكلام، والتوحيد وسائر أصول الدين، والفقه، وأصول الفقه، والطب، والاحتجاج والحكم، والمواعظ، والآداب، وغير ذلك مما يكاد لا يحيط به الحصر وتكلفت بجمعه كتب الأخبار والأحاديث، وهاك فيما يلي ما عرف من مؤلفاته:

١ ـ رسالته إلى النجاشي وإلى الأهواز المعروفة برسالة عبد الله عليه السلام بن النجاشي، وقد ذكر النجاشي صاحب الرجال أنه لم ير لأبي عبد الله مصنفا غيرها، ويمكن حمله على أنه لم يجمع هو عليه السلام بيده غيرها والباقي مما حفظه الرواة عنه.

٢ ـ رسالة له عليه السلام أوردها الصدوق في الخصال، وأورد سنده إليها عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام تتضمن شرائع الدين من الوضوء والغسل بأقسامه، والصلاة بأقسامها، والزكاة، زكاة المال وزكاة الفطر، والحيض والصيام والحج والجهاد والنكاح والطلاق وأحكام الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، وحب أولياء الله، والبراءة من أعداء الله وبر الوالدين، وحكم المتعتين، وأحكام الأولاد وأفعال العباد، والجبر والتفويض، وحكم الأطفال، وعصمة الأنبياء والأئمة، وخلق القرآن ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعنى الإيمان وعذاب القبر والبعث والتكبير في العيدين، وأحكام النفساء والأطعمة والأشربة والصيد والذباحة والكبائر وغير ذلك.

٣ ـ الكتاب المسمى (بتوحيد المفضل) لأنه رواية، وإلا فهو من تأليف الصادق عليه السلام، وهو أحسن كتاب في رد الدهرية وإثبات الصانع، موجود بتمامه في ضمن البحار، وقد طبع =

.....

= مستقلا على الحجر بمصر، ويقال أنه طبع في استانبول.

٤ ـ كتاب الإهليلجة برواية المفضل بن عمر أيضا، وهو موجود في ضمن البحار وفي مقدمات البحار، إن كتاب التوحيد والإهليلجة سياقهما يدل على صحتهما. وقال السيد علي بن طاوس في كشف المحجة لثمرة المهجة فيما أوصى إلى ابنه: انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق ﷺ فيما خلق الله جل جلاله من الآثار. وانظر كتاب الإهليلجة وما فيه من الاعتبار. ولكن في فهرست ابن النديم ما لفظه: كتاب الهليلجة لا يعرف مؤلفه ويقال ألفه الصادق ﷺ، وهذا محال اهـ ولم يبين وجه المحال.

٥ ـ كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة منسوب إلى الصادق ﷺ، وهو مطبوع مع جامع الأخبار ولكن المجلسي في مقدمات البحار قال: إن فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر، وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة وآثارهم، والله أعلم. وقال صاحب الوسائل في آخر كتاب الهداية الثالث: مما ثبت عندنا أنه غير معتمد ولذا لم ننقل منه، كتاب مصباح الشريعة المنسوب إلى الصادق ﷺ، فإن سنده لم يثبت، وفيه أشياء منكرة مخالفة للمتواتر. اهوقال صاحب رياض العلماء عند ذكر الكتب المجهولة: ومن ذلك مصباح الشريعة في الأخبار والمواعظ، كتاب معروف متداول، إلى أن قال: بل هو من مؤلفات بعض الصوفية كما لا يخفى، لكن وصى به ابن طاوس حيث قال: ويصحب المسافر معه كتاب الإهليلجة، وهو كتاب مناظرة الصادق ﷺ للهندي في معرفة الله جل جلاله بطرق عجيبة ضرورية، حتى أقر الهندي بالإلهية والوحدانية، ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق ﷺ في وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وإظهار أسراره، فإنه عجيب في معناه، ويصحب معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة عن الصادق ﷺ، فإنه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك إلى الله ﷻ جل جلاله، والإقبال عليه والظفر بالأسرار التي اشتملت عليه اهـ وعن الكفعمي في مجموع الغرائب أنه قال: ومن كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، قال الصادق ﷺ، ونقل منه أشياء كثيرة بلفظ، قال الصادق ﷺ. وعن الشهيد الثاني في كشف الريبة ومنية المريد ومسكن الفؤاد وأسرار الصلاة، أنه نقل جملة من أخباره ناسبا لها إلى الصادق ﷺ بصورة الجزم، وقال في آخر بعضها: هذا كله من كلام الصادق ﷺ. وعن السيد حسين القزويني في كتابه، جامع الشرائع، أنه قال عند بيان الكتب المأخوذ كتابه منها: ومصباح الشريعة، المنسوب إليه، يعني الصادق ﷺ، بشهادة الشارح الفاضل، يعني الشهيد الثاني والسيد ابن طاوس ومولانا محسن القاشاني وغيرهم، فلا وجه لتشكيك بعض المتأخرين بعد ذلك اهـ

٦ ـ رسالته إلى أصحابه رواها الكليني في أول روضة الكافي، بسنده عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ﷺ أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها =

.....

= وتعاهدها، والعمل بها، وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها. ويسنده عن إسماعيل بن مخلد السراج قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فاسألوا الله ربكم العافية. وذكر الرسالة بطولها وأورد شيئا من أولها في تحف العقول بعنوان (رسالته إلى جماعة شيعته وأصحابه).

٧ ـ رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس.

٨ ـ رسالته عليه السلام في الغنائم ووجوب الخمس، أوردها وما بعدها إلى السادس عشر في تحف العقول

٩ ـ وصيته لعبد الله بن جندب.

١٠ ـ وصيته لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول.

١١ ـ نثر الدرر، كما سماه بعض الشيعة.

١٢ ـ كلامه في وصف المحبة لأهل البيت، والتوحيد والإيمان والإسلام والكفر والفسق.

١٣ ـ رسالته في وجوه معايش العباد ووجوه إخراج الأموال جوابا لسؤال من سأله: كم هي جهات معايش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم ووجوه النفقات؟.

١٤ ـ رسالته في احتجاجه على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق.

١٥ ـ كلامه في خلق الإنسان وتركيبه.

١٦ ـ حكمه القصيرة. وسنختار مما ذكر في تحف العقول ما نودعه في حكمه وآدابه الآتية فيما بعد.

وهناك كتب مروية عن الصادق عليه السلام جمعها أصحابه ورووها عنه، فيصح بهذا الاعتبار نسبتها إليه، لأن الإملاء إحدى طرق التأليف، وقد ذكر خمسة منها النجاشي وذكر سنده إليها، ويحتمل تداخلها مع بعض ما تقدم وهي:

١٧ ـ نسخة ذكرها النجاشي في ترجمة محمد بن ميمون الزعفراني فقال: عامي، غير أنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام نسخة.

١٨ ـ نسخة رواها الفضيل بن عياض عياض عنه عليه السلام قال النجاشي في ترجمة الفضيل: بصري ثقة عامي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام نسخة.

١٩ ـ نسخة رواها عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي حليف بني تميم بن مرة عنه عليه السلام قال النجاشي: له نسخة عن جعفر بن محمد عليهما السلام.

٢٠ ـ نسخة رواها سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي: قال النجاشي: له نسخة عن جعفر ابن محمد.

٢١ ـ نسخة يرويها إبراهيم بن رجاء الشيباني، قال النجاشي: له عن جعفر عليه السلام نسخة.

٢٢ ـ كتاب يرويه جعفر بن بشير البجلي. قال الشيخ في الفهرست: له كتاب ينسب إلى =

وفي موضع آخر من الكتاب ترجم لجده صاحب الرسالة، فقال: عبد الله النجاشي، وقال: يروي عن أبي عبد الله ﷺ رسالة منه إليه(١)(٢).

= جعفر بن محمد، رواية علي بن موسى الرضا ﷺ.
٢٣ ـ كتاب رسائله، رواه عنه جابر بن حيان الكوفي. قال اليافعي في مرآة الجنان: له كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها، وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة ا ه. لم يذكر أحد من أصحابنا الذين ألفوا في رجال الشيعة وأصحاب الأئمة كالطوسي والنجاشي، ومن عاصرهم أو تقدمهم أو تأخر عنهم أن جابر بن حيان من تلاميذ الصادق ﷺ أو من أصحابه، ولا ذكروه في رجال الشيعة، وهم أعرف بهذا الشأن من غيرهم. نعم جاء في فهرست ابن النديم: قالت الشيعة: إن جابر بن حيان من كبارهم وأحد الأبواب فيهم، قال: وزعموا أنه كان صاحب جعفر الصادق ﷺ، إلى أن قال: ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة أنا أوردها في مواضعها، ويأتي تفصيل ذلك في ترجمته، وقد تحقق لنا بعد ذلك أن جابر بن حيان كان من تلاميذ الصادق ﷺ.
٢٤ ـ تقسيم الرؤيا. في كشف الظنون: تقسيم الرؤيا للإمام جعفر الصادق ﷺ، وفي الذريعة لم نجد سندا لهذه النسبة في غيره، فالظاهر أنه من تصنيف بعض الشيعة بالرواية عنه.

(١) على انه لا ينصرف قول أبي العباس النجاشي في رجاله عند ترجمة عبد الله النجاشي، حيث قال: يروي عن أبي عبد الله ﷺ رسالة منه إليه. إلى ما رواه الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب، رسالته ﷺ في قضاء حاجة احد المؤمنين عنده، والتي نصها (بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله)، إذ أن الذي يظهر من كلام النجاشي في ترجمة نفسه قوله: وكتب إلى أبي عبد الله يسائله (يسأله) وكتب إليه رسالة عبد الله بن النجاشي المعروفة، ولم ير لأبي عبد الله ﷺ مصنف غيره) أنها رسالة كبيرة، ذات مضامين متعددة، حتى انه وصفها بالمصنف، وليس ما رواه الكليني والشيخ و التي لا تتعدى أربع كلمات، كما أن قوله (رسالة عبد الله ﷺ بن النجاشي معروفة) أشار إلى غير ما ورد في الكتابين الأنفين وإلا لأحال إليهما، بل أن الشيخ عبد النبي الجزائري حكى انه رأى الرسالة وقال: أنها مشهورة. ووجود الرسالة الأولى في الكتابين الأنفين لا معنى لاختصاص رؤيتها بالشيخ الجزائري، ولا داعي لذكر ذلك، إذ يستطيع أي شخص رؤية الرسالة فيهما، على أن رسالة الإمام ﷺ إلى عبد الله النجاشي هي جواب على سؤال النجاشي عن سياسة الحكم ومعاملة الرعية، وهي رسالة كبيرة ومبسوطة ذات مضامين عالية يصدق عليها مصنف، وأظن أن أبا العباس النجاشي قد قصد رسالة واحدة في كلا الموضعين من رجاله وهي رسالتنا موضوع البحث، وقد عطف ما في ترجمة عبد الله النجاشي على ما سبق منه في ترجمة نفسه فيه، منعا للتكرار ووضوح القصد بالالتفات لذلك.
(٢) رجال النجاشي ـ النجاشي ص ٢١٣.

وقد روى هذه الرسالة العالم الفاضل والسند الكامل محيي الدين والملة أبو حامد نجم الإسلام السيد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، ابن أخ أبي المكارم السيد حمزة بن زهرة صاحب الغنية، المولود سنة ٥٦٤ هـ والمتوفى سنة ٦٣٤ هـ، سبط الفقيه محمد بن إدريس الحلي صاحب السرائر[١]؛ في كتابه الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين، وهو كتاب جليل في حقوق الإخوان وآداب العشرة، وأصبح الأصل لهذه الرسالة الجليلة، وقد اعتمد عليه أصحاب الجوامع الحديثية الكبار عند المتأخرين كالعلامة المجلسي في بحار الأنوار والحر العاملي في وسائل الشيعة والمحدث النوري في مستدركه على الوسائل وغيرها، وكان قد روى فيه أربعين حديثا عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في هذا الباب، ومنها هذه الرسالة الجليلة المعروفة بالرسالة الأهوازية.

وبنو زهرة الحلبيون الحسينيون من ذرية الإمام جعفر الصادق عليه السلام، من البيوتات الشيعية الجليلة، ولهم مكانة سامية في الأوساط العلمية، ودور بارز ومشهود في العلم والدرس والتأليف، وقد ذكرهم أصحاب الموسوعات الرجالية واثنوا عليهم غاية الثناء، وقد أجاز العلامة الحلي خمسة منهم إجازة روائية مبسوطة عن مشايخه، وهي ما تعرف بالإجازة الكبيرة للعلامة بتاريخ الخامس والعشرون من شعبان سنة ٧٢٣ هـ.

أما هذه الرسالة فقد رواها بسنده المتصل في كتابه الأربعين، الحديث السادس، فقال:

اخبرني الشريف الفقيه عز الدين أبو الحارث «**الحرث**» محمد بن الحسن الحسيني البغدادي[٢] إجازة، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله

---

(١) معالم العلماء ـ ابن شهرآشوب ص٧.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الأمل ٢/ ٢٦٠:
السيد عز الدين أبو الحارث محمد بن الحسن بن علي العلوي البغدادي، كان من فضلاء عصره، يروي عن القطب الراوندي.

الراوندي[١]، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي[٢]، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي[٣].

واخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرائيل القمي ﷺ[٤] إجازة، عن الشيخين أبي محمد عبد الله بن عبد الواحد[٥]، وأبي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي[٦]،

---

(١) قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست ص ٦٨ ـ ٦٩:
الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي. فقيه، عين، صالح، ثقة، له تصانيف، عدَّ له (٣٤) مصنف.
وأضاف لها تلميذه ابن شهراشوب في معالم العلماء ص: ٥٥، والحر العاملي في أمل الأمل ٢ / ١٢٥ ـ ١٢٧ وأضاف مصنف آخر عن ابن طاوس ذكره في كشف المحجة. توفى سنة ٥٧٣ هـ.

(٢) قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست ص: ١٠١:
الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسن (المحسن) الحلبي. فقيه، صالح، أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسى ﷺ وقرأ عليه السيد الإمام ضياء الدين أبو الرضا والشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الراوندیان رحمها الله.

(٣) قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست ص: ١٠٠:
الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن على الكراجكى. فقيه الأصحاب، قرأ على السيد المرتضى علم الهدى والشيخ الموفق أبى جعفر الطوسي رحمهم الله وله تصانيف منها: كتاب التعجب، كتاب النوادر، اخبرنا الوالد عن والده عنه.

(٤) قال الحر العاملي، في أمل الآمل ٢ / ١٣٠:
الشيخ الجليل الثقة أبو الفضل شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القمي. كان عالما فاضلا فقيها عظيم الشأن جليل القدر. له كتب منها: كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة عندنا منه نسخة ذكره الشهيد في الذكرى، وكتاب تحفة المؤلف الناظم وعمدة المكلف الصائم، وقد ذكرهما الشيخ حسن في إجازته، يروي عنه فخار بن معد الموسوي وله أيضا كتاب الفضائل حسن عندنا منه نسخة.

(٥) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ١٦٢:
الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد. كان فاضلا فقيها صالحا، يروي عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن عبد العزيز بن البراج ومحمد بن علي بن عثمان الكراجكي جميع كتبهما.

(٦) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ـ ص: ١٦٣:

عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي[١]، عن الفقيه الكراجكي[٢].

قال [الفقيه الكراجكي] اخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان ﷺ[٣]، قال اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه[٤]، عن أبيه[٥]، .....

= الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر العمري الطرابلسي. فاضل جليل القدر، يروي عنه شاذان بن جبرائيل، وروى عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي.

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل، ٢ / ١٤٩:
الشيخ عز الدين عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي القاضي. كان فاضلا عالما محققا فقيها عابدا، له كتب منها: المهذب، والكامل، والإشراف، والموجز، والجواهر. يروي عن أبي الصلاح وابن البراج وعن الشيخ والمرتضى رحمهم الله.

(٢) مرّت ترجمته.

(٣) قال الشيخ الطوسي في الفهرست، ص: ٢٣٨ ـ ٢٣٩:
محمد بن محمد بن النعمان المفيد، يكنى أبا عبد الله، المعروف بابن المعلم، من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدما في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيها متقدما فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب. وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه، من كثرة النااآلهتنا للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق. فمن كتبه... وعدّ ٢٠ كتابا، وقال: سمعنا منه هذه الكتب كلها، بعضها قراءة عليه، وبعضها يقرأ عليه.
وقد عدّ النجاشي في رجاله ص: ٣٩٩ في ترجمة الشيخ المفيد (١٧٦) مصنف له، ما بين كتاب ورسالة.

(٤) قال الشيخ الطوسي في الفهرست ص: ٩١ ـ ٩٢:
جعفر بن محمد بن قولويه القمي، يكنى أبا القاسم، ثقة. له تصانيف كثيرة على عدد أبواب الفقه، منها: كتاب مداواة الجسد لحياة الأبد، كتاب الجمعة والجماعة، كتاب الفطرة، كتاب الصرف، كتاب الوطء بملك اليمين، كتاب الرضاع، كتاب الأضاحي، وله كتاب جامع الزيارات وما روى في ذلك من الفضل عن الأئمة ﷺ، وغير ذلك، وهي كثيرة، وله فهرست ما رواه من الكتب والأصول. أخبرنا برواياته وفهرست كتبه جماعة من أصحابنا، منهم: الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وغيرهم، عن جعفر بن محمد بن قولويه القمي.

(٥) قال التفريشي في نقد الرجال ٤ / ٣٠٤:

عن سعد بن عبد الله[١]، عن أحمد بن محمد بن عيسى[٢]، عن أبيه محمد ابن

= قال النجاشي عند ترجمة ابنه جعفر بن محمد بن جعفر (ص: ١٢٣): إنه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد، وقال عند ترجمة ابنه علي بن محمد بن جعفر (ص: ٢٦٢): إن أباه يلقب مملة.
وقال الشيخ في الرجال (ص: ٤٣٩) فيمن لم يرو عنهم ﷺ: محمد بن قولويه الجمال والد أبي القاسم جعفر بن محمد، يروي عن سعد بن عبد الله وغيره، انتهى.
وأصحاب سعد على ما يفهم أكثرهم ثقات كعلي بن الحسين بن بابويه، ومحمد بن الحسن بن الوليد، وحمزة بن القاسم، ومحمد بن يحيى العطار وغيرهم، فكأن قول النجاشي: إنه من خيار أصحاب سعد، يدل على توثيقه. أقول: وقد وثقه جملة من الأعلام كابن طاوس وغيره.

(١) قال النجاشي في الرجال، ص: ١٧٧ ـ ١٧٨:
سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها. كان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا، وسافر في طلب الحديث، لقي من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وأبا حاتم الرازي وعباس الترقفي ولقي مولانا أبا محمد ﷺ. ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد ﷺ ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه، والله أعلم. وكان أبوه عبد الله بن أبي خلف قليل الحديث، روى عن الحكم بن مسكين، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى. وصنف سعد كتبا كثيرة، وقع إلينا منها كتب الرحمة خمسة كتب. . . ، كتبه فيما رواه مما يوافق الشيعة خمسة كتب. . . ، وعدّ غيرها (٢٦) كتاب.
ثم قال: أخبرنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله والحسين بن موسى قالوا: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي وأخي قالا: حدثنا سعد بكتبه كلها. قال الحسين بن عبيد الله جئت بالمنتخبات إلى أبي القاسم بن قولويه رَحِمَهُ اللَّهُ أقرأها عليه فقلت: حدثك سعد، فقال: لا، بل حدثني أبي وأخي عنه وأنا لم أسمع من سعد إلا حديثين. توفى سعد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع وتسعين ومائتين.

(٢) قال الشيخ الطوسي في الفهرست، ص: ٦٨ ـ ٦٩:
أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، من بني ذخران بن عوف ابن الجماهر بن الأشعث، يكنى أبا جعفر القمي، وأول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وكان السائب بن مالك وفد على النبي ﷺ وسلم واسلم، وهاجر إلى الكوفة وأقام بها. وأبو جعفر هذا شيخ قم ووجهها وفقيهها غير مدافع، وكان أيضا الرئيسآلهتنا الذي يلقي السلطان بها، ولقي أبا الحسن الرضا ﷺ.
وصنف كتبا منها، كتاب التوحيد، كتاب فضل النبي ﷺ، كتاب المتعة، كتاب النوادر ـ =

عيسى الأشعري[١]، عن عبد الله بن سليمان النوفلي[٢]، قال كنت عند جعفر بن

= وكان غير مبوب، فبوبه داود بن كورة ـ كتاب الناسخ والمنسوخ. أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا، منهم الحسين بن عبيد الله وابن أبي جيد، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه وسعد بن عبد الله، عنه. وأخبرنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار وسعد جميعا، عن أحمد بن محمد ابن عيسى. وروى ابن الوليد المبوبة، عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد بن إسماعيل، عن أحمد بن محمد.

وذكره في الرجال ص: ٣٥١، وقال: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، ثقة، له كتب.

(١) قال النجاشي في الرجال ص: ٣٣٨:

محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري أبو علي، شيخ القميين، ووجه الأشاعرة، متقدم عند السلطان، ودخل على الرضا عليه السلام وسمع منه، وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام. له كتاب الخطب. قال أحمد بن محمد بن عبيد الله: حدثنا محمد بن أحمد بن مصقلة قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى.

(٢) قال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث، ١١ / ٢١٧:

عبد الله بن سليمان النوفلي: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، رسالته المعروفة إلى عبد الله بن النجاشي، وروى عنه محمد بن عيسى، ذكره الشهيد الثاني، في كشف الريبة عن أحكام الغيبة، الحديث العاشر من الخاتمة. وأضاف في (١١ / ٣٨٥) فإن في سندها عبد الله بن سليمان النوفلي، وهو مجهول.

أما الشبستري في كتاب (الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٢ / ٢٨٢ قال:

عبد الله بن سليمان النوفلي. محدث مقبول الحديث عند بعض العامة. روى عنه هشام بن يوسف الصنعاني، ومحمد بن عيسى.

وقد روى له محمد بن علي الطبري في كتاب (بشارة المصطفى)، ص: ١٠٥ ـ ١٠٦ قال:

أخبرنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني بالكوفة في مسجده بالقلعة في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الثغور، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن (محمد) السكري الحربي، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين في شعبان سنة سبع وعشرين ومائتين، قال: حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي. ورواه الصدوق في أماليه ص: ٢٩٨، عنه بحار الأنوار ٧٠/ ١٤، علل الشرائع ١/ ١٣٩، ٦٠٠، أخرجه الشيخ في أماليه ١/ ٢٨٥، وغير ذلك.

محمد ﷺ فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه ... الرسالة.

وقد أورد هذه الرسالة الشهيد الثاني[١] المستشهد سنة ٩٦٥هـ في كتابه «كشف الريبة في إحكام الغيبة»[٢] وقد رواها بأسانيد متعددة إلى محيي الدين السيد محمد بن زهرة، منها هذا السند: اخبرنا الشيخ السعيد المبرور نصير الدين علي بن عبد العالي الميسي (قدس سره) ونور قبره إجازة[٣]، عن شيخه المرحوم المغفور

---

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١ / ٨٥ ـ ٨٦:
الشيخ الأجل زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح تلميذ العلامة العاملي الجبعي الشهيد الثاني أمره في الثقة والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبحر وجلالة القدر وعظم الشأن وجمع الفضائل والكمالات أشهر من أن يذكر، ومحاسنه وأوصافه الحميدة أكثر من أن تحصى وتحصر، ومصنفاته كثيرة مشهورة. روى عن جماعة كثيرين جدا من الخاصة والعامة في الشام ومصر وبغداد وقسطنطينية وغيرها. وذكره السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي في كتاب الرجال وقال فيه: وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، كثير الحفظ نقي الكلام له تلاميذ أجلاء وله كتب نقية جيدة، منها شرح شرائع المحقق الحلي قتل لأجل التشيع في قسطنطينية سنة ٩٦٦ هـ ـ انتهى. وكان فقيها محدثا نحويا قارئا متكلما حكميا جامعا لفنون العلم، وهو أول من صنف من الأمامية في دراية الحديث، لكنه نقل الاصطلاحات من كتب العامة ـ كما ذكره ولده وغيره. له مؤلفات كثيرة عَدّة منها ما يقارب (٧٠) مصنف ما بين كتاب ورسالة.

(٢) كشف الريبة في أحكام الغيبة ـ الشهيد الثاني، ص: ٧٢.

(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١ / ١٢٣:
الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي. كان فاضلا عالما متبحرا محققا مدققا جامعا كاملا ثقة زاهدا عابدا ورعا جليل القدر عظيم الشأن فريدا في عصره، روى عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بغير واسطة، وروى عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر ابن فخر الدين حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني، وقال في بعض إجازاته عند ذكره: شيخنا الإمام الأعظم بل الوالد المعظم، شيخ فضلاء الزمان، مربي العلماء الأعيان، الشيخ الجليل المحقق العابد الزاهد الورع التقي نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي انتهى. وقد أجازه الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي فقال عند ذكره سيدنا الشيخ الأجل العالم الفاضل الكامل، علامة العلماء ومرجع الفضلاء جامع الكمالات النفسانية حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية، متسنم ذرى المعالي بفضائله الباهرة، ممتطى صهوات المجد =

شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني[١]، عن الشيخ ضياء الدين علي ولد الإمام العلامة المحقق السعيد شمس الدين أبي عبد الله الشهيد محمد بن مكي[٢]، عن والده المذكور[٣]،

= بمناقبه السنية الزاهرة زين الحق والملة والدين، أبو القاسم علي بن عبد العالي الميسي. انتهى. ثم ذكر انه استنجازه فأجازه. له شرح رسالة صيغ العقود والإيقاعات، وشرح الجعفرية، ورسائل متعددة. توفي سنة ٩٣٣ هـ.

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١/ ١٧٩:

الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني كان عاملا فاضلا جليلا نبيلا شاعرا. يروي عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد محمد بن مكي العاملي عن أبيه، وكان ابن عم الشهيد كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته، وقد رأيت كتابا بخطه فيه عدة رسائل، منها: عين العبرة في غبن العترة لأحمد بن طاوس، ورسالة ما قيل فيمن عانق محبوبته مرتديا بالسيف للسيد المرتضى، وغير ذلك. ورأيت فيه بخطه حديثا عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلا قال له: علمني دعاءا جامعا موجزا. فقال له: قل (الحمد لله على كل نعمة، وأسأل الله من كل خير، وأعوذ بالله من كل شر، وأستغفر الله من كل ذنب).

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١/ ١٣٤:

الشيخ ضياء الدين أبو القاسم علي بن محمد بن مكي العاملي الجزيني، وهو ابن الشهيد. كان فاضلا محققا صالحا ورعا جليل القدر ثقة، يروي عن أبيه وعن بعض مشايخه، ويروي عنه الشيخ محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني.

(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ١/ ١٨١ ـ ١٨٣:

الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني كان عالما ماهرا فقيها محدثا مدققا ثقة متبحرا كاملا جامعا لفنون العقليات والنقليات زاهدا عابدا ورعا شاعرا أديبا منشئا، فريد دهره، عديم النظير في زمانه روى عن الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة، وعن جماعة كثيرين من علماء الخاصة والعامة، وذكر في بعض إجازاته أنه روى مصنفات العامة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم ـ نقل ذلك الشيخ حسن، له كتب، عَدَّ منها ما يقارب (٢٠) مصنف بين كتاب ورسالة، ثم قال: وقد ذكره السيد مصطفى التفرشي في رجاله فقال: شيخ الطائفة وثقتها نقي الكلام، جيد التصانيف، له كتب منها: البيان، والدروس، والقواعد. روى عن فخر المحققين محمد بن الحسن العلامة ـ انتهى. وله شعر جيد، وكانت وفاته سنة ٧٨٦هـ، اليوم التاسع من جمادي الأولى، قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بدمشق في دولة بيدر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدة الحبس ألف اللمعة الدمشقية في سبعة أيام وما كان =

عن السيد عميد الدين عبد المطلب[١]، والشيخ فخر الدين ولد الشيخ الإمام الفاضل العلامة محيي المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر[٢]، عن والده المذكور[٣]، عن جده السعيد سديد الدين يوسف بن علي بن

= يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع وكان سبب حبسه وقتله أنه وشى به رجل من أعدائه وكتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة وغيرهم، وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثم أتوا به إلى قاضي الشام فحبس سنة ثم أفتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله فتوقف عن التوبة خوفا من أن يثبت عليه الذنب وأنكر ما نسبوه إليه للتقية فقالوا: قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض والإنكار لا يفيد فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم أحرق ـ سمعنا ذلك من بعض المشايخ ورأينا بخط بعضهم، وذكر أنه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد.

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥:

السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني. فاضل من مشايخ الشهيد. قال في إجازته لابن نجدة عند ذكره: المولى السعيد الإمام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت في زمانه عميد الحق والدين... ثم ذكر أنه يروي عنه عن العلامة. له شرح تهذيب الأصول وغير ذلك. وقال ابن معية عند ذكر روايته عنه: درة الفخر فريدة الدهر مولانا الإمام الرباني. وأثنى عليه وبالغ فيه، وهو ابن أخت العلامة.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦١:

الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي. كان فاضلا محققا فقيها ثقة جليلا، يروي عن أبيه العلامة وغيره. له كتب منها: شرح القواعد سماه إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد، وله شرح خطبة القواعد سماه إيضاح القلوب والفخرية في النية، وحاشية الإرشاد، والكافية الوافية في الكلام، وغير ذلك. ويروي عنه الشهيد وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناءا بليغا جدا. وذكره السيد مصطفى فقال: من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن، حاله في علو قدره وسمو رتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر، روى عن أبيه، وروى عنه شيخنا الشهيد، له كتب جيدة منها الإيضاح ـ انتهى.

(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ٨١ ـ ٨٥:

الشيخ العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي. فاضل عالم علامة العلماء، محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقليات والنقليات، وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى. قرأ على المحقق الحلي والمحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقليات، =

المطهر[١]، عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي[٢]،

= وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي، وقرأ العلامة أيضا على جماعة كثيرين جدا من العامة والخاصة. وقد ذكره الحسن بن علي بن داود في كتابه فقال عند ذكره: شيخ الطائفة، وعلامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة ٦٤٨هـ وكان والده فقيها محققا مدرسا عظيم الشأن انتهى. وذكره السيد مصطفى في كتاب الرجال، ثم ذكر كلام ابن داود وقال: ويخطر ببالي أن لا أصفه، إذ لا يسع كتابي هذا علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده... له أكثر من سبعين كتابا انتهى. وذكره ميرزا محمد بن علي الاسترآبادي في كتاب الرجال فقال: محامده أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى، ثم ذكر مولده كما مر. قال: ومماته ليلة السبت حادي عشر المحرم سنة ٧٢٦ انتهى. وقد ذكر نفسه في الخلاصة فقال: حسن بن يوسف بن علي بن المطهر بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشددة والراء أبو منصور الحلي مولدا ومسكنا، مصنف هذا الكتاب، له كتب منها.. ثم عَدّ ما يقارب (٦٦) كتاب، ثم قال: وهذه الكتب منها كثير لم يتم، والمولد تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٦٤٨هـ، نسأل الله خاتمة الخير بمنه وكرمه انتهى كلام العلامة في الخلاصة. وله من المؤلفات سوى ما ذكر.. وأضاف (١٢) كتاب ثم قال: وغير ذلك، وكأنه ألف هذه الكتب بعد الخلاصة.

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ٣٥٠:

الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي والد العلامة. عالم فاضل فقيه متبحر، نقل ولده أقواله في كتبه، وتقدم مدحه مع ابنه.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ٤٨ ـ ٥٢:

نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي. حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء وجمع العلوم والفضائل والمحاسن أشهر من أن يذكر، وكان عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة، لا نظير له في زمانه. له كتب منها: كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، وكتاب النافع مختصر الشرائع، وكتاب المعتبر شرح المختصر خرج منه العبادات وبعض التجارة مجلدان ولم يتم، ورسالة التياسر في القبلة، وشرح نكت النهاية مجلد، والمسائل العزية مجلد، والمسائل المصرية مجلد، والمسلك في أصول الدين مجلد، والمعارج في أصول الفقه مجلد وكتاب الكهنة في المنطق مجلد، وكتاب نهج الوصول إلى علم الأصول، وغير ذلك. وله شعر جيد، وإنشاء حسن بليغ، من تلامذته العلامة وابن داود. ونقل أن المحقق الطوسي نصير الدين حضر مجلس درسه وأمرهم بإكمال الدرس، فجرى البحث في مسألة إستحباب التياسر، فقال المحقق الطوسي: لا وجه للاستحباب لان التياسر إن كان من القبلة إلى غيرها فهو حرام وإن كان من غيرها إليها فواجب. فقال المحقق في الحال: بل منها إليها. فسكت =

جميعا، عن السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله علي بن زهرة الحلبي[1]، عن الشريف الفقيه عز الدين أبي الحرث «الحارث» محمد بن الحسن الحسيني البغدادي، عن الشيخ قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي، عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ﷺ، قال اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، قال: كنت عند جعفر بن محمد ﷺ فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه . . . الرسالة.

وأوردها الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ في «وسائل الشيعة» وقال: روى الشهيد الثاني الشيخ زين الدين في «رسالة الغيبة» بإسناده عن الشيخ الطوسي، عن المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن

= المحقق الطوسي، ثم ألف المحقق في ذلك رسالة لطيفة أوردها الشيخ أحمد ابن فهد في المهذب بتمامها وأرسلها إلى المحقق الطوسي فاستحسنها. وكان مرجع أهل عصره في الفقه وغيره، يروي عن أبيه عن جده يحيى الأكبر. وقال العلامة في بعض إجازاته عند ذكر المحقق: كان أفضل أهل زمانه في الفقه. قال الشيخ حسن في إجازته: لو ترك التقييد بأهل زمانه كان أصوب إذ لا أرى في فقهائنا مثله انتهى. وقال ابن داود: جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد، شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقق المدقق الإمام العلامة واحد عصره، كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضارا، قرأت عليه ورباني صغيرا، وكان له علي إحسان عظيم والتفات، وأجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل ما تصح روايته عنه، توفي سنة ٦٧٦ هـ، ثم ذكر المؤلفات السابقة إلا رسالة التياسر، ثم قال: وله كتب كثيرة غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها فأمرها ظاهر، وله تلامذة فضلاء انتهى.

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ٢٧٣:
السيد محيي الدين محمد بن زهرة أبو حامد الحسيني الحلبي الإسحاقي. فاضل فقيه علامة، يروي الشهيد عن الحسن بن نما عنه. ويأتي بن عبد الله بن علي بن زهرة.
وقد مرّ ذكره في المتن، وذكرناه هنا تبعا لسلسلة السند.

أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال: كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه، ففضه وقرأه ... الرسالة[1]. وهو السند الآتي بخط الشهيد الثاني في بحار الأنوار.

وأوردها العلامة المجلسي المتوفى سنة ١١١٠هـ في «بحار الأنوار» وقال: عن كتاب الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين لابن أخ السيد عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني، بسنديه المذكورين أعلاه عن الأربعين[2].

كما أوردها أيضا عن رسالة الغيبة للشهيد الثاني رفع الله درجته بإسناده المار الذكر[3].

وقال في موضع أخر من «بحار الأنوار»: ووجدت في كراس بخط الشهيد الثاني قدس الله روحه بعض هذه الرواية وكأنه كتبها لبعض إخوانه، وهذا لفظه: يقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته، زين الدين بن علي بن أحمد الشامي عامله الله تعالى برحمته وتجاوز عن سيئاته بمغفرته: أخبرنا شيخنا السعيد المبرور المغفور النبيل نور الدين علي بن عبد العالي الميسي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة ثلاثين وتسعمائة بداره، قال: أخبرنا شيخنا المرحوم الصالح الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني حادي عشر شهر المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة، قال: أخبرنا الشيخ الصالح الأصيل الجليل ضياء الدين أبو القاسم علي ابن الشيخ الإمام السعيد شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكي أعلى الله درجته كما شرف خاتمته، قال: أخبرني والدي السعيد الشهيد،

---

(١) وسائل الشيعة ـ الحر العاملي، باب ما ينبغي للوالي العمل به في نفسه ومع أصحابه ومع رعيته ١٢ / ١٥٠ ـ ١٥١.
(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٧٤/ ١٩٤ ـ ١٩٦.
(٣) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٧٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦٥.

قال: أخبرني الإمامان الأعظمان عميد الملة والدين عبد المطلب ابن الأعرج الحسيني، والشيخ الإمام فخر الدين أبو طالب محمد ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام أفضل المتقدمين والمتأخرين وآية الله في العالمين محيي سنن سيد المرسلين الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبو المظفر يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس الله تعالى روحه الطاهرة وجمع بينه وبين أئمته في الآخرة، كلاهما، عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهر، عن والده السعيد سديد الدين يوسف ابن المطهر، قال: أخبرنا السيد العلامة النسابة فخار بن معد الموسوي[1]، عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرائيل القمي نزيل المدينة المشرفة، عن الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن القاسم الطبري[2]، عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن ابن الشيخ الجليل السعيد محيي المذهب محمد بن الحسن الطوسي[3]، .....

---

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ٢١٤:

السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري. كان عالما فاضلا أديبا محدثا، له كتب منها كتاب الرد على الذاهب إلى تكفير أبي طالب حسن جيد، وغير ذلك. يروي عنه المحقق، ويروي هو عن ابن إدريس الحلي وعن شاذان بن جبرائيل القمي وغيرهما.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥:

الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (بن القاسمَ خ) بن محمد بن علي الطبري الآملي الكجي. فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبى جعفر الطوسي، وله تصانيف منها: كتاب الفرج في الأوقات والمخرج بالبينات، شرح مسائل الذريعة، قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الراوندي، وروى لنا عنه ـ قاله منتجب الدين. واسم أبى القاسم علي، وهو ثقة جليل القدر محدث، وله أيضا كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى سبعة عشر جزءا، وله كتاب الزهد والتقوى، وغير ذلك. وقال ابن شهرآشوب: محمد بن أبي القاسم الطبري، له البشارات.

(٣) قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢ / ٧٦:

الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي. كان عالما فاضلا فقيها محدثا جليلا ثقة، له كتب منها: كتاب الأمالي، وشرح النهاية، وغير ذلك. وقال الشيخ منتجب الدين عند ذكره ص٤٢: فقيه ثقة عين، قرأ على والده جميع تصانيفه، أخبرنا الوالد عنه =

عن والده السعيد قدس الله روحه[١]، عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن قولويه، إلى آخر ما ذكره من الرسالة[٢].

وأورد بعضا منها المحدث النوري المتوفى ١٣٢٠هـ في «مستدرك الوسائل» عن كتاب الأربعين بسنده المذكور أعلاه[٣]. وغيرهم.

ومع هذا الاهتمام البليغ من أعلام الطائفة على تناقل هذه الرسالة، بما يغني عن البحث عن سندها، فان في هذه الرسالة مضامين عالية، وأحاديث جليلة، وآداب فضيلة، وسنن كريمة، وإرشادات واعية، ونصائح ثمينة، تناثرت مضامينها بل ما هو الأقرب لنصها وألفاظها في كتب أصحابنا وبأسانيد معتبرة، فضلا عن كتب العامة، يضعها في مقام لا تحتاج إلى النظر الدقيق في سندها، فضلا عن التسامح في أدلة السنن، حتى أن أصحابنا المتأخرين تلقوها بالقبول وعين الرضا، ونثروا دررها بين صفحات كتبهم المتنوعة.

= انتهى. وذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء ص: ٣٧ وقال: له المرشد إلى سبيل المتعبد.

(١) قال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال ص: ٢٤٩ ـ ٢٥٠:

محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر، شيخ الأمامية قدس الله روحه، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. ولد قدس الله روحه في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقدم العراق في شهور سنة ثمان وأربعمائة، وتوفي رضي الله عنه ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام ودفن بداره. قال الحسن بن مهدي السليقي: توليت انا والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زربي والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليلة ودفنه وكان يقول أولا بالوعيد، ثم رجع وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفا من الفتن التي تجددت ببغداد واحترقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام.

(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٧٢/ ٣٦٥.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة ـ الميرزا النوري ٨/ ٣٤٦، ١٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤.

❖ النسخ المعتمدة في التحقيق:ـ

اعتمدنا في نص رواية هذه الرسالة على نسخة مخطوطة بتاريخ ١٣٤٠هـ لكتاب الأربعين نقلت عن نسخة بخط محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول كتبها عن نسخة نقلت من خط جامعها السيد أبي حامد بن زهرة سنة ٨٦٠هـ بكرك، وهي محفوظة في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف برقم «٦/٣٤٦ حديث»، وقابلناها مع نسخة مخطوطة أخرى بخط محمد أمين الكاظمي بتاريخ ١١١٨هـ ومحفوظة في المكتبة عينها برقم (٢/٥٣٩ حديث).

وعلى نسخة مخطوطة أخرى محفوظة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف برقم (٢/٢/٩٧ حديث) بخط شير محمد بن صفر علي الهمداني الجورقاني كتبها إلى الحديث التاسع من نسخة الميرزا محمد الطهراني المقيم بسامراء وأتمها من نسخة الشيخ محمد حسين بن زين العابدين الاروميّة سنة ١٣٤٩هـ، عن كاتبها السيد محمد مهدي بن السيد جعفر الحسيني الموسوي الطباطبائي في مشهد العسكريين عليهما السلام سنة ١٣٠٣هـ، وكتب السيد مهدي في آخر الأحاديث كتبتها عن نسخة بخط محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول كتبها عن نسخة نقلت من خط جامعها السيد أبي حامد بن زهرة سنة ٨٦٠هـ بكرك.

وعلى كتاب بحار الأنوار حيث أورد المجلسي فيه الرسالة (٧٢ / ٣٦٠ ـ ٣٦٥)، وعلى كتاب كشف الريبة في أحكام الغيبة للشهيد الثاني المطبوع بتقديم وإشراف السيد احمد الحسيني الاشكوري ص: ٧٩؛ وكان بينها وبين ما سواها من النسخ تغيير في بعض الألفاظ، مع إسقاط لبعض الكلمات وربما تعدت إلى بعض الأحاديث، وقد أثبتنا الاختلاف في الهامش حيث يؤثر في المعنى أو هناك إسقاط ما وأهملنا غير ذلك دفعا للإطالة مما لا نفع في إيراده، على أن بعض هذه النسخ أشارت إلى التغيير والاختلاف في هامش المخطوط، ولذلك اعرضنا عن تحديد النسخة في الهامش، وأثبتنا في المتن الأقرب للمعنى والدلالة والقصد.

الرسالة الأهوازية

«رسالة عبد الله النجاشي وجواب الإمام الصادق عليه السلام إليه»

إن هذه الرسالة قد رواها بسنده المتصل محيي الدين السيد محمد ابن زهرة الحلبي في كتابه الأربعين، الحديث السادس، فقال:

اخبرني الشريف أبو الحارث والفقيه شاذان بالاسنادين المذكورين[1] عن الفقيه أبي الفتح الكراجكي.

قال اخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله، قال اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، قال كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه وإذا أول سطر فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداه، ولا أراني فيه مكروهاً فأنه ولي ذلك والقادر عليه، اعلم يا سيدي ومولاي إني بليت بولاية الأهواز[2] فإن رأى سيدي ومولاي أن يحدَّ لي حداً[3]،

---

(١) مرّ ذكر السندين آنفا.
(٢) تقدم تحديدها وبيانها.
(٣) الحد هو الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر، يقال حددت كذا جَعلتُ له حدا يُميّزهُ.

أو يمثلَ ليَّ مثالاً[١]، لاستدل به على ما يقربني إلى الله ﷻ وإلى رسوله، ويلخص في كتابه ما يرى ليَّ العمل به، وفيما ابذله وابتذله[٢]، وأين أضع زكاتي، وفيمن أصرفها، وبمن آنس، وإلى من أستريح، وبمن أثق، وآمن، وألجأ إليه في سري؟ فعسى أن يخلصني الله بذلك بهدايتك ودلالتك، فإنك حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده، لا زالت نعمته عليك برحمته، فاشر عليَّ يا مولاي بما يرى رأيك في الكتاب يا سيدي بسلامتك وسلامة من قبلك ومن يعنيك أمره موفقا إن شاء الله.

قال عبد الله بن سليمان: فأجابه أبو عبد الله ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم

حاطك الله بصنعه، ولطف بك[٣] بمنه، وكلأك[٤] برعايته، فإنه ولي ذلك أما بعد:

فقد جاءني رسولك بكتابك فقرأته، وفهمت جميع ما ذكرت وسألت عنه[٥]، وزعمت أنك بليت بولاية الأهواز فسرني ذلك، وساءني، وسأخبرك بما ساءني من ذلك، وما سرني إن شاء الله، فأما سروري بولايتك، فقلت: عسى أن يغيث الله بك ملهوفا، خائفا من أولياء آل محمد ﷺ، ويعز بك ذليلهم، ويكسو بك عاريهم، ويقوى بك ضعيفهم، ويطفئ بك نار المخالفين عنهم.

وأما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بوليّ لَنا فلا تشُم

---

(١) المثل هو القول في شيء يُشبهُ قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين احدهما الآخر ويصوره.

(٢) ابتذله، ساقطة في بعض نسخ الحديث.

(٣) في بعض نسخ الحديث ولطف لك، وأخرى لطف بمنه.

(٤) كلأ: الكلاءة حفظ الشيء وتبقيته، يقال كلأك الله وبلغ بك أكلأ العمر.

(٥) في بعض نسخ الحديث وسألته.

حظيرة القدس[١]، فإني ملخص[٢] لك جميع ما سألت [عنه][٣] إن أنت عملت به ولم تجاوزه، [رجوت][٤] أن تسلم إن شاء الله.

أخبرني يا عبد الله، أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه[٥].

واعلم أني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت تتخوفه[٦]، واعلم أن خلاصك ونجاتك[٧] من حقن الدماء[٨]، وكف الأذى عن أولياء الله، والرفق بالرعية، والتأني، وحسن المعاشرة، مع لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف، ومداراة صاحبك، ومن يرد عليك من رسله، وارتق فتق[٩] رعيتك بان توقفهم[١٠] على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله، [و][١١] إياك والسعاة وأهل النمائم فلا تلزقن منهم بك أحد[١٢]، ولا يراك الله يوما ولا ليلة

---

(١) حظيرة القدس كناية عن الجنة وعبر عنها بحضرة القدس لأنها موضع الطهارة من الأدناس والآفات التي تكون في الدنيا.
(٢) في بعض نسخ الحديث فانا مخلص، وأخرى فانا نخلص، وغيرهما واني مخلص.
(٣) أثبتناها من بعض نسخ الحديث.
(٤) أثبتناها من بعض نسخ الحديث.
(٥) والمحض هو الخالص الذي لم يخالطه غيره، وامحضه النصح أخلصه وأصدقه النصيحة. لبه: العقل أو الخالص من الشوائب أو ما زكى من العقل فكل لب عقل ولا عكس.
(٦) في بعض نسخ الحديث متخوفه.
(٧) نجاتك، ساقطة في بعض نسخ الحديث.
(٨) في بعض نسخ الحديث مما بك من حقن الدماء.
(٩) في بعض نسخ الحديث فتوق رعيتك.
رتقه رتقا: سده وأغلقه ضد فتقهُ، ورتقنا فتقهم أي أصلحنا أحوالهم ونعشناهم، وفتق القوم أصلح ذات بينهم
فتق الشيء فتقا شقه وهو ضد رتقه، وفتق بين القوم: شق عصاهم فرجع الحرب بينهم.
(١٠) في بعض نسخ الحديث توفقهم.
(١١) أثبتناها من بعض نسخ الحديث.
(١٢) في بعض نسخ الحديث فلا يلتزقن بك احد منهم، وأخرى فلا يلزقن...

وأنت تقبل منهم صرفا ولا عدلا[١]، فيسخط الله عليك، ويهتك سترك، واحذر مكر خوز الأهواز[٢] فإن أبي أخبرني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن الإيمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبدا.

فأما من تأنس به، وتستريح إليه، وتلج[٣] أمرك إليه[٤]، فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك، وامتحن خواصك[٥]، وميز عوامك[٦]، وجرّب الفريقين، فإن رأيت هناك رشدا فشأنك وإياه.

---

(١) صرف الكلام: فضل بعضه على بعضه وتزيينه بالزيادة فيه وفي الحديث (لا يقبل منه صرف ولا عدل) قيل المراد بالصرف التوبة والعدل الفدية وقيل غير هذا، والمراد هنا أي لا تزك لهم قولا ولا تقبل منهم فعلا.

(٢) الأهواز وهي من بلاد خوزستان وتنسب جميع بلاد الخوز إلى الأهواز يقال لها كور الأهواز، والبلدة هي الأهواز الساعة يقال لها سوق الأهواز وهي على قرب من أربعين فرسخا من البصرة وكانت إحدى البلاد المشهورة المشحونة بالعلماء والأئمة والتجار والمتمولين من أهل البلاد والغرباء وقد خربت أكثرها وبقيت التلال ولم يبق منها إلا جماعة قليلة، كذا قال السمعاني. والخوز هم أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللوز المجاورة لاصبهان وهي من عراق العجم.
وأما ما قيل فيهم فالمقصود منه جيل من الناس، يغلب عليهم الاعتزال، إذ أن في بلدانهم جميع الملل والنحل، وكما هجا القران الأعراب وأهل البادية ووصفهم اشد كفرا ونفاقا وهم جزء من العرب، لأنهم يكونون غلاظ الطبع وجفاة، لبعدهم عن الحضارة والمدنية وقلة اختلاطهم بالناس. وقال الزَبيدي والخوز، بالضم: جيل من الناسِ في العجم، وهم من ولد خوزان بن عيلم بن سام بن نوح عليه السلام.
على إننا وان كنا نتوقف في مثل هذه الروايات ولكن إن ثبتت فالأولى ردها إلى أهلها عليهم السلام فهم اعلم بها ونرجع إلى عموم قوله تعالى﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (فاطر: ١٨). وقد بسطنا الكلام في شرح هذه الرواية وغيرها من الأصناف والقوميات الأخرى التي ورد فيها كلام مثل هذا في شرح هذه الرسالة.

(٣) ولج يلج أي دخل والواوج الدخول، ووليجة الرجل خاصته وبطانته.

(٤) في بعض نسخ الحديث وتلجئ أمورك إليه، وأخرى وتلجأ امورك إليه.

(٥) وامتحن خواصك، ساقطة في بعض نسخ الحديث.
الخاصة الذي تخصُهُ نفسك وهي ضد العامة، خاصة القوم وجوههم وأكابرهم ويقابله عامتهم، وخاصة الملك وخواصه المقربون من رجال دولته.

(٦) عامة الناس خلاف خاصتهم يقال سميت بذلك لانها تعمُّ بالشر.

وإياك إن تعطى درهما أو تخلع ثوبا أو تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك[١] أو متمزح[٢] إلا أعطيت[٣] مثله في ذات الله، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد[٤]، والرسل[٥]، والأجناد[٦]، وأصحاب الرسائل[٧]، وأصحاب الشرط[٨]، والأخماس[٩]، وما أردت إن تصرفه في وجوه البر، والنكاح، والعتق[١٠]، والصدقة، والحج، والمشرب، والكسوة التي تصلي فيها، وتصل بها، والهدية التي تهديها إلى الله ﷻ، وإلى رسوله ﷺ، من أطيب كسبك، ومن طرق الهدايا[١١].

---

(١) مضحك اي من المهرجين يضحك الناس بحركاته.

(٢) في بعض نسخ الحديث ممتزح.
مزح الرجل مزحا دعب وهزل ضد جد فهو مازح، ورجل مزاح كثير المزح، ومتمزح أي ذو دعابة وهزل، كثير المزاح يضحك الناس بأقواله.

(٣) في بعض نسخ الحديث إلا أعطينك مثله.

(٤) قاد الأمير الجيش قيادة: كان رئيسا عليهم، والقائد اسم فاعل جمع قوّد وقُوّاد وقَادة وقادات وهذه جمع قادة.

(٥) الرسل بضمتين جمع الرسول، وهواسم بمعنى الرسالة واصله مصدر، ويطلق تارة على القول المتحمل وتارة لمتحمل القول والرسالة.

(٦) الجند بالضم العسكر والأنصار والأعوان والجمع الأجناد والجنود والواحد جندي، ويقال للمدينة أو البلد أو العسكر جند وجمعها أجناد كأجناد الشام وهم المقيمين بها من المسلمين المقاتلين.

(٧) في بعض نسخ الحديث الرسل.
أصحاب الرسائل أي كتابها، وقد يسمى ديوان الرسائل وعادة يتسنم هذا المنصب الأدباء والشعراء.

(٨) الشرطة بالضم مع سكون الراء وفتحها، واحد الشُرَط، وهي طائفة من أعوان السلطان والولاة مفرد شرطي، وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، سموا بذلك، لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها.

(٩) الخميس بالفتح الجيش لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق، وقيل لأنه تخمس فيه الغنائم. والأخماس جمع خميس أي أراد أصحاب الجيش وقادته.

(١٠) في بعض نسخ الحديث النجاح والفتوة.

(١١) في بعض نسخ الحديث طرف الهدايا، وساقطة من البعض الآخر.

يا عبد الله، أجهد إن لا تكنز ذهبا ولا فضة، فتكون من أهل الآية التي قال الله ﷻ ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١].

ولا تستصغرن شيئاً من حلوا، ولا من فضل طعام[٢]، تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى. واعلم أني سمعت أبي يحدث، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول لأصحابه يوما: ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جائع، فقلنا: هلكنا يا رسول الله، فقال: من فضل طعامكم، ومن فضل تمركم وورقكم وخلقكم وخرقكم[٣] تطفئون بها غضب الرب.

وسأنبئك بهوان الدنيا وهوان زخرفها[٤] على من مضى من السلف والتابعين، فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين ﷺ، قال: لما تجهز الحسين ﷺ إلى الكوفة فأتاه ابن عباس فناشده الله والرحم أن يكون [هو][٥] المقتول بالطف، فقال له: أنا أعرف بمصرعي منك وما وَكَدَي[٦] من الدنيا إلا فراقها، ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين ﷺ والدنيا، فقال: بلى لعمري إني لأحب أن تحدثني بأمرها فقال [أبي][٧]: قال علي بن الحسين ﷺ: سمعت أبا عبد الله الحسين ﷺ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

(٢) في بعض نسخ الحديث حلوا وفضل طعام، وأخرى حلوا فضل طعام.

(٣) في بعض نسخ الحديث ورزقكم وخلقكم وحرقكم.
ورقكم أي الدراهم المضروبة، وفضل ثيابكم وان كان خلقا باليا، خرقا ممزقا.

(٤) في بعض نسخ الحديث شرفها.

(٥) أثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٦) في بعض نسخ الحديث وما كدي من الدنيا، وأخرى: منك وكدي من الدنيا.
وكَدَ: بالمكان يكد وكودا أقام به.

(٧) أثبتناها من بعض نسخ الحديث.

يقول: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني كنت بفدك[١] في بعض حيطانها[٢] وقد صارت لفاطمة عليها السلام، قال فإذا أنا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها فلما نظرت إليها طار قلبي، مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي[٣] وكانت من أجمل نساء قريش، فقالت: يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة وأدلك على خزائن الأرض[٤] فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك، فقال لها عليه السلام: من أنت حتى أخطبك من أهلك؟، قالت: أنا الِدنيا قال لها: فارجعي واطلبي زوجا غيري فلستِ من شأني، وأقبلتُ على مسحاتي، وأنشأت أقول:

لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وما هي أن غرت قرونا بنائل[٦]
أتتنا على زي الفتاة[٥] بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل[٧]

---

(١) فدك ارض زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل تقع قرب خيبر ويسكنها جماعة من اليهود، صالح اهلها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد سقوط خيبر بيد المسلمين حقنا لدمائهم، فأصبحت فدك ملكا خالصا لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وفيئا له دون المسلمين بإجماعهم، وقد نحلها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وبقيت بيدها ثلاث سنوات تتصرف بها وبإشراف عمالها، وتنفق من خيراتها، ولكن ما إن أغمض رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه من الدنيا وحدث الانقلاب القبلي في سقيفة بني ساعدة صادرها الخليفة الأول وحزبه وغصبها من الزهراء عليها السلام ورفض إرجاعها إليها تعسفا رغم احتجاجها عليهم وأسقطت جميع مزاعمهم بالأدلة والحجج الدامغة والبراهين القرآنية الواضحة، بخطبتها العظيمة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن...!!!؟؟

(٢) الحائط أي البستان.

(٣) بثينة بنت عامر الجمحي لم اعثر على شيء عنها، والظاهر أنها من النساء المشهورات بالحسن والجمال في عصرها، واحتمل بعضهم أنها بنت عامر بن مسعود بن أمية بن خلف القرشي الجمحي الكوفي، على انه وان اختلف أهل الرجال في صحبته للنبي صلى الله عليه وآله، لكنه كان يوصف بـ (دحروجة الجُعل) لقصره وسواده، فتأمل.

(٤) في بعض نسخ الحديث الدنيا.

(٥) في بعض نسخ الحديث العزيز.

(٦) في بعض نسخ الحديث وهها أتتنا بالكنوز ودرها.

(٧) في بعض نسخ الحديث بطائل.

فقلت لها غري سواي فإنني ... عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما أنا والدنيا فإن محمدا ... أحل صريعا بين تلك الجنادل[٢]
وهيهات أمني بالكنوز ودرها[١] ... وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعا للفناء مصيرنا ... ويطلب من خزانها بالطوائل[٣]
فغري سوائي إنني غير راغب ... فما فيك من عز وملك ونائل
فقد قنَعتُ نفسي بما قد رُزقتهُ ... فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإني أخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذابا[٤] دائما غير زائل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا مذموم، ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم، لم يتلطخوا[٥] بشئ من بوائقها ﷺ أجمعين وأحسن مثواهم[٦].

وقد وجهت إليك بمكارم الدنيا والآخرة، عن الصادق المصدق[٧] رسول الله ﷺ، فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا، ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا[٨] كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن يتجافى[٩] عنك جل وعز بقدرته.

يا عبد الله، إياك أن تخيف مؤمنا، فإن أبي محمد بن علي حدثني عن أبيه،

---

(١) في بعض نسخ الحديث المسائل.
(٢) في بعض نسخ الحديث رهين بقفر بين تلك الجنادل. وفي أخرى قام طريحا، وغيرهما احل صريعا بين تلك الجنادل. والجنادل: الصخور.
(٣) جمع طائلة وهي العداوة.
(٤) في بعض نسخ الحديث عتابا.
(٥) في بعض نسخ الحديث لم يخلطوا، وأخرى يتخلطوا.
(٦) هذا الحديث ساقط من نسخة بحار الأنوار.
(٧) الصادق بين الناس، المصدق من الله ﷻ.
(٨) في بعض نسخ الحديث الخطأ.
(٩) في بعض نسخ الحديث يتجاوز عنك.

عن جده علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان يقول: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه[١] بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله، وحشره في صورة الذر[٢] لحمه وجسده وجميع أعضائه، حتى يورده مورده.

وحدثني أبي عن آبائه عن علي ﷺ، عن النبي ﷺ انه قال: من أغاث لهفانا من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله، وآمنه يوم الفزع الأكبر، وآمنه من سوء المنقلب، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة من إحداها الجنة[٣]، ومن كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة وإستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك[٤]، ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة، ومن سقاه من ظمأ[٥] سقاه الله من الرحيق المختوم ريه[٦]، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين، وأسكنه مع أوليائه الصالحين الطاهرين، ومن حمل أخاه المؤمن على راحلته[٧] حمله الله على ناقة[٨] من نوق الجنة، وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة، ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح إليها، زوجه الله من الحور العين، وآنسه بمن أحب[٩] من الصديقين من أهل بيت نبيه، وإخوانه، وآنسهم به، ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر، أعانه الله على إجازة

---

(١) في بعض نسخ الحديث ليخيف بها.
(٢) الذر صغار النمل، ومائة منها زنة حبة شعير، والواحدة ذرة أي النملة الصغيرة.
(٣) في بعض نسخ الحديث في احديها.
(٤) السلكة بالكسر الخيط يخاط به جمع سلك.
(٥) في بعض نسخ الحديث ضماه.
(٦) روي من الماء واللبن يروي رَياً ورِياً ورِوىً شرب وشبع، وماء رويّاي كثير مُروٍ، وعين رَيّة أي كثيرة الماء والرِيَّة.
(٧) في بعض نسخ الحديث من رجله.
(٨) في بعض نسخ الحديث نوق من نوق الجنة.
(٩) في بعض نسخ الحديث بمن أحبه.

الصراط عند زلة[١] الإقدام، ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه، كتب من زوار الله، وكان حقيقا على الله إن يكرم زائره[٢].

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لأصحابه يوما: معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فلا تتبعوا عثرات المؤمنين، فإنه من اتبع[٣] عثرة مؤمن اتبع الله عثراته[٤] وفضحه في جوف بيته.

وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه قال: أخذ الله ميثاق المؤمن، أن لا يصدق في مقالته[٥]، ولا ينتصف[٦] من عدوه، ولا يشفي غيظه، إلا بفضيحة نفسه، لان كل مؤمن ملجم[٧]، وذلك لغاية قصيرة، وراحة طويلة، وأخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه[٨]ويحسده، والشيطان يغويه ويعنته[٩]، والسلطان يقفو أثره، ويتبع عثراته، وكافر بالله الذي هو مؤمن به،

---

(١) في بعض نسخ الحديث زل الأقدام.
(٢) في بعض نسخ الحديث من زاره.
(٣) في بعض نسخ الحديث تتبع.
(٤) في بعض نسخ الحديث فيه: عثراته يوم القيامة.
(٥) لا يصدق في بيان عقيدته وولائه لأهل البيت عليهم السلام أمام أعدائهم، وَلا ولا ولا، لان في كل هذا كشف عن حقيقته وعقيدته فيكيدوا به كيدا، وقد قال الصادق عليه السلام: التقية ديني ودين إبائي.
(٦) انتصف منه طلب النصفة أي اخذ حقه منه كاملا حتى صار وإياه على النصف، ويقال انتقم منه لطلب العدل.
(٧) الجم الدابة البسها اللجام، واللجام حبل أو عصا تدخل فم الدابة وتلزق إلى قفاه، ويقال الجم نفسه بلجام فهو ملجم كناية عن الممسك عن الكلام.
(٨) أي ينبغي عليه.
(٩) في بعض نسخ الحديث ويضله، وأخرى ويعنيه، وغيرهما يعينه.
عَنِتَ الشيء عنتاً فسد، وعنت فلان دخل علية المشقة ووقع في أمر شاق، وتَعنَّتَهُ ادخل عليه الأذى وطلب زلته ومشقته، يقال جاء متعنتا أي طالبا زلته.

يرى سفك دمه دينا، وإباحة حريمه غنما، فما بقاء المؤمن بعد هذا.

يا عبد الله، وحدثني أبي عن آبائه، عن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: نزل [عليَّ][1] جبرائيل ﷺ فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: اشتققت للمؤمن اسما من أسمائي، سميته مؤمنا، فالمؤمن مني وأنا منه، ومن استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة[2].

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي ﷺ عن النبي ﷺ، انه قال يوما: يا علي، لا تناظر رجلا حتى تنظر إلى سيرته[3]، فإن كانت سيرته حسنة فان الله ﷻ لم يكن ليخذل وليه، فإن تكن سيرته ردية فقد تكفيه مساويه، فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما عمله في[4] معاصي الله ﷻ ما قدرت عليه.

يا عبد الله وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي ﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: أدنى الكفر أن يسمع الرجل من[5] أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ﴾[6].

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي ﷺ أنه قال: من قال في مؤمن ما رأت عيناه، وسمعت أذناه، ما يشينه ويهدم[7] مروءته فهو من الذين قال الله ﷻ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[8]

---

(١) أثبتناها من بعض نسخ الحديث.
(٢) هذا الحديث ساقط من النسخة الثانية من المخطوطات.
(٣) في بعض نسخ الحديث سريرته وما يليها، ولكن الأقرب للمعنى ما أثبتناه كما في بعض نسخ الحديث.
(٤) في بعض نسخ الحديث عمل من، والأخرى مما عمل به في معاصي.
(٥) في بعض نسخ الحديث عن.
(٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(٧) يهدم ساقطة في بعض نسخ الحديث.
(٨) سورة النور، الآية: ١٩.

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي ﷺ، إنه قال: من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروءته وثلبه، أوبقه[١] الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال، ولن يأتي بالمخرج منه أبدا، ومن أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل علينا أهل البيت سرورا، ومن أدخل على أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله ﷺ سرورا، ومن أدخل على رسول الله ﷺ سرورا فقد سر الله، ومن سر الله فحقيق على الله ﷻ أن يدخله جنته[٢].

ثم إني أوصيك بتقوى الله، وإيثار طاعته، والاعتصام بحبله، فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم، فاتق الله ولا تؤثر أحدا على رضاه وهواه، فإنه وصية الله ﷻ إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها، ولا يعظم سواها[٣].

واعلم أن الخلائق لم يوكلوا بشئ أفضل[٤] من التقوى، فإنه وصيتنا[٥] أهل البيت، فان استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئاً تسأل عنه غدا فافعل.

قال عبد الله بن سليمان: فلما وصل كتاب الصادق ﷺ إلى النجاشي نظر فيه، وقال: صدق والله الذي لا إله إلا هو مولاي، فما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلا نجا.

فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته.

❀ ❀ ❀

فهذه الرسالة رائعة من روائع سياسة إدارة الحكم، والسير مع الرعية، وباقة

---

(١) وبق يبق وبقا هلك، واو بقه ايباقا أهلكه، ويقال اوبقت فلان ذنوبه أي أهلكته.
(٢) في بعض نسخ الحديث الجنة.
(٣) في بعض نسخ الحديث سوادا.
(٤) في بعض نسخ الحديث أعظم.
(٥) في بعض نسخ الحديث وصية أهل البيت

جميلة من مكارم الأخلاق التي إن اجتمعا في أهل بلد وحاكمها عاش أبناءه حياة سعيدة ملئها التآلف والمودة، والمحبة والرعاية، والتكافل الاجتماعي بينهم، والنجاة من الله ﷻ[1].

(١) إلى هنا نشرت في مجلة (علوم الحديث) الصادرة عن كلية علوم الحديث ـ طهران، نصف سنوية ـ العدد ٢٢، السنة الحادية عشرة، رجب المرجب ـ ذي الحجة الحرام ١٤٢٨هـ، مع بعض التغيير والإضافة.

الرسالة البهية

في سيرة الحاكم مع الرعية

‹شرح رسالة والي الأهواز النجاشي

إلى الإمام الصادق عليه السلام وجوابها›

الرسالة البهية

في سيرة الحاكم مع الرعية

«شرح رسالة والي الأهواز النجاشي إلى الإمام الصادق عليه السلام وجوابها»

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداه، ولا أراني فيه مكروهاً فأنه ولي ذلك والقادر عليه، اعلم يا سيدي ومولاي اني بليت بولاية الأهواز فإن رأى سيدي ومولاي أن يحدَّ لي حداً، والحد هو الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالاخر، يقال حددت كذا جَعلتُ له حدا يُميّزهُ، **أو يمثلَ ليَّ مثالاً**، والمثل هو القول في شيء يُشبهُ قولا في شيء أخر بينهما مشابهة ليبين احدهما الاخر ويصوره، **لاستدل به على ما يقربني إلى الله عز وجل وإلى رسوله، ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به، وفيما ابذله وابتذله، وأين اضع زكاتي؟، وفيمن اصرفها؟، وبمن آنس؟، وإلى من أستريح؟، وبمن اثق، وآمن، وألجأ إليه في سري؟، فعسى أن يخلصني الله بذلك بهدايتك ودلالتك، فإنك حجة الله على خلقه وامينه في بلاده، لا زالت نعمته عليك برحمته، فاشر عليَّ يا مولاي بما يرى رأيك في الكتاب يا سيدي بسلامتك وسلامة من قبلك ومن يعنيك أمره موفقا إنْ شاء الله.**

فأجابه أبو عبد الله عليه السلام:

❖ استفتاح الكتاب:ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

دلالة على استحباب استفتاح أي كتاب أو خطبة أو رسالة باسم الله الرحمن

الرحيم، أي استفتح كتابي أو اكتب كتابي هذا بسم الله تعالى، الذي وسعت رحمته كل شيء، وابتدئ قولي مستعينا به، وناهجا طريقه، ومهتديا بهداه، بتوفيق منه، وعلى بركته، دون أحد سواه.

الرحمن الرحيم أي منبع الرحمة والإحسان لعباده المؤمنين، ومنهل العطاء والعطف لجميع خلقه أجمعين.

وما نزل كتاب من السماء إلا وأوله «بسم الله الرحمن الرحيم»، وقد أصبحت هذه الجملة شعارا خاصا للمسلمين دون غيرهم من الديانات الأخرى، يستفتحون بها كتاباتهم وخطاباتهم ورسائلهم.

وروي انه إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله: بدأ عبدي باسمي وحق علي أن اتمم له أموره وأبارك له في أحواله[1].

ففي كتاب الكافي عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسين بن علي عن عبادة بن يعقوب عن عمرو بن مصعب عن فرات بن أحنف عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فإذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي أن لا تستعيذ، وإذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم سترتك فيما بين السماوات والأرض[2].

وبها يعرف انقضاء سور القران وابتداء الأخرى، فعن صفوان الجمال أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنزل الله من السماء كتابا إلا وفاتحته «بسم الله الرحمن الرحيم» وإنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداءا للأخرى[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ـ الشيخ الصدوق ٢/ ٢٦٩.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٣/ ٣١٣.
(٣) تفسير نور الثقلين ـ الشيخ الحويزي ١/ ٥.

فهي جملة عظيمة ذات مضامين عالية ومعاني شريفة، وقد روى الشيخ الصدوق في توحيده، قال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله والميم مجد الله. وروي بعضهم: ملك الله، والله إله كل شئ، الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة[1].

وفي توحيد الشيخ الصدوق أيضا بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام ـ حديث طويل ـ وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حزنه أمر يتعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم، وهو يخلص لله «مخلص لله» ويقبل بقلبه إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين إمّا بلوغ حاجته في الدنيا، وإما تعدله عند ربه وتدخر لديه، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين[2].

بل هي اقرب الكلمات والمعاني دلالة إلى الاسم الأعظم كما روي عن محمد بن سنان عن الإمام الرضا عليه السلام انه قال بسم الله الرحمن الرحيم اقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها[3].

ولشدة الاعتناء بها وأهميتها ورد في رسمها وكيفية كتابتها والاهتمام بها ما يلفت النظر منها كما في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن الحسن بن علي، عن يوسف بن عبد السلام عن سيف بن هارون مولى آل جعدة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك ولا تمد الباء حتى ترفع السين[4].

---

(١) التوحيد ـ الشيخ الصدوق ص٢٣٠.
(٢) التوحيد ـ الشيخ الصدوق ص٢٣٢.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ـ الشيخ الصدوق ١/ ٩ ـ ١٠.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٧٢.

وفيه عن علي بن الحكم عن الحسن بن السرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم الفلان، ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان[١].

حتى نبه أهل البيت إلى عدم تركها وإهمالها في كتاباتهم حتى لو كتب بعدها شعر، لان الله ﷻ يمتحن عباده بتركها وإهمالها، فروى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان بعده شِعر[٢].

وفيه عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه، ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله ﷻ بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه، ويمحق عنه وصمة تقصيره[٣] عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم[٤].

❖ صُنع الله ﷻ:ـ

حاطك الله بصنعه، الإحاطة تارة مكانية اي يحيط به من كل مكان، كقوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾[٥] اي يحفظه ويرعاه مما حوله. وأخرى إحاطة بالشيء علما كقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٦] والإحاطة هنا هو العلم بوجود الشيء وحدوده، ومكنون أمره وغرضه، وماهية أصله وعناصره، ومقدار نفعه وضره، وهذه الإحاطة والعلم لا تكون إلا لله ﷻ.

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٧٢ ـ ٦٧٣.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٧٢.
(٣) محق الشئ: أبطله ومحاه. والوصمة: العار والعيب.
(٤) التوحيد ـ الشيخ الصدوق ص٢٣١.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٥٤.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٢٠.

وإلى هذا أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام في إحدى خطبه إذ قال عليه السلام: . . . لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه أي هو في الأشياء بالإحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة[1] .وعلق المولى المازندراني في شرحه على الكافي: إنَّ قوله عليه السلام لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه: أي بإفاضته على كل شيء ما يليق به، إذ المقصود من هذا القول هو الإثبات دون النفي «أي هو في الأشياء بالإحاطة» أي بإحاطة علمه بها ونفوذه في بواطنها بحيث لا يخفى عليه ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وحركة الجفون وخيانة العيون وأسرار القلوب وموارد الغيوب ورجع الحنين وانقلاب الجنين، «والتدبير على غير ملامسة» أي بتدبير الأشياء ورعاية مصالحها من غير مماسة بها وملامسة لها؛ لأن ذلك من صفات الأجسام وقدسه تعالى منزه عن الاتصاف بها[2].

وترى كثير من خطابات الأئمة عليهم السلام وكلامهم اشارة إلى هذا الصنع الإلهي والتدبير الرباني والتقدير الحكيم لمصلحة الإنسان، ومنها رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر، أرسلها مع قيس بن سعد وقد سار بها في سبع نفر من أصحابه حتى دخل مصر فصعد ـ المنبر فأمر بكتاب معه فقرئ على الناس، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين، سلام عليكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإن الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله، وبعث به الرسل إلى عباده وخص من انتجب من خلقه فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة وخصهم به من الفضيلة أن بعث محمدا صلى الله عليه وآله إليهم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض، وأدبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيما لا يتفرقوا، وزكاهم لكيما يتطهروا، فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه إنه

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ١/ ١٣٧.
(٢) شرح أصول الكافي ـ المولي المازندراني ٤/ ١٥٨ ـ ١٥٩.

حميد مجيد[١]. وقد يدخل كلا المعنيين مجازا في قوله تعالى ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾[٢] أي لتحفظ وترعى بمرأى مني لا أكلك إلى غيري، مع إحاطته ﷻ وعلمه بكل ما يلج النفس من وساوس الشيطان ومخاوف الإنسان، وما في غيوب هواها، وحدودها ومقدراتها، وما ينفعها وما يضرها، وما يعرض عليها وغير ذلك، فانه ﷻ لكل شيء حافظ، ورقيب عليم.

والصنيع هو الإحسان والمعروف، وكل ما اصطنع من خير كالصنيعة وجمعها صنائع، والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان.

أما قوله تعالى ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾[٣] أي ربيتك وأدبتك وجعلتك خالصتي، واختصصتك بكرامتي، وهي منزلة من القرب له ﷻ والتكريم.

فقوله ﷺ: حاطك الله بصنعه، وما يأتي بعده، هو دعاء صريح من الإمام الصادق ﷺ للنجاشي وهذا فيه دلالة على المدح، أي حفظك الله ﷻ برعايته وإحسانه وسوابغ الآئه، الموجبة لقوة إيمانك وزيادة يقينك ووضوح بصيرتك، بالسلامة من المعاصي والآثام، والكفر والظلم وسفك الدم الحرام، وبغضنا أهل البيت ﷺ، فان من حسن صنع الله ﷻ أنْ يستبصر العباد إلى محبة أهل البيت ﷺ وولايتهم.

فقد روى أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن، عن أبيه، عن النضر، عن الحلبي، عن أبي المغرا، عن أبي جعفر ﷺ، قال: إني لأعلم أن هذا الحب الذي تحبونا ليس بشئ صنعتموه ولكن الله صنعه[٤].

ويسترشد بمعرفة صنيع الله تعالى إلى نعم الله عليه حتى يؤدي وجوب شكره

---

(١) كتاب الغارات ـ الثقفي ١/ ٢١٠.
(٢) سورة طه، الآية: ٣٩.
(٣) سورة طه، الآية: ٤١.
(٤) المحاسن ـ البرقي ١/ ١٤٩.

وطاعته، وروى المفيد في الإرشاد انه مما حفظ عن أبي جعفر عليه السلام في وجوب المعرفة بالله تعالى وبدينه، قوله: وجدت علم الناس كلهم في أربع:

أولها: أن تعرف ربك.

والثاني: أن تعرف ما صنع بك.

والثالث: أن تعرف ما أراد منك.

والرابع: أن تعرف ما يخرجك عن دينك.

وهذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف، لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه- جل جلاله - فإذا علم أنَّ له إلها، وجب أن يعرف صنعه إليه، فإذا عرف صنعه عرف به نعمته، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره، فإذا أراد تأدية شكره، وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله،وإذا وجب عليه طاعته، وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه فتخلص له طاعة ربه وشكر إنعامه[1].

ومما قيل عن بعض الحكماء: إن الله تعالى إذا أحب عبدا تفقده كما يتفقد الصديق صديقه[2].

وقال سويد بن أبي كاهل:

نعم لله فينا ربنا * وصنيع الله، والله صنع[3]

❖ لطف الله ﷻ:-

ولطف بمنه، اللطف هو الرفق بالعباد وهدايتهم، والبرّ بهم من حيث لا يعلمون، بما يقربهم من الطاعة ويبعدهم عن المعصية، بتوفيق من الله ﷻ

---

(١) الإرشاد - الشيخ المفيد ٢/ ٢٠٣.
(٢) مفردات غريب القران - الراغب الأصفهاني ص٢٨٧.
(٣) تاج العروس - الزَبيدي ١١/ ٢٨٥.

وعصمته، بكمال العقل، ووضوح الأدلة، وإيجاد القدرة على التكليف عند العبد، كما قال تعالى ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾[1]، وبعكسه قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾[2] أي سلب اللطف عنهم والتوفيق بعد إذ هداهم، بعد ما عملوا بأهوائهم بما لا يرضاه ﷻ، لا بسلب الإيمان منهم، فإنه تعالى بعد ذلك لو منعهم ألطافه وبره لم يكن مخلا بواجب، فأوكلهم إلى أنفسهم. لان الله عادل لا يظلم أحدا، ولا يترك الواجب كاللطف بإنزاله الكتب وإرسال الأنبياء وهداية العباد، كما قال تعالى ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[3].

على أنَّ هذا اللطف لا ينافي الاختيار عند العبد، على حد لا يوجب الإلجاء للعبد والجبر وذلك بإعدام مسببات المعاصي والآثام منه ﷻ، فلا سبيل للمكلف إلا طريق الهداية، لان هذا ينافي التكليف الاختياري ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[4].

وفي الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن الحسن وعلان، عن أبي طالب القمي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: لا، قلت: ففوض إليهم الأمر؟ قال: لا، قال: قلت: فماذا؟ قال: لطف من ربك بين ذلك[5].

ومما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في فضل اللطف إذا حلَّ في قلب العبد: إن أولي الألباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله، فإن حب الله إذا ورثه القلب استضاء به وأسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزلا صار من أهل الفوائد،

---

(١) سورة الشورى، الآية: ١٩.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٥.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ١/١٥٩

فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة، فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة. فإذا عمل به ما في القدرة عرف الأطباق السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه، فإذا فعل ذلك نزل منزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت، وأن العلماء ورثوا العلم بالطلب، وأن الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة، فمن أخذه بهذه السيرة إما أن يسفل وإما أن يرفع، وأكثرهم الذي يسفل ولا يرفع إذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما أمر به، فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته فلم يحبه حق محبته، فلا يغرنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فإنهم حمر مستنفرة[1].

❖ مِنَّةُ الله ﷻ:ـ

والمن من المِنَّةُ وهي النعمة والإحسان، ومَنْ عليه بكذا أنعم عليه به، وامتن عليه قرعه بمنه وصنيعه، والمنان من الأسماء الحسنى وهو المعطي ابتداءً. ومن الناس كثير المن الذي لايعطي شيئاً إلا مِنَّةً، ويَعِدُّ على من أعطى، وهي صفة مذمومة في الإنسان.

والمنّ تارة يكون بالفعل، وأخرى منّ بالقول، أما الفعل كقوله تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] أي أفاض عليهم النعمة وأجزلها، ونحو قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[3] ﴿ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾[4]، وهذا الوجه يكون مجازا لغير الله ﷻ، وحقيقة له تعالى.

أما مِنَّةُ القول فهي أمر قبيح بين الناس ومذموم، وهي أن يَعِدَّ لأخيه ما عمله

---

(١) كفاية الأثر ـ الخزاز القمي ص٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٢) سورة إل عمران، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة النساء، الآية: ٩٤.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ١١.

له من الصنائع والمعروف، ولذا قيل المَنُّ اخو المنّ، أي الامتنان بتعدد صنائع المعروف اخو القطع والهدم.

وفي قوله تعالى مخاطبا الأعراب ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾[1] فصدر المن بالقول في هذه الآية الكريمة من الأعراب، والمن من الله ﷻ بالفعل أن هداهم إلى الإيمان وانعم عليهم بلطفه.

وقد روى الشيخ الصدوق في التوحيد عن أبيه رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى ابن عمران الأشعري، عن محمد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه المن والابتلاء[2].

وفي الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن موسى، عن غياث، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى كره لي ست خصال وكرهتها للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي منها المن بعد الصدقة[3].

وفيه أيضا عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المن يهدم الصنيعة[4].

فقوله عليه السلام: **ولطف بمنّه** أي سددك الله تعالى وهداك إلى ما يقربك لطاعته ويبعدك عن معصيته، وعصمك بلطفه عن ترك الواجبات واجتناب المحرمات، وأفاض عليك من نعمه وإحسانه، وإرشاده لك بمنه دليل إلى الحسنات، وتوفيقك لفعل الخيرات، وجعل طريقك واضحا للصالحات.

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٧.
(٢) التوحيد ـ الشيخ الصدوق ص٣٥٤.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٤/ ٢٢.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٤/ ٢٢.

وفي أمالي الطوسي، عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال: حدثنا الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، قال: حدثنا الحسن بن علي «صلوات الله عليه» أن الله ﷻ بمنه ورحمته، لما فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه، لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحا إلى سبله، ولولا محمد ﷺ والأوصياء من ولده ﷺ كنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضا من الفرائض، وهل تدخل قرية إلا من بابها، فلما مَنَّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم ﷺ قال ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1] وفرض عليكم لأوليائه حقوقا! وأمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال ﷻ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2]. فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين[3].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٣) الامالي ـ أبو علي الطوسي ص٦٥٤ ـ ٦٥٥.

❖ كلاءة الله ﷻ ورعايته:ـ

وكلأك برعايته فانه ولي ذلك، الكلاءة حفظ الشيء وتبقيته، وكلأك أي حفظك وحرسك، ويقال كلأك الله وبلغ بك أكلأ العمر أي أخره وأبعده.

أي حفظك الله وحرسك يا عبد الله من كل مكروه، وأطال عمرك برعايته وإحسانه، وجميل صنعه وفضله، بمنه عليك ولطفه، ومشيء قدرته وجلاله، انه ولي ذلك ومهيمن عليه، ولا احد سواه قادر عليه.

❖ تفصيل الخطاب:ـ

أما بَعْدُ: وهذه الكلمة تقال لفصل الخطاب، أي بعد حمد الله ودعائي لك، **فقد جاءني رسولك** جمع الرسل، والرسول يطلق على حامل القول وحافظه أي يحمل رسالة شفهية كلامية، وأخرى لحامل الرسالة أي الرسالة المكتوبة، وهنا أرسل النجاشي رسوله برسالة مكتوبة، **لقوله** ﷺ: **بكتابك** أي رسالتك الممضاة بختمك، **فقرأته** أي الكتاب **وفهمت** مافيه من ابتلائك وقلقك بما ولِيتَ من ولاية الأهواز **وجميع ما ذكرته** ليّ فيه بما أرى من رأيي من رسم حَد، وهو الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر فيحده ويميزه عنه، وبيان مثال، وهو تمثيل في شيء مع آخر بينهما مشابهة ليوضح احدهما الآخر ويصوره، فيما يبعدك عن الريبة والشبهات في الوقائع والأمور وتعاملك مع الناس، وبما يقربك إلى الله ﷻ والى رسوله الكريم ﷺ، **وسألت عنه** في رسالتك في كيفية العمل والتعامل مع الرعية؟، وفيما تبذله للناس من العطايا، وفيما تبتذله وتمتهنه وتهمله؟، وأين تضع زكاتك؟، وفيمن تصرفها؟، وبمن تأنس في وحشتك؟، والى من تثق بأمورك، وبمن تؤمن على سرك، وتلجأ إليه في نوائبك وخصوصياتك؟، والطريق للنجاة من الله ﷻ في سيرتك وسلوكك؟.

وزعمت، من زعم الرجل إذا قال قولا فيه مظنة الصدق والكذب، أو ما

يشك في قوله أو يعتقد كذبه، وقد يستعمل على الزعم بالقول أي المطلق والمجرد من أي شبهة أو تهمة كما في مقامنا هذا، انك بليت، من البلاء وهو الاختبار والامتحان سواء كان في الخير أو الشر.

❖ ولاية الأهواز:ـ

بولاية أمر الأهواز وإدارة شؤونها، قال الحموي في معجم البلدان: الأهواز: آخره زاي، وهي جمع هوز، وأصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة، لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، وإذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء فقالوا في حسن هسن، وفي محمد مهمد، ثم تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون الأهواز اسما عربيا سمي به في الإسلام، وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان، وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا، منها: خوز بني أسد وغيرها، فالأهواز اسم للكورة بأسرها، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز، وأصل الحوز في كلام العرب مصدر حاز الرجل الشئ يحوزه حوزا إذا حصله وملكه، قال أبو منصور الأزهري: الحوز في الأرضيين أن يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق فذلك الحوز، هذا لفظه، حكاه شمر بن حمدوية، وقرأت بعد ما أثبته عن التوزي أنه قال: الأهواز تسمى بالفارسية هرمشير، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز، وأنشد لأعرابي:

لا ترجعن إلى الأخواز ثانية قعيقعان، الـــذي فـــي جـــانـــب الـــســـوق
ونهر بط الذي أمسى يؤرقني فيه، البـعـوض بـلـسـب غـيـر تـشـفـيـق

وقال أبو زيد: الأهواز اسمها هرمز شهر وهي الكورة العظيمة التي ينسب إليها سائر الكور، وفي الكتب القديمة أن سابور بنى بخوزستان مدينتين سمى إحداهما باسم الله ﷻ، والأخرى باسم نفسه ثم جمعها باسم واحد وهي هرمزداد

سابور، ومعناه عطاء الله لسابور، وسمتها العرب سوق الأهواز يريدون سوق هذه الكورة المحوزة، أو سوق الأخواز، بالخاء المعجمة، لان أهل هذه البلاد بأسرها يقال لهم الخوز، وقيل: إن أول من بني الأهواز أردشير وكانت تسمى هرمز أردشير، وقال صاحب كتاب العين: الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا يفرد الواحد منها بهوز . . .

والأهواز: كورة بين البصرة وفارس، وسوق الأهواز من مدنها كما قدمناه، وكور الأهواز: سوق الأهواز، ورامهرمز، وإيذج، وعسكر مكرم، وتستر، وجنديسابور، وسوس، وسرق، ونهر تيرى، ومناذر، وكان خراجها ثلاثين ألف ألف درهم، وكانت الفرس تقسط عليها خمسين ألف ألف درهم، وقال مسعر بن المهلهل: سوق الأهواز تخترقها مياه مختلفة، منها: الوادي الأعظم وهو ماء تستر يمر على جانبها ومنه يأخذ واد عظيم يدخلها، وعلى هذا الوادي قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع، وعليه أرجاء عجيبة ونواعير بديعة، وماؤه في وقت المدود أحمر يصب إلى الباسيان والبحر، ويخترقها وادي المسرقان وهو من ماء تستر أيضا ويخترق عسكر مكرم، ولون مائه في جميع أوقات نقصان المياه أبيض ويزداد في أيام المدود بياضا، وسكرها أجود سكر الأهواز، وعلى الوادي الأعظم شاذروان حسن عجيب متقن الصنعة معمول من الصخر المهندم يحبس الماء على أنهار عدة، وبإزائه مسجد لعلي بن موسى الرضا، رضي الله عنه، بناه في اَجتيازه به وهو مقبل من المدينة يريد خراسان، وبها نهر آخر يمر على حافاتها من جانب الشرق يأخذ من وراء واد يعرف بشوراب، وبها آثار كسروية، قال: وفتحت الأهواز فيما ذكر بعضهم على يد حرقوص بن زهير بتأمير عتبة بن غزوان أيام سيره إليها في أيام تمصيره البصرة وولايته عليها، وقال البلاذري: غزا المغيرة بن شعبة سوق الأهواز في ولايته بعد أن شخص عتبة ابن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥هـ، أو أول سنة ١٦هـ، فقاتله البيروان دهقانها ثم صالحه على مال، ثم نكث فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولاه عمر البصرة بعد المغيرة ففتح سوق الأهواز عنوة، وفتح نهر

تيرى عنوة، وولي ذلك بنفسه في سنة ١٧هـ، وسبى سبيا كثيرا، فكتب إليه عمر أنه لا طاقة لكم بعمارة الأرض فخلوا ما بأيديكم من السبي واجعلوا عليهم الخراج، قال: فرددنا السبي ولم تملكهم، ثم سار أبو موسى ففتح سائر بلاد خوزستان، وقال أحمد بن محمد الهمداني: أهل الأهواز...، ولا ترى بها وَجْنَةٌ حمراء قط، وهي قتالة للغرباء، على أن حماها في وقت انكشاف الوباء ونزوع الحمى عن جميع البلدان وكل محموم في الأرض فان حماه لا تنزع عنه ولا تفارقه وفي بدنه منها بقية، فإذا نزعت فقد وَجد في نفسه منها البراءة إلا أن تعود لما يجتمع في بطنه من الأخلاط الرديئة، والأهواز ليست كذلك لأنها تعاود من نزعت عنه من غير حدث لأنهم ليس يؤتون من قبل التخم وإلا كثار من الأكل وإنما يؤتون من عين البلدة، ولذلك كثرت بسوق الأهواز الأفاعي في جبلها الطاعن في منازلها المطل عليها، والجرارات في بيوتها ومنازلها ومقابرها، ولو كان في العالم شئ شر من الأفاعي والجرارات وهي عقارب قتالة تجر ذنبها إذا مشت لا ترفعه كما تفعل سائر العقاب لما قصرت قصبة الأهواز عنه وعن توليده، ومن بليتها أن من ورائها سباخا ومناقع مياه غليظة، وفيها أنهار تشقها مسايل كنفهم ومياه أمطارهم ومتوضآتهم، فإذا طلعت الشمس طال مقامها واستمر مقابلتها لذلك الجبل قبل تشبب الصخرية التي فيها تلك الجرارات، فإذا امتلأت يبسا وحرا وعادت جمرة واحدة قذفت ما قبلت من ذلك عليهم وقد انجرت تلك السباخ والأنهار، فإذا التقى عليهم ما انجر من تلك السباخ وما قذفه ذلك الجبل فسد الهواء وفسد بفساده كل شئ يشتمل عليه ذلك الهواء، وحكي عن مشايخ الأهواز أنهم سمعوا القوابل يقلن إنهن ربما قبلن الطفل المولود فيجدنه محموما في تلك الساعة يعرفون ذلك ويتحدثون به. ومما يزيد في حرها أن طعام أهلها خبز الأرز ولا يطيب ذلك إلا سخنا، فهم يخبزون في كل يوم في منازلهم فيقدرانه يسجر بها في كل يوم خمسون ألف تنور، فما ظنك ببلد يجتمع فيه حر الهواء وبخار هذه النيران؟ ويقول أهل الأهواز إن جبلهم إنما هو من غثاء الطوفان تحجر وهو حجر ينبت ويزيد في كل وقت، وسكرها جيد

وثمرها كثير لا بأس به، وكل طيب يحمل إلى الأهواز فإنه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لا ينتفع به، وقد نسب إليها خلق كثير ..[1].

❖ سرور الإمام عليه السلام بالولاية وإساءته:ـ

فسرني ذلك وأفرحني وأعجبني، وفي الوقت نفسه بعد فرحي أقول، وساءني وأحزنني سماع ذلك، ولكني سأبين لك **وسأخبرك بما ساءني من أمري في ذلك،** وما الذي سرني من أمر ولايتك **إنْ شاء الله تعالى** فيما يلي من كتابي.

❖ سرور الإمام عليه السلام:ـ

فأما سروري وفرحي بولايتك فقلت في نفسي عسى أن يغيث والإغاثة النصرة والإعانة اي فيعين وينصر الله عز وجل بك عباده ويجعلك سببا في كشف شدتهم ونصرهم، وأنْ تكون عونا وسندا لمن كان **ملهوفا** وهو المظلوم المكروب المضطر الذي ينادي ويستغيث ويتحسر وقد تحرق حزنا **خائفا** فزعا غير آمن من الأعداء، خصوصا إذا كان **من أولياء آل محمد** صلى الله عليه وآله ومحبيهم وتابعيهم وناصريهم، **ويعز** الله ولينا بك حتى يصير عزيزا شريفا كريما بالانتصاف له وإكرامه، فترفع **ذليلهم** وترد عليه كرامته وتنتصف له، **ويكسو** الله عز وجل **بك** أجسامهم ويعم خيرك **على عاريهم** بفضلك عليهم ومعروفك لهم وتتبعك أثارهم، **ويقوى** الله عز وجل **بك ضعيفهم** بنصرك إياه ودفع الظلامة عنه، بإقامة العدل واثبات الحق.

ويطفئ الله عز وجل **بك** أي بوجودك وسطوتك وقوتك وعدلك **نار المخالفين** والنواصب وغائلتهم من أعدائنا ومبغضينا وناكري ولايتنا، **عنهم** أي عن أولياءنا ومحبينا وناصرينا.

فانك بهذه الولاية ربما يجعلك الله سببا ودليلا ويدا له في إغاثة الملهوف،

---

(١) معجم البلدان ـ الحموي ١ / ٢٨٤ ـ ٢٨٧.

وأمان الخائف، وإعزاز الذليل، واكساء العراة وخيرهم، وتقوية الضعيف، ورد كيد الأعداء خصوصا عن أولياء آل محمد ﷺ وشيعتهم.

وفي كتاب حقوق المؤمنين لأبي علي بن طاهر قال: استأذن علي بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال: لا تفعل فإن لنا بك أنسا، ولإخوانك بك عزا، وعسى أن يجبر الله بك كسرا، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه، يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثا، اضمن لي أن لا تلقى أحدا من أوليائنا إلا قضيت حاجته وأكرمته، وأضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبدا ولا ينالك حد سيف أبدا، ولا يدخل الفقر بيتك أبدا، يا علي من سر مؤمنا فبالله بدأ وبالنبي ﷺ ثنى وبنا ثلث[1].

وفي موقف مماثل آخر، ما رواه محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إن لله تبارك وتعالى مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه[2]. وفي رواية الصدوق زيادة: أولئك عتقاء الله من النار[3].

وعن عبد الله بن جعفر في «قرب الإسناد» عن محمد بن عيسى عن علي بن يقطين أو عن زيد، عن علي بن يقطين إنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام: إن قلبي يضيق مما أنا عليه من عمل السلطان، وكان وزيرا لهارون، فان أذنت جعلني الله فداك هربت منه، فرجع الجواب: لا آذن لك بالخروج من عملهم، واتق الله أو كما قال[4].

ومن هذا وغيره استفيد جواز العمل مع السلطان الجائر ولكن بشرط الإحسان

---

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٤٨/ ١٣٦.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٥/ ١١٢.
(٣) من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ٣/ ١٧٦.
(٤) قرب الإسناد ـ الحميري القمي ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

إلى الإخوان ودفع غائلة الأعداء عن أولياءهم ﷺ. وقد نص الإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ على ذلك لعلي بن يقطين: كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان[١].

وروى محمد بن إدريس في «آخر السرائر» نقلا من كتاب مسائل الرجال، عن أبي الحسن علي بن محمد ﷺ أن محمد بن علي بن عيسى كتب إليه يسأله عن العمل لبني العباس وأخذ ما يتمكن من أموالهم هل فيه رخصة؟ فقال: ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر فالله قابل العذر، وما خلا ذلك فمكروه، ولا محالة قليله خير من كثيره وما يكفر به ما يلزمه فيه من يرزقه يسبب وعلى يديه ما يسرك فينا وفي موالينا، قال: فكتبت إليه في جواب ذلك، أعلمه أن مذهبي في الدخول في أمرهم وجود السبيل إلى إدخال المكروه على عدوه، وانبساط اليد في التشفي منهم بشئ أتقرب به إليهم، فأجاب: من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراما بل أجرا وثوابا[٢].

وفي هذا السياق روي في الأمالي عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد الشحام قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد ﷺ يقول: من تولى أمرا من أمور الناس فعدل، وفتح بابه، ورفع ستره، ونظر في أمور الناس، كان حقا على الله ﷻ أن يؤمن روعته يوم القيامة، ويدخله الجنة[٣].

وفي دعائم الإسلام عن رسول الله ﷺ أنه قال أول من يدخل النار أمير مسلط لم يعدل، وذو ثروة من المال لا يعطى حقه، ومقتر فاجر[٤].

---

(١) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص٤١٠.
(٢) مستطرفات السرائر ـ ابن إدريس الحلي ص٥٨٣ ـ ٥٨٤.
(٣) الامالي ـ الشيخ الصدوق ص٣١٨.
(٤) دعائم الإسلام ـ القاضي النعمان ١/٢٤٧

بل أن في الإحسان للمؤمنين وإعانتهم، ودفع الغائلة عنهم وإكرامهم، والتنفيس عن كربهم من الفضل والاجروالثواب مما لا يهمله ويتجاهله عاقل أو مؤمن، فقد روى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهثان[1] عند جهده فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته كتب الله عز وجل له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشتهِ ويدخر له إحدى وسبعين رحمة لإفزاع يوم القيامة وأهواله[2].

وفيه أيضا عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلاثا وسبعين كربة، واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم[3].

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم، عن مسمع أبي سيار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد[4]، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم[5][6].

وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء،

---

(١) اللهثان: أي العطشان وقد لهث من حر العطش، وشدة الموت.

(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩٩

(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩٩

(٤) أي مطمئن القلب واثقا أن تناله رحمة الله.

(٥) الرحيق المختوم: الرحيق وهو من أسماء الخمر أي خمر الجنة، والمختوم: أي المصون والمحفوظ الذي لم يبتذل لأجل ختامه.

(٦) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠.

عن الرضا عليه السلام قال: من فرج عن مؤمن فرج الله عن قلبه يوم القيامة[١].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٢][٣].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أحدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري أو أعانه بشئ مما يقوته من معيشته وكّلَ الله عز وجل به سبعة آلاف ملك من الملائكة، يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور[٤].

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول: من كسا مؤمنا ثوبا من عري كساه الله من إستبرق الجنة ومن كسا مؤمنا ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة[٥].

ويأتي المزيد بما يؤيد ذلك في متن الرسالة أن شاء الله تعالى.

❖ ما ساء الإمام عليه السلام:ـ

وأما الذي ساءني وأحزنني من ذلك الأمر بابتلائك بإمارة الأهواز فإن أدنى

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٠.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٤.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٥.

واقل ما أخاف واخشى عليك من هذه الرئاسة أن تعثر وتزل قدمك أو تتورط بقصد منك أو من غير قصد وطلب، وربما بسبب أعوانك وجلاوزتك بظلم أوغصب أو اعتداء بوليّ من أوليائنا ومحبينا وناصرينا والداعين لَنا فلا تنال رحمة الله ﷻ ولا شفاعتنا، فلا تشُم ولاترى ولاتقرب ولا تدخل حظيرة القدس وهي كناية عن الجنة أي بحضرة المولى الجليل جل جلاله وفنائه وقربه في كناية عن السعة في شمول الرضوان والكرم والرحمة عند الحضرة العالية وفي المقام الرفيع، وعبر عنها بحضرة القدس لأنها موضع الطهارة من الأدناس والآفات التي تكون في الدنيا.

فان الرئاسة والحكم آفة لصاحبها تنخر في دينه ودنياه وتورده موارد الهلكة إذا طلبها ولم يحسن قيادتها، ولم يكن أهلا لها.

فقد روي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن داود بن زربي قال: أخبرني مولى لعلي بن الحسين ﷺ قال: كنت بالكوفة فقدم أبو عبد الله ﷺ الحيرة فأتيته فقلت: جعلت فداك لو كلمت داود بن علي أو بعض هؤلاء فأدخل في بعض هذه الولايات، فقال: ما كنت لأفعل ـ إلى أن قال ـ جعلت فداك ظننت أنك إنما كرهت ذلك مخافة أن أجور أو أظلم، وإن كل امرأة لي طالق، وكل مملوك لي حر وعلي إن ظلمت أحدا أوجُرت عليه «على أحد خ ل» وإن لم أعدل، قال: كيف قلت؟ فأعدت عليه الإيمان فرفع رأسه إلى السماء فقال تناول السماء أيسر عليك من ذلك[1].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن ﷺ أنه ذكر رجلا فقال: إنه يحب الرئاسة، فقال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من الرئاسة[2].

وعنه أيضا، عن أحمد، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل،

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٥/ ١٠٧ ـ ١٠٨.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٩٧.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طلب الرئاسة هلك[١].

وفيه أيضا عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك[٢].

وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع وغيره رفعوه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ملعون من ترأس، ملعون من هم بها، ملعون من حدث بها نفسه[٣].

وفيه أيضا عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن أيوب، عن أبي عقيلة الصيرفي قال: حدثنا كرام، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إياك والرئاسة وإياك أن تطأ أعقاب الرجال، قال: قلت: جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفتها وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال، فقال لي: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجلا دون الحجة، فتصدقه في كل ما قال[٤].

وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ويحك يا أبا الربيع لا تطلبن الرئاسة ولا تكن ذئبا ولا تأكل بنا الناس فيفقرك الله ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا فإنك موقوف ومسؤول لا محالة فإن كنت صادقا صدقناك وإن كنت كاذبا كذبناك[٥].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٩٧.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٩٧.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٩٨.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٩٨.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٩٨.

قال: من اكره على الرئاسة والإمارة واضطر إليها فليجعل نصب عينيه تفريج كرب إخوته المؤمنين وقضاء حوائجهم والحفاظ على حرماتهم، فقد روي عن الحسين بن الحسن الهاشمي، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن خالد، عن زياد بن أبي سلمة [وكان يعمل عند بني العباس] قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد انك لتعمل عمل السلطان؟ قال: قلت: أجل، قال لي: ولم؟ قلت: أنا رجل لي مروءة وعليَّ عيال وليس وراء ظهري شيء، فقال لي: يا زياد لئن أسقط من حالق فأتقطع قطعة قطعة أحب إلى من أن أتولى لأخذ منهم عملا أو أطأ بساط رجل منهم إلا لماذا، قلت: لا أدرى جعلت فداك، قال: إلا لتفريج كربة عن مؤمن، أو فك أسره، أو قضاء دينه، يا زياد إن أهون ما يصنع الله جل وعز بمن تولى لهم عملا أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق «الخلق»، يا زياد فان وليت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك فواحدة بواحدة، والله من وراء ذلك، يا زياد أيما رجل منكم تولى لأحد منهم عملا ثم ساوى بينكم وبينه فقولوا له: أنت منتحل كذاب، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غدا، ونفاد ما أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما أتيت إليهم عليك[1].

وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن ابن سنان، عن حبيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر عنده رجل من هذه العصابة قد ولى ولاية، فقال: كيف صنيعه إلى إخوانه؟ قال: قلت: ليس عنده خير، قال: أف يدخلون فيما لا ينبغي لهم ولا يصنعون إلى إخوانهم خيرا[2].

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد البارقي عن

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٥/ ١٠٩ ـ ١١٠.
(٢) وسائل الشيعة ـ الحر العاملي ١٢/ ١٤١.

علي بن أبي راشد، عن إبراهيم بن السندي، عن يونس بن عمار قال: وصفت لأبي عبد الله عليه السلام من يقول بهذا الأمر ممن يعمل عمل السلطان، فقال: إذا ولوكم يدخلون عليكم المرفق وينفعونكم في حوائجكم؟ قال: قلت: منهم من يفعل ذلك ومنهم من لا يفعل، قال: من لم يفعل ذلك منهم فابرأوا منه برئ الله منه[1].

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن أحمد بن زكريا الصيدلاني، عن رجل من بني حنيفة من أهل بست وسجستان قال: وافقت «رافقت» أبا جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها في أول خلافة المعتصم، فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السلطان: إن والينا جعلت فداك رجل يتولاكم أهل البيت ويحبكم، وعلي في ديوانه خراج، فان رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إلي، فقال لي: لا أعرفه، فقلت: جعلت فداك انه على ما قلت من محبتكم أهل البيت، وكتابك ينفعني عنده، فأخذ القرطاس فكتب «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا وإنما لك من عملك ما أحسنت فيه، فأحسن إلى إخوانك، واعلم أن الله عز وجل سائلك عن مثاقيل الذر والخردل». قال: فلما وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة، فدفعت إليه الكتاب فقبله ووضعه على عينيه، وقال: ما حاجتك؟ فقلت: خراج علي في ديوانك فأمر بطرحه عني، وقال: لا تؤد خراجا ما دام لي عمل، ثم سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلا، فما أديت في عمله خراجا ما دام حيا ولا قطع عني صلته حتى مات[2].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال

---

(١) تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ٦/ ٣٣٣.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٥/ ١١١ ـ ١١٢.

رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين، وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية، أبيّ يغترون أم عليّ يجترؤون، فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيران[١].

وفيه عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي ابن جعفر عن «أخيه» أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله ﷻ[٢].

❖ خلاصة الرسالة:ـ

فإني ملخص لك بإيجاز واختصار خلاصة ما ينفعك ويسددك في مسيرتك ومشوارك في الحكم، وفي جميع ما سألت [عنه] من الأمور السابقة إن أنت يا عبد الله النجاشي، ويا حكام البلدان الذين تدعون ولايتنا أهل البيت عليهم السلام والتمسك بمنهجنا، من باب إياك اعني واسمعي يا جارة، عملت به وتمسكت بمضمونه ولم تجاوزه وتتعداه إلى غرور الرئاسة وجبروت السلطة وحب الدنيا وزهوها، بإهمال الرعية وهدر حقوقهم والاعتداء على كرامتهم، أو بظلم من أعوانك وجلاوزتك وأتباعك عليهم، [رجوت] وأمّلتُ أن تسلم من الهلاك والبلية،حيث ورد عن جده أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: حب الرئاسة رأس المحن[٣] وعنهم عليهم السلام: إياك والرئاسة فما طلبها احد إلا هلك[٤]. وما ذلك إلا بفضله وتسديده إن شاء الله تعالى.

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٩٩.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧.
(٣) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ١١/ ٣٨٣.
(٤) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ١١/ ٣٨١ ـ ٣٢٨.

❖ استشارة المؤمن:ـ

أخبرني يا عبد الله النجاشي، أبي محمد الباقر، عن آبائه علي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي الشهيد، عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: من استشاره أخوه المؤمن، وطلب منه المشورة والرأي، فلم يمحضه من المحض وهو الأمر أو الشيء الخالص الذي لم يخالطه غيره، وامحضه النصح أخلصه وأصدقه فيها، ولم يخلص له في النصيحة سلبه الله تعالى وانتزع قهرا منه لبه وهو العقل، اوالعقل الخالص من الشوائب أو ما زكى من العقل، فكل لب عقل ولا عكس.

فالحاكم عليه مشاورة العقلاء وأهل الإيمان والفضل والاختصاص في إدارة أمور الحكم، أو ما يطرأ عليه من مسائل ومشاكل وأمور في سياسته الداخلية أو الخارجية، وان لايستبد برأيه وعقله، إلا بعد المشورة والمداولة، فقد ورد عن أمير المؤمنين ﷺ: من استبد برأية هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها[1]. فباستبداده يُنَفِرّ عنه أهله وأصحابه والمخلصين ممن يثق بهم ويعتمد عليهم، فيتركوه وحيدا لا سند له ولا ناصح، فيقع فريسة بين أهل النفاق والانتهازيين حتى يعلق في حبائل الشيطان.

واعلم يا عبد الله اني ساشير واعرض عليك برأيي ونصحي إن أنت عملت به وتمسكت بما أشير عليك تخلصت ونجوت مما أنت تتخوفه وتحذر منه .

❖ إياك وسفك الدماء:ـ

واعلم وافهم وتيقن أن خلاصك في الدنيا ونجاتك في الآخرة من حقن الدماء أي حفظها وعدم إراقتها بغير حق، وإياك والاستهانة بها، وقد روي في

---

(١) نهج البلاغة ـ شرح الشيخ محمد عبدة ٤/ ٤١.

النهي عن حرمة إراقتها ما تهتز له النفوس، وتقشعر منه الأبدان، وتوجل منه القلوب، وقد روي عن رسول الله ﷺ: من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله[١].

فكيف بمن قتله؟؟ وأمر بذلك!!! أعاذنا الله تعالى من ذلك.

وفي الكافي عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما، وقال: لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة[٢].

وقال ﷺ: لا يزال قلب العبد يقبل الرغبة والرهبة حتى يسفك الدم الحرام، فإذا سفكه نكس قلبه، صار كأنه كير محم أسود من الذنب، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا[٣].

هذا ما له في الدنيا، أما في الآخرة ويوم الحساب، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام: من قتل مؤمنا متعمدا أثبت الله تعالى عليه جميع الذنوب، وبرئ المقتول منها، وذلك قول الله تعالى ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩﴾[٤][٥]

وروي عن علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء فيوقف ابني آدم فيفصل بينهما ثم الذين يلونهما من أصحاب

---

(١) ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق ص٢٧٦.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٧/ ٢٧٢.
(٣) كنز العمال ـ المتقي الهندي ٢٥/ ٣٣.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٩.
(٥) ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق ص٢٧٨ ـ ٢٧٩.

الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ثم الناس بعد ذلك حتى يأتي المقتول بقاتله فيتشخب في دمه وجهه فيقول: هذا قتلني، فيقول: أنت قتلته فلا يستطيع أن يكتم الله حديثا[١].

وعنه ﷺ: إن الرجل ليدفع عن باب الجنة أن ينظر إليها بمحجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق[٢].

وروى الشيخ المفيد في أماليه: عن علي بن خالد المراغي، عن علي بن سليمان، عن محمد بن الحسن النهاوندي، عن أبي خزرج الأسدي، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن أبي عياش، عن جعفر بن إياس، عن أبي سعيد الخدري، قال: وجد قتيل على عهد رسول الله ﷺ، فخرج مغضبا حتى رقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يقتل رجل من المسلمين، لا يدرى من قتله، والذي نفسي بيده، لو أن أهل السماوات والأرض، اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به، لأدخلهم الله في النار، والذي نفسي بيده، لا يجلد أحد أحدا ظلما، إلا جلد غدا في نار جهنم مثله، والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد، إلا أكبه الله على وجهه في نار جهنم[٣]. وعنه ﷺ: قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا[٤].

وفي الكافي عن الإمام أبي جعفر الباقر ﷺ ـ لما سأله حمران عن قول الله ﷻ ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾[٥] وكيف فكأنما قتل الناس جميعا، فإنما قتل واحدا؟ فقال: يوضع في موضع من جهنم إليه منتهى شدة عذاب أهلها، لو قتل

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ـ ج ٧ ـ ص ٢٧١.
(٢) كنز العمال ـ المتقي الهندي ١٥/ ٢٧.
(٣) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ١٨/ ٢١١ ـ ٢١٢.
(٤) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ١٨/ ٢٠٧.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

الناس جميعا إنما كان يدخل ذلك المكان، قلت: فإنه قتل آخر؟ قال: يضاعف عليه[١].

وفيه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ـ لما سئل: المؤمن يقتل المؤمن متعمدا هل له توبة؟، قال عليه السلام: إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له، وإن كان قتله لغضب أو لسبب شئ من أمر الدنيا فإن توبته أن يقاد منه[٢].

وروي أيضا عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران أن يا موسى قل للملا من بني إسرائيل: إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق، فإن من قتل منكم نفسا في الدنيا قتلته في النار مائة ألف قتلة مثل قتلة صاحبه[٣].

وعجباً نرى في أيامنا هذه من السهولة والتسامح في سفك الدماء المؤمنة وإراقتها وبِنَفَسٍ بارد، تحت ذرائع واهية، وأسباب تافهة، لإغراض دنيوية، ومصالح فئوية، والأدهى والانكى من ذلك أنها تُبرر باسم المصلحة العامة، ولكن لمن لا نعلم؟، أعاذنا الله تعالى من شرور أنفسنا، ووقانا شر الأشرار، وكيد الفجار، ومصالح الجهال.

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يجئ الرجل آخذا بيد الرجل فيقول: يا رب هذا قتلني، فيقول الله له: لم قتلته؟ فيقول: قتلته لتكون العزة لك، فيقول: فإنها لي، ويجئ الرجل آخذا بيد الرجل فيقول: أي رب إن هذا قتلني، فيقول الله: لم قتلته؟ فيقول: لتكون العزة لفلان، فيقول: فإنها ليست لفلان، فيبوء بإثمه[٤].

وعن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من نفس

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٧/ ٢٧١.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٧ / ٢٧٦.
(٣) المحاسن ـ البرقي ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦.
(٤) كنز العمال ـ المتقي الهندي ١٥/ ٢٥.

تقتل برة ولا فاجرة إلا وهي تحشر يله: لقيامة متعلقة بقاتله بيده اليمنى ورأسه بيده اليسرى وأوداجه تشخب دما يقول: يا رب سل هذا فيم قتلني؟، فإن قال قتله في طاعة الله أثيب القاتل الجنة واذهب بالمقتول إلى النار، وإن قال في طاعة فلان قيل له: اقتله كما قتلك، ثم يفعل الله ﷻ فيهما بعد مشيئة[١].

هذا مع صدق النية وإخلاص العمل وقيام الحجة الواضحة، والله تعالى أعلم بالسرائر.

وروي عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما جعلت التقية ليحقن بها الدماء، فإذا بلغ الدم فلا تقية[٢].

❖ كف الأذى: ـ

وكف الأذى أي دفعه ورفعه وهو لفظ شامل عام لجميع أنواع الخصال المذمومة والممقوتة التي توجب الأذى وضيق النفس والفرقة وعدم الألفة بين الناس من الضرب والشتم والقذف والبهتان والغيبة واكل الحقوق والى ما ذلك. وبالخصوص دفعه **عن أولياء الله** ﷻ وهم أئمة أهل البيت عليهم السلام على وجه الخصوص، ومواليهم ومحبيهم وشيعتهم على وجه العموم وبالتبع، وقد نطقت كثير من الروايات الشريفة بذلك وان في كف الأذى عز للمؤمن ودلالة على شرفه وكمال عقله، بعدم النزول إلى درجة البهائم والسباع الضارية، والبعد عن الدين والكمالات الروحية، لان المسلم الحقيقي والمؤمن الكامل ما وصفه رسول الله ﷺ: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده[٣].

وفي الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٧/ ٢٧٢.
(٢) المحاسن ـ البرقي ١/ ٢٥٩.
(٣) كنز العمال ـ المتقي الهندي ١/ ١٤٩

النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا سليمان أتدري من المسلم؟ قلت: جعلت فداك أنت أعلم، قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ثم قال: وتدري من المؤمن؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: [إن] المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم، والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنته[١].

وعن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة[٢].

وعنه عليه السلام في عيون الحكم والمواعظ: أفضل الشرف كف الأذى وبذل الإحسان[٣].

وعن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: كف الأذى من كمال العقل، وفيه راحة للبدن عاجلا وآجلا[٤].

وقال عليه السلام: عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه. وشرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كف الأذى عن الناس[٥].

وقال أيضا الإمام زين العابدين عليه السلام لولده الإمام محمد الباقر عليه السلام: كف الأذى رفض البذاء[٦].

وقال عليه السلام: من حق العامة كف الأذى وحسن المعاشرة[٧].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤.
(٢) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص١١٠.
(٣) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص١٢٣.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ١/ ٢٠.
(٥) الاعتقادات في دين الامامية ـ الشيخ الصدوق ص٨٥.
(٦) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٧٥/ ١٦١.
(٧) أعيان الشيعة ـ السيد الأمين ٣/ ١٦٢.

وفي شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام نقل عن شاه الكرماني انه قال: علامة حسن الخلق كف الأذى واحتمال المؤن[١].

وفي معدن الجواهر انه قد أوصى حكيم ابنه بوصايا، منها: واعلم يا بني انه من تزود في هذه الدنيا بخمسة أشياء بلغته البغية وآنسته عند الوحشة: كف الأذى وحسن الخلق ومجانبة الذنب وجميل العمل وحسن الأدب[٢].

ومما قاله أيضا: وألزم الشرف وهو شيئان: كف الأذى وبذل الندى، وعليك بالسخاء[٣].

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: كف أذاك عن الناس فإنه صدقة تصدق بها على نفسك[٤].

وفي توحيد الصدوق عن أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن ابن فضال، عن علي بن شجرة، عن إبراهيم ابن أبي رجاء عن أخي طربال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كف الأذى وقلة الصخب يزيدان في الرزق[٥].

فعلى الحاكم أن يكف الأذى عن الناس بعدم الجور عليهم والابتعاد عن الإجحاف بهم في إصدار الأحكام القاسية، وتقتير المعيشة عليهم بإلزامهم بالضرائب، وتضييق الحريات الشخصية والدينية، وتسليط الأجلاف والقساة والمنتفعين من قادة الجيش والشرطة والإدارة في تسيير شؤون الناس، وإبعاد أهل الدين والمروءة عن ذلك، مما يوجب سخط الرعية وعدم ضمان نصرهم لك ورفع

---

(١) شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ـ عبد الوهاب هامش ص٥٧.
(٢) معدن الجواهر ـ أبو الفتح الكراكجي ص٥٢.
(٣) معدن الجواهر ـ أبو الفتح الكراكجي ص٣٠.
(٤) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٧٢/ ٥٤.
(٥) التوحيد ـ الشيخ الصدوق٤٥٩ ـ ٤٦٠.

أيديهم على الدولة والحكم، وان يكون على حذر من ذلك، قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنه أيادي كثيرة[١].

وفي شرح النهج من وصية لأمير المؤمنين علي عليه السلام: أما بعد فإني قد سيرت جنودا هي مارة بكم إن شاء الله، وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذى[٢]، وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش[٣] إلا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا إلى شبعه[٤].

❖ الرفق بالرعية:ـ

والرفق بالرعية والشفقة عليهم والرأفة بهم وخفض الجناح لهم والاعتدال وحسن الصنيع في القول والفعل وهو ضد الخرق أي العنف والغلظة والجفاء والقسوة في التعامل والتوحش في التصرف، الذي يبعد الرعية عن الحاكم، فيتجنبون عرض أمورهم عليه، ولا يطلعونه على شيء منها لجفوته وغلظته.

والرفق من أخلاق الأنبياء، وأسوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله الأطهار عليهم السلام، ومن القيم الحضارية العالية والمدنية الرفيعة، وانه وعاء الإيمان وشرف المؤمن وكمال العقل، فبالعقل يميز صلاح الرفق وموضع حاجته وإلا قد يتحول إلى خرق إذا لم يك في محله، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا[٥].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١١٨.
(٢) الشذى: الشر.
(٣) معرة الجيش: أذاه ومساوءته على مَنْ مَرَّ به.
(٤) شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ١٧/ ١٤٧.
(٥) نهج البلاغة ـ شرح الشيخ محمد عبدة ٣/ ٥٢.

فان الحاكم عليه أن يميز بين ذلك لأنه من أدق وأحرج المواقف حتى لا يستغل رفق الحاكم وعطفه على الرعية أهل الإجرام والفساد فيعبثوا في سلامة المجتمع وهدر أمنه واستقراره، على أن في الرفق زينة للحاكم ويُمن وسعة صدر وتعقل وإيمان.

وفي الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الرفق لم يوضع على شئ إلا زانه، ولا نزع من شئ إلا شانه[١].

وقد وري عن رسول الله ﷺ: إن أفضل العباد عند الله منزلة يوم القيامة إمام عادل رفيق، وإن شر الناس منزلة يوم القيامة إمام جائر خرق[٢].

وفيه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الأزرق، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم ومضادتهم لهواهم وقلوبهم ومن رفقه بهم أنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقا بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الإيمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخا[٣].

وعنه، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف[٤].

وفي تحف العقول روى أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١١٩.
(٢) كنز العمال ـ المتقي الهندي ٦/ ١٠.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١١٨.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١١٩.

الحسن بن الحسين، عن فضيل ابن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان رفيقا في أمره نال ما يريد من الناس[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حرم الرفق فقد حرم الخير كله[٢].

وفي الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لكل شئ قفلا وقفل الإيمان الرفق[٣].

وفيه عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شئ أحسن منه[٤].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرفق كرم والحلم زين والصبر خير مركب[٥].

وفي تحف العقول عن أبي جعفر عليه السلام: يا هشام عليك بالرفق، فإن الرفق يمن والخرق شوم، إن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق[٦].

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: يا بني رأس العلم الرفق، وآفته الخرق[٧].

وروى الكليني بسنده قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قسم له الرفق قسم له الإيمان[٨].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٢٠.
(٢) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص٤٩.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١١٨.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٢٠.
(٥) الإمامة والتبصرة ـ ابن بابويه القمي والد الصدوق ص٣٧.
(٦) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص٣٩٥.
(٧) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص٨٩.
(٨) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١١٨.

وروى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه(١).

وروى أيضا عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن أبي المقدام، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: إن في الرفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير(٢).

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الرفق نصف العيش(٣).

وعن عبد الله بن المغيرة، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زوي الرفق عن أهل بيت إلا زوي عنهم الخير(٤).

❖ التاني في الأمور:-

والتأني والتؤدة في الأمور أي التمهل والترسل والرزانة وهو خلاف التهور والعجلة وعدم التثبت، وذلك بالمبادرة إلى طرح الأوامر، وإصدار الأحكام، وتنفيذ القرارات، بلا تفكر ولا روية، ولا دراسة لعواقبها،ولا حساب لنتائجها، مما توجب الوقوع في المهالك والندامة والزلل؛ مما يوجب النفور بين الحاكم ورعيته، فتحسب عليه زلاته وهناته وان كانت يسيرة، فتسبب بعض الأزمات الداخلية مع الرعية، بل قد يؤدي بعضها لوقوع البلاد في أزمات خارجية، وهذا ناتج عن خفة النفس واضطرابها، وسوء الطباع، وهوى الشيطان، ففي المحاسن

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٢٠.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١١٩.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٢٠.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١١٩.

بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: الأناة من الله، والعجلة من الشيطان[١].

وقال الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام: العجول مخطئ وإن ملك، المتأني مصيب وإن هلك[٢].

وفي كنز العمال روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من تأنى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد[٣].

وقال الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام: التأني في الفعل يؤمن الخطل، التروي في القول يؤمن الزلل[٤].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: العجل يوجب العثار[٥].

وعنه سلام الله عليه: مع العجل يكثر الزلل[٦].

وفي أمالي الطوسي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ـ في وصيته لابنه الحسن عليه السلام لما حضره الموت: أنهاك عن التسرع بالقول والفعل[٧].

وفي المحاسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما أهلك الناس العجلة، ولو أن الناس تثبتوا لم يهلك أحد[٨].

---

(١) المحاسن ـ البرقي ١/ ٢١٥.
(٢) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٢٩.
(٣) كنز العمال ـ المتقي الهندي ٣/ ٩٩.
(٤) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٤٧.
(٥) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٣٩.
(٦) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٤٨٦.
(٧) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٦٨/ ٣٣٩.
(٨) المحاسن ـ البرقي ١/ ٢١٥.

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الخصال قال: مع التثبت تكون السلامة، ومع العجلة تكون الندامة[١].

وعن علي أمير المؤمنين عليه السلام ـ في وصيته لابنه الحسن عليه السلام ـ : أخر الشر، فإنك إذا شئت تعجلته[٢].

وعنه سلام الله عليه: من كمال الحلم تأخير العقوبة[٣].

ولكن في عمل الخير لا تأني فيه، فان الله عز وجل يحب العجلة فيه، وخصوصا إذا كان في أمر الآخرة، فهو من عادات المؤمنين الكرام، كما ورد في الغرر عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام: ليس من عادة الكرام تأخير الإنعام[٤].

وفي كنز العمال روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: التؤدة في كل شئ خير إلا في عمل الآخرة[٥].

وفي الكافي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يحب من الخير ما يعجل[٦].

وفي أمالي الطوسي روى عن الإمام علي عليه السلام: إذا عرض شئ من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شئ من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه[٧].

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: التؤدة ممدوحة في كل شئ إلا في فرص الخير[٨].

---

(١) الخصال ـ الشيخ الصدوق ص١٠٠.
(٢) نهج البلاغة ـ شرح الشيخ محمد عبدة ٣/ ٥٦.
(٣) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٤٧٢.
(٤) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٤١٠.
(٥) كنز العمال ـ المتقي الهندي ٣/ ٩٨.
(٦) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٤٢.
(٧) الامالي ـ أبي علي الطوسي ص٧.
(٨) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ١٢/ ١٤٢.

وعنه سلام الله عليه: التثبت خير من العجلة إلا في فرص البر، العجلة مذمومة في كل أمر إلا فيما يدفع الشر[١].

وفي الكافي روى بسنده عن ابن أبي عمير عن مرازم بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر، فإنك لا تدري ما يحدث[٢].

وفيه بسنده عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من هم بشئ من الخير فليعجله، فإن كل شئ فيه تأخير فإن للشيطان فيه نظرة[٣].

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في غرر الحكم: لا تؤخر إنالة المحتاج إلى غد، فإنك لا تدري ما يعرض لك وله في غد[٤].

❖ حسن العشرة:ـ

وحسن المعاشرة أي المخالطة والمصاحبة مع الناس بالأخلاق الحسنة والآداب العامة، بما يؤانسهم ويوجب التآلف والالتئام معهم، فإنها تورث المحبة من الناس والألفة وتوجب غفران الزلل والأخطاء، وتشد من أواصر الألفة بين الراعي والرعية، وبين الناس فيما بينهم. لا بالابتعاد عن الناس وتجاهل همومهم وإهمال مشاكلهم والانزواء عنهم بالقصور والمحميات والمنتجعات تهربا من المسؤولية والرعاية، وعدم مشاركة الناس أفراحهم وأتراحهم وقضاء حوائجهم وغير ذلك من الأمور التي تورث البغضاء والعداوة بينهم، وقد ورد في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن داود بن أبي

---

(١) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٥٨.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٤٢.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٤٣.
(٤) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٥٢٦.

يزيد وثعلبة وعلي بن عقبة، عن بعض من رواه، عن أحدهما عليه السلام قال: الانقباض من الناس مكسبة للعداوة[١].

وفيه عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله ابن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف[٢].

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة وحضور الجنائز، إنه لابد لكم من الناس إن أحدا لا يستغني عن الناس حياته والناس لابد لبعضهم من بعض[٣].

وفيه أيضا عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن حفص، عن أبي الربيع الشامي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعا أقعد فيه فجلس أبو عبد الله عليه السلام وكان متكئا ثم قال: يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره ومماحلة من ماحله، يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله[٤].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد جميعا، عن القاسم بن محمد، عن حبيب الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٨.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٠٢.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٥.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٥.

واحضروا مع قومكم مساجدكم وأحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم أما يستحيي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره[١].

وفيه أيضا عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: قلت له: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا؟ قال: تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الأمانة إليهم[٢].

وروى أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام وأوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله، أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برا أو فاجرا، فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بأداء الخيط والمخيط، صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفري فيسرني ذلك ويدخل علي منه السرور وقيل: هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل علي بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي عليه السلام أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها أداهم للأمانة وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان إنه لآدانا للأمانة وأصدقنا للحديث[٣].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٥.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٦.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٦.

وفي المحاسن بسنده عن محمد بن مسلم قال: قال: أبو جعفر عليه السلام: من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل[١].

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢] قال: كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف[٣]

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن علاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: عظموا أصحابكم ووقروهم ولا يتهجم بعضكم على بعض ولا تضاروا ولا تحاسدوا وإياكم والبخل كونوا عباد الله المخلصين «الصالحين»[٤].

❖ لا تكن ضعيفا:ـ

واعلم أن الرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة، فان هذه الأمور من حسن التدبير والكياسة، ومفتاح سياسة الرعية وحفظ النظام، مع الالتفات إلى أن هذه الأمور يجب أنْ تكون **مع لين في غير ضعف** بحيث لا يفسر لينك معهم على أنه خنوع وتخاذل، أو خوف منهم وجُبن، فهذا مما يجرأ الرعيةِ عليك وتفقد هيبتك بينهم، فيكون أمرك إلى فند ورأيك إلى بدد، وقد روي عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام: زهدك في راغب فيك نقصان حظ، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس[٥].

---

(١) المحاسن ـ البرقي ٢/ ٣٥٨.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٦.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٧.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٧.
(٥) نهج البلاغة ـ شرح الشيخ محمد عبدة ٤/ ١٠٤.

❖ لا تكن عنيفا وقاسيا:ـ

وأن تكون في حزم وشدة في غير عنف أي الحزم والقوة في الرأي والفعل في الأمور خصوصا المهمة منها بلا تنكيل أو قسوة أو تكليف بمالا يطاق لأنها تورث العداوة، والحقد، والابتعاد عنك، وتتبع عثراتك، فتصبح بلا أمان بين رعيتك، فاحذر غدرهم، ولا هيبة لنظام سياستك فتوقع تمردهم عليك بأي فرصة، فتكون في حرج وضيق مما انت فيه، وقد تُجرّ إلى ما تخشاه وتحذره. فالتزامُك بهذا الأمر هو أساس منطق التوازنَ والاستقامة في التعامل مع الرعية.

❖ اهتم برئيسك ورسله:ـ

وعليك أن لاتنسى أمر صاحبك ورئيسك الذي ولاك أمر رعيتك أي «المنصور العباسي»، فاهتم بشؤونه العامة ومداراة سلطانه ونفوذه حتى لا تعطي من نفسك للواشين والحاسدين، فلا يرى منك ما يسوءه، ولا يسمع عنك ما يكره، لأنه صاحبك الذي ولاك، وبيده إبقائك في الحكم أو عزلك عنه، أو يقربك إليه أو يؤذيك، وعليك الاهتمام والرعاية والتكريم ومن يرد عليك ويصلك من رُسُلِهِ ووفوده فأنهم بمثابة العيون عليك، والاطلاع على أحوالك، فلا يروا منك إلا خيرا.

❖ أصلح أمر الرعية:ـ

وارتق فتق رعيتك، الرتق ضد الفتق وهو غلق الشيء وسده بعد شقه، وأرتق فتقهم أي أصلح ذات بينهم، وأحسن أحوالهم ومعاشهم، ونعش أمورهم، وأرشدهم إلى محاسن الأعمال، وهذا مما يقوي سلطانك ويعزز قرارك ويزيد في حظك عند رعيتك، والأهم من ذلك بان توقفهم وتطلعهم، وأنْ تدعوهم على ما وافق طريق الحق في الخير والصلاح في أمر دينهم ودنياهم وآخرتهم، وإقامة سنن العدل والمساواة فيما بينهم، حتى تأخذ النَصَفَ من أنفسهم وأهليهم وعشائرهم بما

يرفع من عزيمتهم في إثبات الحق والعدل، ويقوي إيمانهم **إن شاء الله** تعالى. فان في صلاح الراعي صلاح الرعية، وفي رشده رشدهم، والناس على دين ملوكها وسيرتهم، فكن لهم راتقا لما يصلحهم، ومسددا لما يحفظ شؤونهم، بعيدا عما يفسدهم، ويُخل بأحوالهم ومعاشهم.

❖ لحذر السعاة وأهل النميمة:ـ

وإياك يا عبد الله **والسعاة** جمع الساعي من سعى بصاحبه إلى السلطان سعاية كيداً ليؤذيه أي وَشى به، والسعاية لفظ يشمل الوشاية والنميمة، وان أطلقت الوشاية لخصوص السلطان، والنميمة إفساد ذات البين عامة، **وأهل النمائم** هم المشاءون بالنميمة وهم نقلة الحديث من قوم إلى قوم على وجه الإفساد بينهم، المفرقون بين الأحبة، فأنهم شرار الخلق **فلا تلزقن** وتقربن وتمكن **منهم بك** ولا تجعله من خاصتك أو حاشيتك أو ممن تستعين بهم على أعمال ولايتك ولا تؤمن **أحداً** من هؤلاء سعاة السوء وأهل النميمة والفرقة، لان هؤلاء همهم متابعة عثرات الناس والتجسس عليهم، لإدخال السوء والضرر فيهم، فيوغروا صدرك على رعيتك وناسك، فيوردوك الهلكة من حيث لا تعلم، فتكون من الظالمين، وعليك بالابتعاد عنهم والتجنب عن سماع كلامهم، فعن أمير المؤمنين عليه السلام ـ من كتابه للأشتر لما ولاه مصر ـ : لا تعجلن إلى تصديق ساع، فإن الساعيَ غاش، وإن تشبه بالناصحين[1]

ولا يراك الله عز وجل **يوما** وهو من طلوع الفجر أو طلوع الشمس إلى الغروب **ولا ليلة** وهي من الغروب إلى طلوع الفجر أو طلوع الشمس، **وأنت** يا عبد الله **تقبل منهم** أي السعاة وأهل النمائم **صرفا أي توبة ولا عدلا**[2] أي فدية، كما فُسر عنهم

---

(١) نهج البلاغة ـ شرح الشيخ محمد عبدة ٣/ ٨٧.

(٢) صرف الكلام: فضل بعضه على بعضه وتزيينه بالزيادة فيه وفي الحديث (لايقبل منه صرف ولا عدل) قيل المراد بالصرف التوبة والعدل الفدية وقيل غير هذا.

صلوات الله عليهم أجمعين، بمعنى ان يا عبد الله لا تزكي لهم قولا ولا تقبل منهم فعلا، وإلا فيسخط الله تعالى عليك ويغضب منك، ولم تُرض الله ﷻ وتُطيعه في قوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١﴾[١].

وأقل ما يفعله الله ﷻ فيك أن يَهتك سترك يوم تهتك الستور، ولا يسترك عند الفضيحة بين الناس، لتمكينك هؤلاء وتقريبهم إليك. وروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال لرجل رفع إليه كتابا فيه سعاية: يا هذا! إن كنت صادقا مقتناك، وإن كنت كاذبا عاقبناك، وإن أحببت القيلة أقلناك، قال: بل تقيلني يا أمير المؤمنين[٢].

وعنه سلام الله عليه: أكذب السعاية والنميمة، باطلة كانت أم صحيحة[٣].

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: إن من أكبر السحر النميمة، يفرق بها بين المتحابين، ويجلب العداوة على المتصافيين، ويسفك بها الدماء، ويهدم بها الدور، ويكشف بها الستور، والنمام أشر من وطئ على الأرض بقدم[٤].

والسعاية والنميمة فيها هلاك نفسه، وهلاك من يسعى به، وهلاك من يسعى إليه، فضلا عن إثارتهما البغضاء والشحناء في المجتمع، وتورثان غضب الجبار في السماء، وإنهما ليست من شيم المؤمنين والمسلم الحق، وقد روي عن رسول الله ﷺ: إن النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم[٥].

وفي البحار روي عن رسول الله ﷺ: شر الناس المثلث، قيل: يا رسول

---

(١) سورة القلم، الآية: ١٠ ـ ١١.
(٢) الاختصاص ـ الشيخ المفيد ص١٤٢.
(٣) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٧٦.
(٤) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ١٠/ ١٦٩.
(٥) مجمع الزوائد ـ الهيثمي ١/ ١٠٢.

الله! وما المثلث؟ قال: الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه، ويهلك أخاه، ويهلك السلطان[١].

وفي كنز العمال روي عنه ﷺ: إياكم وقاتل الثلاثة، فإنه من شرار خلق الله، قيل: يا رسول الله ! وما قاتل الثلاثة؟ قال: رجل سلم أخاه إلى سلطانه فقتل نفسه، وقتل أخاه، وقتل سلطانه[٢].

وفيه عنه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله: من سعى بأخيه إلى سلطان أحبط الله تعالى عمله كله، وإن وصل إليه مكروه أو أذى جعله الله تعالى مع هامان في درجة في النار[٣].

وعن الإمام أمير المؤمنين علي ﷺ في الغرر: الساعي كاذب لمن سعى إليه، ظالم لمن سعى عليه[٤].

وعنه ﷺ: شر الناس من سعى بالإخوان ونسي الإحسان[٥].

وقال ﷺ: النميمة شيمة المارق[٦].

وعنه ﷺ: أسوء الصدق النميمة[٧].

وعنه ﷺ: من سعى بالنميمة حاربه القريب ومقته البعيد. وقال ﷺ: بئس السعي التفرقة بين الأليفين[٨].

---

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٧٢/ ٢٦٦.
(٢) كنز العمال ـ المتقي الهندي ٣/ ٨١٥.
(٣) كنز العمال ـ المتقي الهندي ٣/ ٤٨٦.
(٤) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ١٨/ ٢٦٢.
(٥) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٢٩٤.
(٦) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٣١.
(٧) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص١١٤.
(٨) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٤٣٧.

وروي عن رسول الله ﷺ: إياكم والنميمة ونقل الحديث[١].

وعن الإمام علي عليه السلام: إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة وتبعد عن الله والناس[٢].

وروي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام - يوصي ولده الكاظم عليه السلام - منها: إياك والنميمة، فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال[٣].

وروي عن رسَول الله ﷺ: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبرآء العيب[٤].

وعنه ﷺ: يا علي احذر الغيبة والنميمة، فإن الغيبة تفطر، والنميمة توجب عذاب القبر[٥].

وعنه ﷺ: كادت النميمة أن تكون سحرا[٦].

وعنه ﷺ: لا يدخل الجنة نمام. **«وفي رواية قتات»** وهو الذي يرفع الحديث[٧].

❖ احذر مكر خوز الأهواز:-

احذر يا عبد الله وتنبه من مكر أي احتيال وخديعة، **خوز الأهواز** - وقد مرّ الحديث عن الأهواز -- وهي من بلاد خوزستان وتنسب جميع بلاد الخوز إلى

---

(١) كنز العمال - المتقي الهندي ٣/ ٦٥٥.
(٢) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص٤٣٧.
(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ٧٥/ ٢٠٢.
(٤) الخصال - الشيخ الصدوق ص١٨٣.
(٥) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص١٤.
(٦) كنز العمال - المتقي الهندي ٣/ ٦٥٥.
(٧) كنز العمال - المتقي الهندي ٣/ ٦٥٥.

الأهواز يقال لها كور الأهواز، والبلدة هي الأهواز الساعة يقال لها سوق الأهواز وهي على قرب من أربعين فرسخا من البصرة وكانت إحدى البلاد المشهورة المشحونة بالعلماء والأئمة والتجار والمتمولين من أهل البلاد والغرباء وقد خربت أكثرها وبقيت التلال ولم يبق منها إلا جماعة قليلة، كذا قال السمعاني[١]. والخوز هم أهل خوزستان بضم أوله، وبعد الواو الساكنة زاي، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون، اسم لجميع بلاد الخوز، ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللوز المجاورة لاصبهان وهي من عراق العجم، وإستان كياء النسبة في كلام الفرس.

وقال الزَبيدي والخوز، بالضم: جيل من الناس في العجم، وهم من ولد خوزان بن عيلم بن سام بن نوح عليه السلام[٢].

وقال أبو عبد الله عليه السلام **فإن أبي الإمام محمد الباقر أخبرني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: إن الإيمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبدا.**

وقد ورد ت عدة روايات أخر تشير إلى هذا المعنى، منها:

ما رواه الصدوق في علل الشرائع عن أبيه رحمه الله قال: سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله ابن حماد، عن شريك عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا قريشا، ولا تبغضوا العرب، ولا تذلوا الموالي، ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا إليهم، فان لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء[٣].

وما رواه العقيلي في ضعفاءه قال: ما حدثنا أحمد بن جعفر التازي قال

---

(١) الأنساب ـ السمعاني ١/ ٢٣١.
(٢) تاج العروس ـ الزبيدي ٨/ ٦٤.
(٣) علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

حدثنا محمد بن يزيد النفلي قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن بن مسعود قال سمعت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تاركوا الترك ما تركوكم، ولا تجاوروا الأنباط في بلادهم فإنهم آفة الدين فإذا أدوا الجزية فأذلوهم فإذا أظهروا الإسلام وقرءوا القرآن وتعلموا العربية واحتبوا في المجالس وراجعوا الرجال الكلام فالهرب الهرب من بلادهم، ولا تناكحوا الخوز فإن لهم أصلا يدعوهم إلى غير الوفاء، ولو كان هذا الدين معلقا بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس[١].

وقد روى أبو خيرة عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنه قال: ليس في ولد آدم شر من الخوز ولم يكن منهم نجيب[٢].

وفي صحيح البخاري حدثني يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر[٣].

بل ورد فيهم كلام في بعض الكتب فيه تجريح كثير وتأمل طويل، وأظنهم اعتمدوا على هذه المرويات، ونذكر بعضا منها للتدليل على ذلك منها، ما قاله الحموي في معجم البلدان:

والخوز ألأم الناس وأسقطهم نفسا، قال ابن الفقيه قال الأصمعي: الخوز هم الفعلة وهم الذين بنوا الصرح واسمهم مشتق من الخنزير، ذهب أن اسمه بالفارسية خوه فجعله العرب خوز، زادوه زايا كما زادوها في رازي ومروزي وتوزي، وقال قوم: معنى قولهم خوزي أي زيهم زي الخنزير، وهذا كالأول وروي

---

(١) ضعفاء العقيلي ـ العقيلي ٣/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.
(٢) معجم البلدان ـ الحموي ٢/ ٤٠٤.
(٣) صحيح البخاري ـ البخاري ٤/ ١٧٤.

أن كسرى كتب إلى بعض عماله: ابعث إلي بشر طعام على شر الدواب مع شر الناس، فبعث إليه برأس سمكة مالحة على حمار مع خوزي[١].

وأضاف، والغالب على أخلاق أهلها سوء الخلق والبخل المفرط والمنافسة فيما بينهم في النزر الحقير، والغالب على ألوانهم الصفرة والنحافة وخفة اللحى ووفور الشعر، والضخامة فيهم قليل «أقول: وليست هذه صفاتهم اليوم»، وهذه صفة لعامة بلاد الجروم، والغالب عليهم الاعتزال، وفي كورهم جميع الملل[٢].

الخوز ذكر الأصمعي قال الخوز هم الفعلة الذين بنوا الصرح لفرعون واسمهم مشتق من اسم الخنزير يقال لهم بالفارسية خوك[٣].

وقال البستاني: خوز جيل من الناس يوصفون بالخسة والدناءة الواحد منهم خوزي وهو مما يشتم به[٤]. وغير ذلك مما فيه تأمل طويل.

على انه يستفاد من جملة هذه الأقوال إن الخوز صنف معين من الناس أوصافهم المذكورة غير ما عليهم الآن، وإنهم موغلون في القدم من أيام فرعون وكسرى، والغالب عليهم الاعتزال، وان خوزستان فيها ملل ونحل وأصناف مختلفة.

على إن هذه الروايات الواردة والأخبار المذكورة لم تقتصر على الخوز في عدم التعامل معهم بل شملت جملة من الأقوام كالأكراد[٥] والسودان والزنج[٦]

---

(١) معجم البلدان ـ الحموي ٢/ ٤٠٤.
(٢) معجم البلدان ـ الحموي ٢/ ٤٠٥.
(٣) المعارف ـ ابن قتيبة الدينوري ص ٦١٨ ـ ٦١٩.
(٤) قطر المحيط ـ البستاني ١/ ٥٨٦.
(٥) الأكراد: قوم من الناس يسكنون الجبال عادة، وتذكر العجم أن الأكراد فضل طعم بيوراسف وذلك أنه كان يأمر أن يذبح له كل يوم إنسانان ويتخذ طعامه من لحومهما وكان له وزير يقال له أرمائيل وكان يذبح واحدا ويستحي واحدا ويبعث به إلى جبال فارس فتوالدوا في الجبال وكثروا. وفي بعض الأخبار أنهم جيش (جنس) من الجن كشف عنهم الغطاء.
(٦) الزنج: بالفتح والكسر صنف من السودان واحدهم زنجي.

والنبط[١] والخزر[٢] وأهل أصفهان وغيرهم، ومن هذه الروايات، ما ورد في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم ونكاح الزنج فإنه خلق مشوه[٣].

وفيه أيضا، عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكي، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عمن ذكره، عن أبي الربيع الشامي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لا تشتر من السودان أحدا فإن كان لابد فمن النوبة[٤] فإنهم من الذين قال الله عز وجل ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾[٥] أما إنهم سيذكرون ذلك الحظ وسيخرج مع القائم عليه السلام منا عصابة منهم، ولا تنكحوا من الأكراد أحدا فإنهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء[٦].

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن محمد بن عبد الله الهاشمي، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الحداد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تناكحوا الزنج والخزر[٧] فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء، قال: والهند والسند والقند ليس فيهم نجيب يعني القندهار[٨][٩].

---

(١) النبط: جيل من الناس كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقيين (الكوفة والبصرة)، وقال ابن الأثير في النهاية: أنهم كانوا قديما سكان العراق.
(٢) الخزر هو ضيق العين وصغرها كأنه ينظر بمؤخرها والخزر جيل من الناس.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٥/ ٣٥٢.
(٤) النوبة: بالضم رهط من بلاد الحبشة والسودان.
(٥) سورة المائدة /أية ١٤.
(٦) الكافي ـ الشيخ الكليني ٥/ ٣٥٢.
(٧) وفي بعض النسخ الخوز بدل الخزر.
(٨) مدينة القندهار مدينة كبيرة القطر كثيرة الخلق وهم قوم يمتازون بلحاهم عن غيرهم وذلك أنهم يتركون لحاهم تطول حتى يصل الأكثر من لحاهم إلى الركب ودونها وهي عراض كثيرة الشعر ووجوههم مدورة والمثل يضرب بهم بكبر لحاهم وطولها وزيهم زي الأتراك وعندهم وفي بلدهم حنطة وأرز وحبوب وأغنام وأبقار وهم يأكلون الأغنام الميتة ولا يأكلون البقر البتة. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ـ للشريف الإدريسي ١/ ١٩٥.
(٩) الكافي ـ الشيخ الكليني ٥/ ٣٢٥.

وفي علل الشرائع، حدثني أبي ﷺ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ إن رسول الله ﷺ قال: تاركوا الترك ما تركوكم، فان كلبهم شديد، وكلبهم خسيس[١].

وفي العلل أيضا عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن زريق، عن هشام، عن أبي عبد الله ﷺ قال: يا هشام، النبط ليس من العرب ولا من العجم فلا تتخذ منهم وليا ولا نصيرا فان لهم أصولا تدعو إلى غير الوفاء[٢].

ومنها ما روي عن ابن مسعود قال: كنت قاعدا عند أمير المؤمنين ﷺ في مسجد رسول الله ﷺ إذ نادى رجل: من يدلني على من آخذ منه علما؟ ومر فقلت له: يا هذا هل سمعت قول النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ فقال: نعم. قلت: وأين تذهب وهذا علي بن أبي طالب؟ فانصرف الرجل وجثى بين يديه. فقال ﷺ له: من أي بلاد الله أنت؟ قال: من أصفهان. قال له: اكتب: أملى علي بن أبي طالب ﷺ: إن أهل أصفهان لا يكون فيهم خمس خصال: السخاوة، والشجاعة، والأمانة، والغيرة، وحبنا أهل البيت. قال: زدني يا أمير المؤمنين. قال ﷺ ـ باللسان الأصفهاني ـ : «أروت، إين، وس» يعني اليوم حسبك هذا[٣]. وغير ذلك.

على إننا وان كنا نتوقف في مثل هذه الروايات، إن لم نطرحها، تبعا لروح القران الكريم كما في قوله تعالى .﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾[٤]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ

---

(١) علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ٢/ ٣٩٢. وفي رواية.. وسلبهم خسيس.
(٢) علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ١/ ٥٦٦.
(٣) الخرائج والجرائح ـ قطب الدين الراوندي ٢/ ٥٤٥ ـ ٥٤٧.
(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٣

رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[1]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾[2]، ﴿۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾[3].

ولكن على فرض الثبوت، فالأولى ردها إلى أهلها ﷺ فهم اعلم بها منا، وقد ورد عن جابر، قال: قال أبو جعفر ﷺ: قال رسول الله ﷺ: إن حديث آل محمد صعب مستصعب، لا يؤمن به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد، فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت قلوبكم وأنكرتموه، فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد، وإنما الهالك أن يحدث بشئ منه لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا شيئاً، والإنكار هو الكفر[4].

على انه يمكن حمل المقصود منها على جيل من الناس أو صنف منهم، أو كما قيل جيل من الأعاجم أو صنف منهم، لا عموم أهل خوزستان وان أطلق الاسم عليهم، من باب إطلاق الكل على الجزء وليس هذا بغريب عندنا، إذ إن في كُوَرِهم جميع الملل والأصناف من الخلق، ووصفهم بأنهم الذين يغلب عليهم الاعتزال عن المجتمع، البعيدين عن المدنية وقيم الحضارة، فيغلب عليهم عدم العلم، فينشؤون نشأة وحشية، وطباعهم تكون قاسية، وتعاملهم مع الناس بخشونة وجفاء.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.
(٤) مستدرك سفينة البحار ـ النمازي الشاهرودي ٦/ ٢٧٢ عن بصائر الدرجات والخرائج بإسناده عنه مثله.

وهذا ليس ببعيد، فقد هجا الله ﷻ في كتابه المجيد الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾[١]، الأعراب من العرب وهم سكان البادية خاصة، سموا بذلك حتى يتميزوا عن العرب الذين هم أهل الأمصار والمدنية، وان شملهم اسم العرب بالعموم، فوصفهم ﷻ بأنهم اشد كفرا ونفاقا بقوله تعالى ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾[٢] لأنهم يكونون غلاظ الطبع، قساة القلب وجفاة، وإنهم من الكفر اقرب إلى الإيمان، لقلة اختلاطهم بالناس وبعدهم عن المدنية، وعدم تعلمهم الأحكام الشرعية والإسلامية.

فيكون بينهما عموم مطلق؛ على إن هذه ليست قاعدة عامة مطردة لا تنفك عن جزئياتها، لذا قال عز من قائل ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾﴾[٣]، وهذا ينطبق على الخوزي وغيره من الأقوام حذو القذة بالقذة؛ ومن هنا يمكن تأويل هذه الروايات على أنهم ما لم يُسلموا ويدخل الإيمان في قلبهم لاسيما ولاية أهل البيت عليهم السلام.

على إن هناك روايات إذا أردنا إن نأخذها على ظاهرها ربما توقعنا بإشكالات عدة منها: ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: نحن قريش، وشيعتنا العرب، وعدونا العجم[٤]. وعن إسحاق بن عمار أو غيره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الأعراب[٥]. وعن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٢.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٩٧.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٩٩.
(٤) معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق ص٤٠٤.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ٨/ ١٦٦.

الروم[١]. وغيرها، فهل إن أعداء أهل البيت عليهم السلام هم عموم العجم أي غير العرب حقيقة؟ أم لابد إن الإمام عليه السلام قصد معنى ثانيا غير المعنى الظاهر وان الظاهر ربما كناية عن معنى آخر، فتأمل.

على أنَّ في هذه الرواية وغيرها دلالة على أنّ المسلم المؤمن المتمسك بولاية أهل البيت عليهم السلام هو من شيعتهم، وانه من العرب، وان كان من أي جنس أو صنف أو ملة؛ وقد ورد في جملة من أخبارهم عليهم السلام، منها عن الصادق عليه السلام: رحم الله شيعتنا، خلقواَ من فاضل طينتنا، وعجنوا بماء ولايتنا، يحزنون لحزننا، ويفرحون لفرحنا[٢].

وعلى ذلك، فالأولى التمسك بالقاعدة العامة وهي قوله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾[٣] فان العزة والشرف، والتكريم الإلهي للمتقين الصالحين من أي جنس كان، أو لأي صنف انتمى، أو لأي بلد انتسب.

ومما يؤيد ما سبق أنهم «أي الخوز» صنف معين، وان الكلام عادة لا يكون بالانتماء إلى البلدان لان البلد محل لكثير من أصناف الخلق للسكن فيه والاستيطان، فهل تشمل هذه النعوت من الكلام والصفات المعروضة للطارئ على البلد وقد استوطن فيه لظرف معين وتكاثرت أجياله فيه كالعربي الساكن الأهواز أو الانجليزي أو التركي أو الخراساني أو غيرهم.

أم إن للمكان بما هو مكان له خصوصية وتأثير على طبيعة الإنسان، نعم إن الاختلاط بالمحيط الاجتماعي والتداخل فيه قد يؤثر على طبيعة الإنسان وسلوكه، ولكن القاعدة القرآنية الثابتة تبقى هي الأساس في التعامل بين المولى الجليل

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٨/ ١٦٦.
(٢) شجرة طوبى ـ المازندراني ١/ ٣.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

وعباده من جهة، والتعامل بين الناس فيما بينهم من جهة أخرى، وهي عموم قوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[١].

ولهذا ورد في بعض الأخبار عن الإمام الصادق عليه السلام تفسير لأسماء بعض الأقوام والأصناف إلى ما يرفعهم إلى روح الإيمان وشرف الولاية، لا إلى ما يقربهم إلى أبواب الفرقة والعصيان، ويجمعهم نحو الألفة والتآلف والأمان، ولكن بفضل ما يتصفون به من التقوى والإيمان، كما هو ديدنهم عليهم السلام في تعاملهم مع الناس، فقد ورد عن الإمام عليه السلام: المؤمن علوي لأنه علا في المعرفة، والمؤمن هاشمي لأنه هشم الضلالة، والمؤمن قرشي لأنه أقر بالشئ المأخوذ عنا، والمؤمن عجمي لأنه استعجم عليه أبواب الشر، والمؤمن عربي لأن نبيه صلى الله عليه وآله عربي وكتابه المنزل بلسان عربي مبين، والمؤمن نبطي لأنه استنبط العلم، والمؤمن مهاجري لأنه هجر السيئات، والمؤمن أنصاري لأنه نصر الله ورسوله وأهل بيت رسول الله، والمؤمن مجاهد لأنه يجاهد أعداء الله عز وجل في دولة الباطل بالتقية، وفي دولة الحق بالسيف[٢]. وفي رواية أخرى آخرها: وكفى بهذا شرفا للمؤمن.

ويمكن القول بناء على ذلك، المؤمن خوزي لأنه أخزى الشيطان، والمؤمن كردي لأنه كرد الشيطان أي طارده ودافعه، والمؤمن زنجي لأنه انقبض من أكل الحرام، والمؤمن خزري حتى ضاقت عينه وصغرت من شدة حدة النظر للشيطان، والمؤمن تركي لأنه ترك الكبائر والموبقات، وهكذا دواليك سيرا على نهجهم عليهم السلام وسلوكهم في إكرام المؤمنين من دون نظر إلى أصله وجنسه وبلده.

❖ مَنْ تانس به وتستريح له:ـ

فأما من تأنس به من خاصتك وحاشيتك، وتألفه وتلاطفه وتتسلى معه ويزيل

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٢) علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ٢/ ٤٦٧.

الوحشة عنك، وتستريح وتسكن نفسك إليه ويكون سرورك معه، وتلج من ولج يلج أي دخل والولوج الدخول، ووليجة الرجل خاصته وبطانته أي وتدخله أمرك وتكشف إليه سرك، من خاصتك وبطانتك، فذلك يكون الرجل الممتحن الذي عرفته وخَبِرتَهُ المستبصر والمستبين أمره، الواضح سريرته الأمين المؤتمن الثقة، الذي يُطمئن إليه الموافق وهو ضد المخالف أي المتحد والمطابق لك على دينك ومعتقدك ومذهبك وولائك.

❖ لختبر الخواص:ـ

وامتحن يا عبد الله واختبر خواصك والخاصة ضد العامة وهي التي تخص نفسك، وخاصة القوم وجوههم وأكابرهم ويقابله عامتهم، وخاصة الملك وخواصه المقربون من رجال دولته، وهم حاشيتك المقربون منك والمطلعين على قراراتك وإحكامك وأمورك، وفي عيون الحكم ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: يمتحن الرجل بفعله لا بقوله[1].

وعنه عليه السلام في غرر الحكم: ثلاث يمتحن بها عقول الرجال، هن: المال، والولاية، والمصيبة[2].

وفي عيون الحكم عن أمير المؤمنين عليه السلام: ستة تختبر بها أخلاق الرجال: الرضا، والغضب، والأمن، والرهب، والمنع، والرغب[3].

❖ ميّز العوام:ـ

وميّز عوامك من يميزه ميزا وهو الفصل بين المتشابهات أي فضل بعضهم

---

(١) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٥٤٩.
(٢) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٢١٢.
(٣) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٢٨٦.

على بعض بالمزايا والمكرمات وهم خلاف الخاصة، يقال إنما سميت العامة بذلك لأنها تُعمّ بالشر .

❖ جرب خواصك وعوامك: ـ

وجرّب أي امتحن واختبر مرة بعد أخرى **الفريقين** من خواصك وعوامك، **فإن رأيت** وعلمت أنّ **هناك** من احد الفريقين أو كلاهما **رشدا** وهو ضد الغي المراد منه الهدى والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، فضلا عن رجاحة العقل والرأي، وحسن تقدير الأمور، وطيب المعشر **فشأنك** يا عبد الله وحالك **وإياه** أي مع صاحب الرشد ومن أي الفريقين ظهر، في أنْ تقربه وتجعله من حاشيتك، وتطلعه على أمورك، وتسترشد برأيه وتستشيره، وتأنس به وترفع وحشتك معه.

❖ عطاءك في ذات الله ﷻ: ـ

وإياك يا عبد الله **إن تُعطى درهما** على قلته، **أو تخلع ثوبا** على بساطته، **أو تحمل على دابة أشياء** لأشخاص كهدايا أو تُركِب عليها أشخاصا للتكريم والشهرة **في غير ذات الله** ﷻ ووجهه، ولا بقصد التقرب إليه سواءً كان ذلك **لشاعر** من الشعراء البطالين **أو مضحك** من المهرجين يضحك الناس بحركاته **أو متمزح** ذو دعابة وهزل، كثير المزاح يضحك الناس بأقواله؛ أو غيرهم منَ الذين لا نفع لهم في المجتمع، **إلا أعطيت** وقسمت **مثله** بالعطاء والعمل **في ذات الله** ﷻ ووجهه، كفارة لما أنفقت في غير محله من أموالك الخاصة التي لم تقصد بها وجه الله تعالى ولا رضوانه؛ وإلا فالأموال العامة لا يحق للحاكم التصرف بها دون وجه شرعي أو مبرر قانوني يبيح له ذلك؛ لان هذه الأموال أمانة شرعية، قانونية، أخلاقية، عرفية، بيد من أتمنهم الشعب عليها من الحكام والمسئولين والموظفين كل على حدود مسؤوليته، فيجب عليهم إنفاقها ووضعها في محلها الصحيح بما يرفع من المستوى المعاشي لعموم الشعب، ويوفر لهم الخدمات والحياة الكريمة، ويبني

بلدهم ويعزز قدراته المستقبلية. وعليه إن يضع الأشخاص الأمناء النزهاء، ومَنْ يكون بموقع المسؤولية، أو من يتابع ويشرف على ذلك، حيث يكون مؤتمن على مركزه ومسؤوليته وأداءها بالشكل المطلوب بما يرضي الله ﷻ ويريح ضميره ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾[1].

إن في استغلال المركز السياسي أو المنصب الحكومي لحلب الأموال العامة وسرقتها بعناوين وتبَريرات لا أخلاقية فضلا عن اللاشرعية واللاقانونية، والاستئثار بثروات الشعب ومقدراته لجهة ما، أو مجموعة معينة، أو فئة خاصة، دون عامة الناس من أعظم الخيانات، لأنها خيانة للوطن والشعب، وخيانة لمَنْ أتمنهم على مقدراتهم؛ وان لا يسيروا على طريقة «وهب الأمير ما لا يملك»، فليتعضوا بمن سبقهم من الحكام الظالمين والطواغيت المستبدّين، وقال عز من قائل ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾[2] ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾﴾[3] ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[4].

فعلى الحاكم إن يجعل إنفاقه في محله الصحيح، ويضعه في أماكنه الواقعية، ويوصله إلى مَنْ هو أهل لذلك، يرضي الله ﷻ به، ويفرغ ذمته من تبعات المسؤولية عموما، وسيأتي ما يدل عليه.

❖ جوائز الحاكم:ـ

ولتكن جوائزك أي الهدايا، التي تعطى لخصوص عالم أو شاعر أو الضيف

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.
(٢) سورة الصافات، الآية: ٢٤.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٨٨ ـ ٩١.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٥.

بعد إكرامه ثلاثة أيام وغيرهم مما تليق وشأن الحاكم.

وعطاياك من العطاء وهو ما يعطى للجند والمقاتلين وما يفرض لهم وقيل كل سنة أو كل شهر.

وخِلَعِك من الخِلْعَة وهو الثوب الذي يعطى منحة أو انه خيار المال للتكريم الخاص.

إن تكون **للقواد** جمع قائد وهو رئيس الجيش، **والرسل** جمع الرسول، وهو اسم بمعنى الرسالة ويطلق تارة على القول المتحمل أي الرسالة الشفوية، وتارة أخرى على حامل الرسالة المكتوبة.

والأجناد أي الجند بالضم العسكر والأنصار والأعوان والجمع الأجناد والجنود والواحد جندي، ويقال للمدينة أو البلد أو العسكر جند وجمعها أجناد كأجناد الشام وهم المقيمين بها من المسلمين المقاتلين.

وأصحاب الرسائل أي كتابها، وقد يسمى ديوان الرسائل وعادة يتسنم هذا المنصب الأدباء والشعراء والكتاب.

وأصحاب الشرط أي الشرطة بالضم مع سكون الراء وفتحها، واحد الشُرَط، وهي طائفة من أعوان السلطان والولاة مفرد شرطي، وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها.

والأخماس من الخميس بالفتح وهو الجيش لأنه مكون من خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق، وقيل لأنه تُخمس فيه الغنائم. والأخماس جمع خميس أي أراد أصحاب الجيش وقادته.

❖ إنفاق الحاكم:ـ

وما أردت يا عبد الله أن تصرفه وتنفقه في وجوه البر والإحسان، وغير ذلك

من موارد الخير كالتزويج والنكاح للمؤمنين وخصوصا مَنْ لا يستطيع الزواج من الفقراء والشباب، وقد روى عبد الله بن الحكم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ما بني بناء في الإسلام أحب إلى الله تعالى من التزويج(١).

وفي الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما(٢).

وفيه عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زوج أعزبا كان ممن ينظر الله ﷻ إليه يوم القيامة(٣).

والعتق للموالي والعبيد وإطلاق حريتهم، فان فضله عند الله ﷻ العتق من النار ولا يرضى له بأقل من ذلك، ففي الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: من أعتق مؤمنا أعتق الله ﷻ بكل عضو منه عضوا من النار، فإن كانت أنثى أعتق الله ﷻ بكل عضوين منها عضوا منه من النار لأن المرأة بنصف الرجل(٤).

وفيه عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان، عن بشير النبال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أعتق نسمة صالحة لوجه الله ﷻ كفر الله عنه مكان كل عضو منه عضوا من النار(٥).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ٣ / ٣٨٣.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٥/ ٣٣١.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٥/ ٣٣١.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٦/ ١٨٠.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ٦/ ١٨٠.

والصدقة على الفقراء والمحتاجين، فإنها تدفع سبعين نوعا من البلاء، وأنت يا نجاشي متلبس بأعظمها، فادفع آفاتها بالصدقة، ففي الخصال، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن غالب عمن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام قال: البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن صاحبها سبعين ميتة سوء[١].

وقد حدث الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال عن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد ابن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم البتولي عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله[٢].

وروى أيضا عن أبيه رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن إسماعيل ابن بزيع عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال صدقة العلانية تدفع سبعين نوعا من البلاء وصدقة السر تطفي غضب الرب[٣].

وعن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام في الرجل يكون عنده الشئ أيتصدق به أفضل أم يشتري به؟ فقال الصدقة أحب إلي[٤].

وتسهيل أداء فريضة الحج وإعانة الحجيج، وبذل الطعام من المأكل والمشرب، فانه غاية الفضل والنبل خصوصا إذا وضع في محله، وبلا تمييز بين

---

(١) الخصال ـ الشيخ الصدوق ص٤٨.
(٢) ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق ص١٤٠.
(٣) ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق ص١٤٣.
(٤) ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق ص١٤٠ ـ ١٤١.

الرعية، وقد روي عن رسول الله ﷺ قال: لك في كل كبد حرى[١] أجر[٢]. وقال أيضا أبو عبد الله الصادق عليه السلام: أفضل الصدقة ابراد كبد حرى[٣].

وفي الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفسا، ومن أحيا نفسا فكأنما أحيا الناس جميعا[٤].

وعن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علمني عملا أدخل به الجنة فقال: أطعم الطعام وأفش السلام، قال: فقال: لا أطيق ذلك، قال: فهل لك إبل؟ قال: نعم، قال: فانظر بعيرا واسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء إلا غبا فلعله لا ينفق بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة[٥]. ويأتي بيان مزيد الفضل مستقبلا.

وان يكون الثوب الذي تلبسه **والكسوة التي** تعبد الله ﷻ وتصلي فيها، أو التي تمنحها **وتَصِل بها** مَنْ أحببت صلته أو تكريمه من رحمك أو أعوانك أو رعيتك، **والهدية التي تهديها إلى** وجه الله ﷻ كالأوقاف العامة، **وإلى** خصوص رسوله الكريم محمد ﷺ وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام، وذرا ريهم، بما يرفع شانهم،ويظهر عزهم، ويزيد في فضلهم ويليق بهم، كرامة لجدهم المصطفى ﷺ، وان يكون كل إنفاقك هذا وبَذلِكَ إياه، من خيار مالك **ومن أطيب** كسبك ورزقك

---

(١) حرى: أي شديد العطش. وربما المقصود عموم الجوع والعطش، بل عموم الحاجة الملحة والضرورية لتقويم الإنسان.
(٢) كنز العمال ـ المتقي الهندي ١٥/ ٧٧٩.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٤/ ٥٧.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٤/ ٥٧.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ٤/ ٥٧ ـ ٥٨.

الحلال، والأولى والأقرب إن يكون إنفاقك من طرق الهدايا التي تُبعث إليك ممن ولاك أمر الرعية، أو من الأعيان والوجهاء والتجار في المناسبات إكراما ومودة لك، بلا شرط الإعانة وجرّ المنفعة والمصلحة لباعثها.

❖ كنز الأموال: ـ

يا عبد الله، أجهد نفسك وابذل وسعك وطاقتك واحتط أن لا تكنز كنزا، من كنز المال إذا جمعه وادخره ودفنه في الأرض أو أحرزه في وعاء، والكنز هو كل مال عظيم، وخصه الإمام عليه السلام أن لا يكون ذهبا ولا فضة، فتكون من أهل الآية وأصحابها التي قال الله عز وجل فيهم ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾[1]، ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[2]، فان الإمام عليه السلام خصهما بالذكر من باب المثال تبعا للآية الكريمة كونهما من ابرز مصاديق الكنز، وإلا فان المراد ما يشملهما من عموم كنز الأموال، وفي تحف العقول روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: المال أربعة آلاف واثنا عشر ألف درهم كنز، ولم يجتمع عشرون ألفا من حلال، وصاحب الثلاثين ألفا هالك، وليس من شيعتنا من يملك مئة ألف درهم[3].

إنّ في كنز الأموال وحصر ثروات البلاد، بيد الحاكم ومن يحوطه من المتزلفين والمنتفعين والانتهازيين وذوي الانتماءات الخاصة وغيرهم، الذين نراهم اليوم ـ وياللاسف ـ كُثر بين ظهرانينا، لا يعملون ولا يحسنون سوى الكلام المزوق

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٤.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٣) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص٣٧٧.

المنمق، وشعاراتهم الطنانة الرنانة، الفارغة من المحتوى الحقيقي والهدف الجاد، والتي تناقض سلوكهم وسيرتهم، بل ترى البعض منهم لا يستطيعون التحرك الجاد ولا العمل المثمر من شدة التخمة التي أصابت جيوبهم، وسعة كروشها، وأبناء الشعب تنظر وتقيس سعتها وحجمها بدقة وذكاء، ولا مغيث ولا معين إلا الله ﷻ وثلة خيرة تريد إن تنهض بالبلاد والعباد ولكن تجدها مكبلة الايدي، مكممة الافواه، لا حول لها ولا قوة؛ إن هذا من أهم أسباب تعطيل الأيدي العاملة، وشيوع الفقر والتباين الطبقي، وانتشار الجهل بين الرعية، وتدهور البلاد، مما يوجب الوبال والسخط على الحاكم وعلى استقرار الدولة وأمنها، ويكون هؤلاء ـ أي الرعية ـ كالقنبلة الموقوتة تنتظر من يفجرها بأيسر شيء !!، فكن أيها الحاكم حريصا على توزيع الثروات لرعيتك بصورة عادلة وسليمة، وحقق فرص العمل لهم، وأعنهم على العيش الرغيد بعزة وكرامة ومن طرق الحلال، فانك أمين على ذلك، وإياك وخيانة الأمانة.

وعليك إن تستحضر دائما ما انشده الإمام علي الهادي ﷺ في مجلس المتوكل العباسي في سامراء ومن يحوطك من حاشيتك واركان دولتك، وتعتبر من قوله ﷺ:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ... فأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... أين الأسرة والتيجان والحلل؟
أين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما أكلوا دهرا وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطالما عمروا دورا لتحصنهم ... ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادخروا ... فخلفوها على الأعداء وارتحلوا

أضحت منازلهم قفرا معطلة وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

❖ إكرام الطعام وان قلّ:ـ

ولا تستصغرن أو تقللن أو تحتقرن شيئاً من حلوا أي من الحلواء، وهو طعام عمل بالسكر أو العسل، أو أنها الفاكهة الحلوة، أو كناية عما يستلذ طعمه، ولا تستصغرن من فضل طعام وان كان قليلا يسيرا، تصرفه وتنفقه في بطون خالية خاوية تسكن وتهدأ بها غضب الرب تبارك وتعالى، فإن الله ﷻ يرضى من عبده النزر القليل خصوصا إذا كان في محله ولأهله.فان الشيء القليل ربما أنت لا تحتاجه وتزهد فيه ولكن هناك من الناس من هو بحاجة إليه يسد له جانبا من رمقه وجوعه.

❖ إكرام الجار:ـ

واعلم يا عبد الله أني سمعت أبي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يحدث، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول لأصحابه يوما: ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جائع، فقلنا: هلكنا يا رسول الله، فقال: من فضل طعامكم، ومن فضل تمركم وورقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرب. أي مما يفضل ويزود عن حاجتكم من التمر والورق أي الدراهم المضروبة، وفضل ثيابكم وان كان خلقا باليا، خرقا ممزقا، بشرط إن يعلم بحال جاره، فان ذلك مما يسكن غضب الله ﷻ. وروى في المحاسن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي، عن ابن سنان، عن فرات بن أحنف، قال: قال علي بن الحسين ﷺ: من بات شبعانا وبحضرته مؤمن طاو[1]، قال الله تبارك وتعالى: ملائكتي أشهدكم على هذا العبد إني أمرته فعصاني وأطاع غيري فوكلته إلى عمله، وعزتي وجلالي لا غفرت له أبدا[2]. وفي رواية حريز، عن أبي

---

(١) الطوى: الجوع والطاوي أي الجائع

(٢) المحاسن ـ البرقي ١/ ٩٨.

عبد الله عليه السلام، قال: قال الله عز وجل: ما آمن بي من أمسى شبعان وأخوه المسلم طاوٍ[١].

وروى محمد بن الحسن في «المجالس والأخبار» عن جماعة عن أبي المفضل عن حميد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن جنادة عن أبي جعفر عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أفضل الأعمال عند الله أبراد الكباد الحارة وإشباع الكباد الجائعة. والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان وأَخوه ـ أو قال: جاره ـ المسلم جائع[٢].

وعن الحسن بن محمد الطوسي في «مجالسه» بسنده، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قيل: يا نبي الله، في المال حق سوى الزكاة؟ قال: نعم، بر الرحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شبعانا وجاره المسلم جائع، ثم قال: ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه[٣].

❖ هوان الدنيا: ـ

وسأنبئك يا عبد الله وأخبرك وأعلمك **بهوان الدنيا** أي ذلها وحقارتها **وهوان** زخرفها وحسنها وزينتها وشرفها **على من مضى من السلف** الصالح، والمقصود به هنا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام **والتابعين لهم** بإحسان، والمقصود به هنا سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، **فقد حدثني أبي محمد بن علي بن الحسين** عليهم السلام، **قال: لما تجهز الحسين** عليه السلام **إلى الكوفة فأتاه** ابن عمه العباس بن عبد المطلب، أي عبد الله **ابن عباس** حبر الأئمة وطيلسانها **فناشده الله والرحم أن يكون [هو]المقتول بالطف، فقال له**: يا ابن عباس **أنا أعرف بمصرعي منك وما**

---

(١) المحاسن ـ البرقي ١/ ٩٨.
(٢) وسائل الشيعة ـ الحر العاملي ١٦/ ٤٦٥، باب وجوب إطعام الجائع عند الضرورة.
(٣) وسائل الشيعة ـ الحر العاملي ٦/ ٣٢، باب وجوب الزكاة في تسعة أشياء..

وَكَدَي، مأخوذ من وكَد: بالمكان يكد وكودا أي أقام به، من الدنيا إلا فراقها، ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين علي عليه السلام والدنيا، فقال: بلى لعمري إني لأحب إن تحدثني بأمرها، فقال [أبي]: قال علي بن الحسين عليه السلام: سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني كنت بفدك[1] في بعض حيطانها[2] وقد صارت لفاطمة عليها السلام بعد إن نحلها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله لها، قال فإذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها فلما نظرت إليها طار قلبي، مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي[3] وكانت من أجمل نساء قريش، فقالت: يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة، وأدلك على خزائن الأرض، فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك؟، فقال لها عليه السلام: من أنت حتى أخطبك من أهلك؟، قالت: أنا الدنيا، قال لها: فارجعي واطلبي زوجا غيري فلستِ من شأني ولا همي، وقد شهد على هذا ضرار بن ضمرة الضبابي احد أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام عند دخوله على معاوية وقد سأله عنه عليه السلام، فقال: أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى

---

(١) فدك ارض زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل تقع قرب خيبر ويسكنها جماعة من اليهود، صالح أهلها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد سقوط خيبر بيد المسلمين حقنا لدمائهم، فأصبحت فدك ملكا خالصا لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وفيئا له دون المسلمين بإجماعهم، وقد نحلها ووهبها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وبقيت بيدها ثلاث سنوات تتصرف بها وبإشراف عمالها، وتنفق من خيراتها، ولكن ما أن أغمض رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه من الدنيا وحدث الانقلاب القبلي في سقيفة بني ساعدة صادرها الخليفة الأول وحزبه الحاكم (الحزب القرشي) وغصبها من الزهراء عليها السلام ورفض إرجاعها إليها تعسفا رغم احتجاجها عليهم وأسقطت جميع مزاعمهم بالأدلة والحجج الدامغة والبراهين القرآنية الواضحة، بخطبتها العظيمة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن...

(٢) الحائط أي البستان.

(٣) بثينة بنت عامر الجمحي لم اعثر على شيء عنها، والظاهر أنها من النساء المشهورات بالحسن والجمال في عصرها، واحتمل بعضهم أنها بنت عامر بن مسعود بن أمية بن خلف القرشي الجمحي الكوفي، على انه وان اختلف أهل الرجال في صحبته للنبي صلى الله عليه وآله، لكنه كان يوصف بـ(دحروجة الجُعل) لقصره وسواده، فتأمل.

الليل سدوله، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته، يتململ تململ السليم ـ أي الملسوع ـ ، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا يا دنيا إليك عني، أبَيَ تعرضت، أم إلي تشوقت، لا حان حينك، هيهات هيهات غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد[1]، **وأقبلتُ على مسحاتي، وانشأت اقول:**

لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وما هي أن غرت قرونا بنائل
أتتنا على زي الفتاة بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فإنني ... عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما أنا والدنيا فإن محمدا ... أحل صريعا بين تلك الجنادل[2]
وهيهات أمنى بالكنوز ودرها ... وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعا للفناء مصيرنا ... ويطلب من خزانها بالطوائل[3]
فغري سوائي إنني غير راغب ... فما فيك من عز وملك ونائل
فقد قنَعتُ نفسي بما قد رُزقتهُ ... فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإني أخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذابا دائما غير زائل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد من الخلق، ولا ترك مالا يسأل عنه حتى لقى الله محمودا نقيا طاهرا، غير ملوم من العباد المؤمنين، ولا مذموم من الناس المنصفين، وقد روى الشيخ الكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، إنه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عن يمينه

---

(١) نهج البلاغة ـ شرح محمد عبده ٤/١٦ ـ ١٧.
(٢) الجنادل: الصخور.
(٣) الطوائل جمع طائلة وهي العداوة.

جبرائيل، وعن يساره ميكائيل، لا ينثني حتى يفتح الله له، والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادما لأهله، والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون، والليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم، والليلة التي نزل فيها القرآن[١]. ثم اقتدت به الأئمة من ولده، وسارت على نهجه من بعده حذو القذة بالقذة، بما قد بلغكم من سيرتهم في الناس بالرشد والهدى، والمعهود من سلوكهم المملوء كمالا وأدبا، والمعروف من طريقتهم الإعراض عن الدنيا والزهد فيها، فلم يميلوا إلى زخارفها، ولم يتلطخوا بشئ من بوائقها ولا غوائلها ولا شرورها ولا فسادها، عليهم السلام أجمعين وأحسن الله ﷻ مثواهم، ورفع منازلهم في أعلى عليين، وخير شاهد ومعين على إعراضهم عن الدنيا ﷺ، وزهدهم فيها، ونأيهم عن محاسنها، قول أبو الأحرار الإمام الحسين ﷺ:

فإنْ تَكُن الدُّنيا تُعَدُّ نَفِيْسَةً ... فإن ثَوابَ اللهِ أعلى وَأَجْزَلُ
وإن تَكِنِ الأرزاقُ قسْماً مُقَدّراً ... فَقِلّةُ سعيِ المرءِ في الرزقِ أجملُ
وإن تكنِ الأموالُ للَترّكِ جَمعُها ... فما بالُ متروكٍ به المرءُ يَبْخَلُ
وإن تكنِ الأبدانُ للموتِ أُنشِئَتْ ... فَقَتْلُ الفتى بالسيفِ في اللهِ أفْضَلُ
سَأَمْضِيْ وَما بِالْقَتْلِ عارٌ على الفتى ... إذا في سبيلِ اللهِ يَمْضِيْ وَيُقْتَلُ[٢]

❖ مكارم الدنيا والآخرة:ـ

واعلم يا عبد الله إني قد وجهت إليك وأرسلت في كتابي هذا بمكارم من الكرم وهو العطاء بلا نفع، من خير ونفائس الدنيا والآخرة، عن الصادق المعروف بين الناس المصدق من الله تعالى رسول الله ﷺ، فإن أنت يا عبد الله ومن كان بمثل ابتلائك من موالينا وشيعتنا، عملت وأخذت بما نصحت لك وأخلصت،

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ١/ ٤٥٧.
(٢) ديوان الإمام الحسين بن علي ﷺ محمود المقدس الغريفي ص٥٢ ـ ٥٣.

ولخصت برأيي إليك في مضمون كتابي هذا، ثم كانت عليك من الذنوب جمع ذنب أي الجرم والإثم والخطايا جمع خطيئة وهي الذنب سواء أكان عن عمد أو غير عمد، فهي أعم من الذنب، كمثل أوزان الجبال وأنّا لنا بمعرفة ثقلها وأمواج البحار وأنّا لنا حساب عددها، إلا بيد مصورها وبارئها ﷻ، وهو وصف للمبالغة بالكثرة بما لا يستطيع الإنسان عَدّهُ وحسابه أو الإحاطة به إلا الله جل شانه رجوت وأمِلت من الله جل شأنه أن يسرني ويفرحني في أن يتجافى أي يرفع عنك العذاب، أو يباعد عنك غضبه وسخطه، أو يرفع عنك ما اقترفت من ذنوب وخطايا جل وعز شانه بقدرته وحكمته ﴿إِنَّكَ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]

❖ إخافة المؤمن:ـ

يا عبد الله، إياك أن تخيف مؤمنا وتفزعه لأنه بأمان الله ﷻ، فإن أبي محمد بن علي حدثني عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين، عن جده علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان يقول: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله، وحشره الله ﷻ في صورة الذر وهي صغار النمل، ومائة منها زنة حبة شعير، والواحدة ذرة أي النملة الصغيرة، تحقيرا له وذلة، بتصغير حجمه من لحمه وجسده وجميع أعضائه وهو القادر على كل شيء، حتى يورده مورده.

وفي بحار الأنوار قال رسول الله ﷺ: من آذى مؤمنا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل، والزبور والفرقان، وفي خبر آخر: فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[2].

وفي مجمع الزوائد للهيثمي روي عن عبد الله بن عمرو قال، قال رسول الله ﷺ: من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة[3].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠.
(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٧٢/ ١٥٠.
(٣) مجمع الزوائد ـ الهيثمي ٦/ ٢٥٣.

وروى في المستدرك عن أمير المؤمنين علي عليه السلام انه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أشار إلى أخيه المسلم بسلاحه لعنته الملائكة حتى ينحيه عنه[١].

وفي الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي إسحاق الخفاف، عن بعض الكوفيين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار، ومن روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار[٢].

وفي عيون الأخبار عن محمد بن أحمد بن الحسين، عن علي بن محمد بن عنبسة، عن بكر بن أحمد بن محمد عن فاطمة بنت الرضا، عن أبيها، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: لا يحل لمسلم أن يروع مسلما[٣].

❖ إغاثة اللهفان:ـ

وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال: من أغاث لهفانا من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله، وآمنه يوم الفزع الأكبر، يوم تجثو الأنبياء على الركب، وآمنه من سوء المنقلب، والشك والحيرة في دينه وانحراف عقيدته. وقد روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: زكاة السلطان إغاثة اللهفان[٤].

وفي نهج البلاغة قال عليه السلام: من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب[٥].

وروي عن أبي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

---

(١) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ٩/ ١٤٨.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٦٨.
(٣) وسائل الشيعة ـ الحر العاملي ٨/ ٥٩٢، باب تحريم الاستخفاف بالمؤمن.
(٤) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٢٧٥.
(٥) نهج البلاغة ـ شرح الشيخ محمد عبدة ٤/ ٧.

يقول: . . والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(١).

روى الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال عن أبيه رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن شرحبيل بن سعد الأنبا ري عن أسد بن خضير قال: قال رسول الله ﷺ من أغاث أخاه المسلم حتى يخرجه من هم وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وأعطاه ثواب عتق عشر نسمات ودفع عنه عشر نقمات واعد له يوم القيامة عشر شفاعات(٢).

وروى فيه أيضا عن محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن زيد الشحام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنان وسبعون رحمة من الله يعجل له منها واحدة تصلح بها معيشته ويدخر له أحدا وسبعين رحمة لإفزاع يوم القيامة وأهوالها(٣).

وروى في الخصال بسنده عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله إليهم يوم القيامة: من أقال نادما أو أغاث لهفانا أو أعتق نسمة أو زوج عزبا(٤).

وفي الكافي عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول

---

(١) وسائل الشيعة ـ الحر العاملي ١١/ ٥٢٠ باب تحريم التظاهر بالمنكرات..
(٢) ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق ص١٤٨.
(٣) ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق ص١٤٩.
(٤) الخصال ـ الشيخ الصدوق ص٢٢٤.

الله ﷻ: كل معروف صدقة، والدال على الخير كفاعله، والله ﷻ يحب إغاثة اللهفان[١].

❖ قضاء حاجة المؤمن:ـ

ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة من إحداها الجنة، لأنه بدأ بحاجة الله ﷻ وطلب رضاه، وكمن خدمه وأرضاه،فثوابه إلى الله تعالى.

قال الإمام زين العابدين ﷺ: من قضى لأخيه حاجة، فبحاجة الله بدأ، قضى الله له بها مائة حاجة إحداهن الجنة[٢]

وقال أبو عبد الله الصادق ﷺ: من قضى لأخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره ومن فرج عن مؤمن كربة، فرج الله عن كربته. ومن ستر على مؤمن، ستر الله على عورته. ولا يزال الله في عونه ما دام في عون أخيه[٣].

وفي الكافي عن الحسين بن محمد، عن أحمد [بن محمد] بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: علي ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة[٤].

وقال ﷺ: من قضى لأخيه حاجة، كنت واقفا عند ميزانه، فإن رجح وإلا شفعت له[٥].

وفي الكافي عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد، عن صندل، عن أبي

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٤/ ٢٧.
(٢) عوالي اللئالي ـ ابن أبي جمهور الاحسائي ١/ ٣٥٥.
(٣) عوالي اللئالي ـ ابن أبي جمهور الأحسائي ١/ ٣٧٤.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩٤.
(٥) عوالي اللئالي ـ ابن أبي جمهور الأحسائي ١/ ٣٧٤.

الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجة امرؤ مؤمن أحب إلى [الله] من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف(١).

وروى أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام: .. إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مشى في عون أخيه فله ثواب المجاهدين في سبيل الله(٢).

وقال عليه السلام: إن لله عز وجل خلقا خلقهم لحوائج الناس، يفزع إليهم الناس في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله(٣).

وفي الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن بكار بن كردم، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا مفضل اسمع ما أقول لك واعلم أنه الحق وافعله وأخبر به علية إخوانك، قلت، جعلت فداك وما علية إخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثم قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصابا، وكان المفضل إذا سأل الحاجة أخا من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من علّية الإخوان(٤).

وعنه، عن محمد بن زياد قال: حدثني خالد بن يزيد، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل خلق خلقا من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن، ثم قال: لنا والله رب نعبده لا نشرك به شيئاً(٥).

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩٣.
(٢) وسائل الشيعة ـ الحر العاملي ٨/ ٦٠٢، باب تحريم اغتياب المؤمن ولو كان صادقا.
(٣) ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق ص٢٨٨.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٣.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩٣.

وروي عنه أيضا، عن محمد بن زياد، عن الحكم بن أيمن، عن صدقة الأحدب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله[١].

❖ إكساء المؤمن: ـ

ومن كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة وإستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض ويسبح في رضوان الله تعالى ورحمته وعطاءه ما دام على المكسو منه سلك، بالكسر وهو الخيط الذي يخاط به.

وفي كتاب المؤمن روى عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من أطعم مؤمنا من جوع، أطعمه الله عز وجل من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا من ظمأ، سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمنا من العرى، كساه الله عز وجل من الثياب الخضر. وفي حديث آخر، قال: من كسا مؤمنا من عرى لم يزل في ضمان الله ما دام عليه سلك[٢]

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا مؤمنا ثوبا لم يزل في رحمة الله عز وجل ما بقي من الثوب شئ، ومن سقاه شربة من ماء، سقاه الله عز وجل من رحيق مختوم، ومن أشبع جوعته، أطعمه الله عز وجل من ثمار الجنة[٣].

وفي الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة، وأن يهون عليه من سكرات الموت، وأن يوسع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره

---

(١) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٤٩.
(٢) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٦٣.
(٣) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٦٤.

بالبشرى، وهو قول الله ﷻ في كتابه ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾(١)(٢).

وروى محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من كسا أحدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى أو أعانه بشئ مما يقويه على معيشته وَكَلَّ الله ﷻ به سبعين ألف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور(٣).

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول: من كسا مؤمنا ثوبا من عرى كساه الله من إستبرق الجنة، ومن كسا مؤمنا ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة(٤).

وفي «عقاب الأعمال» روى الصدوق عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي عن محمد بن سنان،عن فرات بن أحنف قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: من كان عنده فضل ثوب وقدر أن يخص به مؤمنا يحتاج إليه فلم يدفعه إليه أكبه الله في النار على منخريه(٥).

❖ إطعام المؤمن:ـ

ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة، ومن سقاه من ظمأ

---

(١) سورة الأنبياء: الآية: ١٠٣.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٤.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٥.
(٥) ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق ص٢٥٠.

سقاه الله من الرحيق المختوم ريه. والرية من رويَ من الماء واللبن أي شرب وشبع.

وهنا يأتي ما واعدناك به سابقا في اجر وثواب السقي والإطعام، فقد

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين يطعمهما ويشبعهما إلا كان ذلك أفضل من عتق نسمة[١].

وعن علي بن الحسين عليه السلام: من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم[٢].

وفي الكافي عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مقرن، عن عبيد الله الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لان أطعم رجلا مسلما أحب إلي من أن أعتق أفقا من الناس قلت: وكم الأفق؟ فقال: عشرة آلاف[٣].

وفيه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاما من الناس، قلت: وما الفئام من الناس؟ قال: مائة ألف من الناس[٤].

وفي كتاب المؤمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال لبعض أصحابه، يا ثابت، أما تستطيع أن تعتق كل يوم رقبة؟ أصلحك الله، ما أقوى على ذلك، قال: أما تقدر أن تغدي أو تعشي أربعة من المسلمين؟ قلت: أما هذا فاني أقوى عليه، قال: هو والله يعدل عتق رقبة[٥].

وفيه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: لان أطعم أخاك لقمة، أحب إلي من أن أتصدق بدرهم، ولان أعطيه درهما، أحب إلي من أن أتصدق بعشرة، ولان

---

(١) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٦٣.
(٢) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٦٣.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٠.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٢.
(٥) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٦٤.

أعطيه عشرة، أحب إلي من أن أعتق رقبة[١].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: [من] أحب الخصال إلى الله عز وجل ثلاثة: مسلم أطعم مسلما من جوع، أو فك عنه كربة، أو قضى عنه دينا[٢].

وروي عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، ما يمنعك أن تعتق كل يوم نسمة؟ قلت: لا يحتمل ذلك مالي، قال، فقال، تطعم كل يوم رجلا مسلما؟ فقلت: موسرا أو معسرا؟ قال: إن الموسر قد يشتهي الطعام[٣].

وعن الحسين بن سعيد بسنده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إطعام مسلم يعدل [عتق] نسمة[٤].

وفي الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سقى مؤمنا شربة من الماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل[٥].

❖ خدمة المؤمن:ـ

ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين، وأسكنه مع أوليائه الصالحين الطاهرين.

وقد روى في الكافي عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن صالح بن أبي الأسود، رفعه،

---

(١) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٦٤.
(٢) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٦٥.
(٣) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٦٥.
(٤) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٦٥.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠١.

عن أبي المعتمر قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مسلم خدم قوما من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداما في الجنة(١).

وروى محمد بن علي بن الحسين في «الخصال»: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد ابن أبي عبد الله، عن النهيكي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرا(٢).

وفي الكافي عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام: الله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه(٣).

وعن الحسين بن سعيد بسنده عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن لله عز وجل جنة ادخرها لثلاث: إمام عادل، ورجل يحكم أخاه المسلم في ماله، ورجل يمشي لأخيه المسلم في حاجة قضيت له أولم تقض(٤).

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام: من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة(٥).

وفيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال لأخيه المؤمن مرحبا كتب الله تعالى له مرحبا إلى يوم القيامة(٦).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: التقية من أفضل أعمال المؤمن،

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٧.
(٢) الخصال ـ الشيخ الصدوق ص١٤١.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٠.
(٤) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص ٥٣.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٦.
(٦) الكافي الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٦.

يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين، وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين، يستجلب مودة الملائكة المقربين، وشوق الحور العين[١].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكرم أخاه المسلم بمجلس يكرمه، أو بكلمة يلطفه بها أو حاجة يكفيه إياها، لم يزل في ظل من الملائكة ما كان بتلك المنزلة[٢].

❖ حمل المؤمن وإركابه: ـ

ومن حمل أخاه المؤمن على راحلته حمله الله على ناقة من نوق الجنة، وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة.

روى الشيخ الصدوق بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من حمل أخاه على رحله بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة[٣].

وروى الطبراني، قال حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا الهذيل بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن مكحول، عن أبي الدرداء، [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حمل أخاه على شسع فكأنما حمله على دابة في سبيل الله عز وجل[٤].

وفي كنز العمال روي انه قال صلى الله عليه وآله: من حمل أخاه على شسع نعل فكأنما حمله على فرس شاك السلاح في سبيل الله عز وجل[٥].

---

(١) وسائل الشيعة ـ الحر العاملي ١١/ ٤٧٣، باب وجوب الاعتناء والاهتمام بالتقية وقضاء حقوق الإخوان.
(٢) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص ٥٢.
(٣) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ٧/ ٣٠٣.
(٤) مسند الشاميين ـ الطبراني ٤/ ٣٣٧.
(٥) كنز العمال ـ المتقي الهندي ٦/ ٤٣٩.

وفي الفقيه قال أبو جعفر ﷺ: من حمل أخاه الميت بجوانب السرير الأربعة محى الله عنه أربعين كبيرة من الكبائر[١].

وفي كنز العمال روى عن رسول الله ﷺ انه قال: من قضى لأخيه حاجة في غير معصية كان كمن خدم الله عمره.

ومن قضى لأخيه المسلم حاجة من حوائج الدنيا قضى الله تعالى له اثنتين وسبعين حاجة أسهلها المغفرة.

ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة.

ومن مشى في عون أخيه المسلم ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله ﷻ.

ومن أعان أخاه المضطر ثبت الله قدميه يوم تزول فيه الجبال.

ومن أعان مسلما بكلمة أو مشى له خطوة حشره الله يوم القيامة مع الأنبياء والرسل آمنا وأعطاه على ذلك أجر سبعين شهيدا قتلوا في سبيل الله.

ومن أعان مؤمنا على حاجته وهب الله له ثلاثا وسبعين رحمة، يصلح الله له دنياه وأخر له اثنين وسبعين رحمة مذخورة في درجات الجنة[٢].

❖ تزويج المؤمن:ـ

ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح إليها، زوجه الله من الحور العين، وآنسه بمن أحب من الصديقين من أهل بيت نبيه، وإخوانه، وآنسهم به.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ١/ ١٦٢.

(٢) كنز العمال ـ المتقي الهندي ٦/ ٤٤٣ ـ ٤٤٥.

إن في تهيئة مستلزمات التزويج، ومقدمات المهر، وأسباب البيت، بسهولة ويسر، وبأسعار مناسبة ومدعومة، أو على شكل قروض طويلة الأجل، بالإضافة إلى إعداد منازل وشقق تعاونية، خصوصا للفقراء وذوي الدخل المحدود، وبالأخص أبناءنا الشباب من أصدق العناوين لهذا الحديث الشريف، التي من الممكن إن يرتكز عليها الحاكم مع رعيته، وينال الفضل والأجر ويكون في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

فقد روى الشيَخ الصدوق في الخصال، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن ـ أبي عبد الله، عن النهيكي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرا[١].

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: أفضل الشفاعات أن يشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع شملهما[٢].

وفي الكافي عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زوج أعزبا كان ممن ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة[٣].

وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله ألف ألف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت، وكان له بكل خطوة خطاها في ذلك أو كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها[٤].

---

(١) الخصال ـ الشيخ الصدوق ص ١٤١.
(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ١٠٠/ ٢٢٢.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني٥/ ٣٣١.
(٤) ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق ص ٢٨٨.

❖ إعانة المؤمن على السلطان الجائر: ـ

ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر، أعانه الله على إجازة الصراط عند زلة الأقدام.

على الحاكم أن يتابع أعوانه وقواده في حركاتهم وتنقلاتهم وتعاملهم مع الرعية وخصوصا من فيه قسوة وجور منهم، إذ إن السلطان يعم كل من له شيء من الحاكمية، فان إنقاذ مؤمن من جور وتسلط احد قواده ودفع المكروه عنه، ونصره في أخذ النَصف له من ظلم أحد أعوانه، من مصاديق هذا الحديث الشريف.

وفي تحف العقول روي عن الإمام الصادق عليه السلام: ألا وإن أحب المؤمنين إلى الله، من أعان المؤمن الفقير من الفقر في دنياه ومعاشه، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين(١).

وفي المحاسن عن محمد بن علي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله في الدنيا والآخرة، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه، خفضه الله في الدنيا والآخرة(٢).

فكيف بمن أعان أخاه المؤمن ونصره وفرج عنه ظلامته ورد جور من اعتدى عليه بسبب ضعفه وقلة حيلته.

وفي الكافي عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا عليه السلام قال: من فرج عن مؤمن فرج الله عن قلبه يوم القيامة(٣).

---

(١) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص٣٧٦.
(٢) المحاسن ـ البرقي ١/ ١٠٣.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٠٠.

وقد مرّ جملة من الروايات الشريفة في فضل إعانة المؤمن وقضاء حوائجه ورفع الكربات عنه، فان شئت المزيد راجع ما ذكرناه في إعانة المؤمن.

❖ زيارة المؤمن:ـ

ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه، كتب من زوار الله، وكان حقيقا على الله إن يكرم زائره .

وتتحقق زيارة الحاكم للمؤمن، وذلك في تتبعه لأبناء شعبه وزيارتهم في بلدانهم وقراهم بزيارات منتظمة للاطلاع على أحوالهم وحل مشاكلهم وقضاء حوائجهم وتتبع سير الخدمات العامة في بلدانهم، وتحديد المقصر من المسئولين لمحاسبته، فهذا كله من مصاديق زيارة المؤمن، فضلا عن زياراته الخاصة للمؤمنين الذين يرتبط بهم بروابط خاصة.

وقد روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد المسلم إذا خرج من بيته يريد أخاه لله لا لغيره، التماس وجه الله عز وجل، ورغبة فيما عنده، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنة[1].

وروي عن ابن مسكان، عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودعه فقال: يا خثيمة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا، يا خيثمة أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره[2].

وعن أبى حمزة الثمالى ـ عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه بظهر

---

(١) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٥٨.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٧٥ ـ ١٥٦.

المصر نادى مناد من السماء إلا أن فلان بن فلان من زوار الله. قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما زار المسلم أخاه المسلم في الله إلا ناداه الله عز وجل أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة[١].

وفي الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره، وحق على الله أن يكرم زوره[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: النبي، والصديق، والشهيد، والوليد، والرجل الذي يزور أخاه في ناحية المصر، لا يزوره إلا في الله عز وجل[٣].

وروي عن ابن أبي عمير، عن علي النهدي، عن الحصين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله قال الله عز وجل: إياي زرت وثوابك علي، ولست أرضى لك ثوابا دون الجنة[٤].

وعن أبي جعفر عليه السلام: إن ملكا من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار، فقال له الملك: يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار؟ قال: أخ لي في بيتها أردت [أن] أسلم عليه، فقال الملك: هل بينك وبينه رحم ماسة [أو نزعت بك إليه حاجة؟] قال: لا، ما بيني وبينه قرابة، ولا نزعني إليه حاجة، إلا إخوة الإسلام، وحرمته، فأنا أتعاهده، واسلم عليه في الله رب العالمين، قال له الملك: إني رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام، ويقول [لك]: إنما إياي أردت، والي

---

(١) مصادقة الإخوان ـ الشيخ الصدوق ص٥٦.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٧٦.
(٣) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٥٩.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٧٦.

تعمدت، وقد أوجبت لك الجنة، وأعتقتك من غضبي، وأجرتك من النار[١].

وروي عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له: أنت ضيفي وزائري، علي قراك وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه[٢].

وفي الكافي عن علي بن الحكم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي غرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحة، لا يأتيه خداعا ولا استبدالا، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوار الله وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله، فقال له يسير: جعلت فداك وإن كان المكان بعيدا؟ قال: نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة، فإن الله جواد والملائكة كثيرة، يشيعونه حتى يرجع إلى منزله[٣].

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الأرض وجناحا في السماء يظله، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي، حق علي إعظامك، سلني أعطك، ادعني أجبك، اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل إلى منزله، ثم يناديه تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي حق علي إكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي[٤].

وفيه عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لزيارة

---

(١) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٦١.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٧٧.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٧٨.

المؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى كل عضو عضوا من النار حتى أن الفرج يقي الفرج[١].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله عز وجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، والتواصل بينهم في السفر التكاتب[٣].

❖ تتبع عثرات المؤمن:ـ

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لأصحابه يوما: معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فلا تتبعوا عثرات المؤمنين، فإنه من اتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته وفضحه في جوف بيته.

على الحاكم إن يكون صادقا مع نفسه صريحا مع شعبه شفافا في تعامله، غير مخادع ولا مخاتل ولا ماكر، وعليه أن يكون كلامه موافقا لعمله، ومطابقا لما عقد عليه قلبه، حتى لا يدخل في زمرة المنافقين، الكذابين، المخادعين، فيسقط في نظر رعيته وأصدقائه لعدم المصداقية في كلامه، ولا أمان في قلبه.

كمن يدعي الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وآله، والسير على نهج آله الاطهار عليهم السلام، وترىٰ العجب من شذوذ أفعاله، وانحراف سلوكه، وسوء تعامله مع الناس، المخالف لطريق ونهج محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام، وما دعوا إليه، ونادوا به.

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٧٨.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٧٨.
(٣) مصادقة الإخوان ـ الشيخ الصدوق ص٥٦.

وعليه أن لا يتتبع عثرات الناس وزلاتهم أي ضبطها وحفظها في سجلات خاصة لغرض التشهير والفضيحة وتعييرهم بها، فهذا الأمر مرفوض، وحيث أن مقتضى الحفاظ على الأمن ومتابعة الرعية الاطلاع على بعض العثرات والهنات فعليه أن يحفضها ولا يشهر بها، ولايهتك ستر رعيته مادام الناس في أمان واطمئنان، بل عليه التنبيه والتوجيه والنصيحة لهؤلاء في حدود خاصة من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خصوصا إذا كانت القضايا اجتماعية أو عائلية أو شخصية قد يترشح منها إرباك في استقرار المجتمع، وإلا فإذا كان لك لسان فللناس السن، ويفضحك الله ﷻ على لسانهم، ويكشف عثراتك وعوراتك ولو كانت بين جدران بيتك، بأسباب لا يعلمها إلا هو سبحانه. فان هذه ليست من صفات المؤمن ولا المسلم الحقيقي الذي يعيش حالة الإيمان الصادق مع نفسه. وهذه يكون أحد مصاديق الحديث الشريف للحاكم، فضلا عن تعامله في إطار علاقاته الشخصية والعائلية الخاصة.

وقد روي في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني يزيد الأشعري، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما[1].

وفيه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله تعالى عورته يفضحه ولو في بيته[2].

وعن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥٤.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥٤.

رسول الله ﷺ: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه لا تتبعوا عثرات المسلمين فإنه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه(١).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم أو الحلبي، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تطلبوا عثرات المؤمنين فإن من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثراته ومن تتبع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته(٢).

❖ ميثاق المؤمن:ـ

وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي ﷺ أنه قال: أخذ الله ميثاق المؤمن، أن لا يصدق في مقالته ولا يكشف حقيقة اعتقاده أمام أعداء الله تعالى وأعدائه، فلا يؤمن شرهم وغدرهم، **ولا ينتصف من عدوه**، انتصف منه طلب النصفة أي اخذ حقه منه كاملا حتى صار وإياه على النصف، ويقال انتقم منه لطلب العدل، فربما يكيدُ له كيدا، **ولا يشفي غيظه** في احد، فقد يُعرف من ذلك حاله ويستدل على دينه ومذهبه فلا ينتهي الأمر، **إلا بفضيحة نفسه** أمام أعداء الله ﷻ من الكفار والنواصب فيكيدوا له ويتربصوا به الدوائر، **لأن كل مؤمن ملجم**، واللجام أصله هو حبل أو عصا تدخل فم الدابة وتلزق إلى قفاه، وألجم الدابة البسها اللجام، ويقال ألجم نفسه بلجام فهو ملجم كناية عن الممسك عن الكلام، حفاظا على نفسه وعرضه وماله ومعاشه واستقراره، وقد قال أبو عبد الله الصادق ﷺ: يا مُعلى إن التقية ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له، يا مُعلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يجب أن يعبد في العلانية(٣).

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥٥.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥٥.
(٣) المحاسن ـ البرقي ١ / ٢٥٥.

وذلك لغاية قصيرة أما أن تكون في وقت تأمن فيها على نفسك وأصحابك، أو إلى ظهور قائم آل محمد «عجل الله تعالى فرجه الشريف»، أو غاية حدودها الدنيا وزوالها، وراحة طويلة في قيام دولة الحق والعدل بقيادة صاحب العصر والزمان «عجل الله تعالى فرجه الشريف» فيتنفس فيها المؤمنون الصعداء وينتهي أمل الكافرون والمنافقون، أو إلى الآخرة وخلودها.

وأخذ الله ميثاق المؤمن وعهده في صلب ادم عليه السلام على أشياء كثيرة والتزامات عديدة أيسرها عليه وَأخفها ثقلا، مؤمن مثله يقول بمقالته ويدين بمذهبه وعقيدته،

يبغيه ويتجنى عليه ويتعالى ويتجاوز الحد معه، فإن الله قضى أنه من بُغي عليه لَيَنصُرَنَّهُ الله ﷻ، إذ قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ﴾[1].

وفي الكافي عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعجل الشر عقوبة البغي[2].

وفيه عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب ويعقوب السراج. جميعا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إن البغي يقود أصحابه إلى النار..[3].

وروى الصدوق في الفقيه عنهم عليهم السلام: وحق على الله ﷻ أن لا يبغي شئ على شئ إلا أذله الله، ولو أن جبلا بغى على جبل لهد الله الباغي منهما[4].

وفي تحف العقول عن أبي عبد الله عليه السلام: إياكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢٣.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٢٧.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٢٧.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤/ ٥٩ ـ ٦٠.

نصرة الله لمن بغي عليه ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله[١].

وفي الكافي عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن مسمع أبي سيار أن أبا عبد الله ﷺ كتب إليه في كتاب: انظر أن لا تكلمن بكلمة بغى أبدا وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك[٢].

ويحسده بزوال نعمة أخيه عنه أيّ كانت هذه النعمة وتكون له من دون اخيه، وهذا من أعظم أمراض النفس وخبثها، فان المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط[٣].

قال أبو عبد الله ﷺ في وصيته لشيعته: وإياكم أن يحسد بعضكم بعضا فإن الكفر أصله الحسد[٤].

وروي في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر ﷺ: إن الرجل ليأتي بأي بادرة فيكفر، وإن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب[٥].

وفيه عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا، إن عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى ﷺ، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: بسم الله، بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى ﷺ: جازه بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق

---

(١) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص٣١٥.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٢٧.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٠٧.
(٤) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص٣١٥.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٠٦.

بعيسى عليه السلام، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي، قال: فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب، فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجل مما قلت، قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا[١].

وروى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر[٢].

وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدين الحسد والعجب والفخر[٣].

وعن يونس، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام: يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك إلى ذلك ولا تتبعه نفسك، فان الحاسد ساخط لنعمي، صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني[٤].

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٠٦.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٠٧.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٠٧.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٠٧.

الله ﷻ قال: يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي، فإنهما يعدلان عند الله الشرك[١].

والشيطان يحاول أن يوقع بالمؤمن لأجل أن يغويه ويضله ويعنته أي يشق عليه الأمر ليفسده ويزله، والسلطان الظالم يقفو أثره في كل مكان، ويتبع عثراته من هنا وهناك، وكافر بالله ﷻ، انه قسم عظيم وتهديد شديد، الذي هو مؤمن به ويدعي ذلك، يرى سفك دمه أي دم أخيه المؤمن ديناً وان في قتله لهذا المؤمن تقربا إلى الله تعالى ورضا، وهذا ما يجري اليوم ويا للأسف باسم المصلحة العامة، أو الأهداف العليا، أو حفظ النظام؟، أو الكيان؟ .. وغير ذلك من المبررات الغريبة؟!! ولكن الهدف لمن؟ الله أعلم، وكذلك وإباحة حريمه أي المؤمن وعرضه وشرفه والاستيلاء على أمواله وجعلها غنما وفدية، وتصوير الأمر وتبريره كأنه بأمر الله سبحانه وتعالى ورضاه والتزاما بشريعته وهداه، واعجبا، فما بقاء المؤمن بعد هذا في الدنيا !!؟،وهو يسمع ويرى ما يجري بين المؤمنين من سفك الدماء، وهتك الأعراض، وسلب الأموال، لمصالح آنية، ومراكز دنيوية، وأوهام قيصرية، والأعداء والنواصب تتربص بهم في كل وقت وزمان للتمزيق بأغلى الأثمان، وأنيابهم موجهة عليهم من كل حدب وصوب بأقوى الأسلحة وافتكها بهم، لمحو آثارهم وإزالة تراثهم ونهب خيراتهم، بل واستعبادهم. فهل من واع ومدرك لما يدور؟؟ أم أصبحنا نشك في كل الأمور...

فعلى الحاكم بيان وجهات النظر المختلفة، وتقريب الآراء، وتهدئة النفوس، وتطيب الخواطر، وان لا يكون طرفا في النزاع، لزرع الثقة والطمأنينة بينهم، حتى تحقن الدماء،وتصان الأعراض، وتحفظ الأموال؛ مع التعامل بالشدة والقسوة مع المجرمين وقطاع الطريق والمرتزقة وزراع الفتنة ومزعزعي الاستقرار والأمان، فهذا احد مصاديق ميثاق الحاكم المؤمن، قال تعالى﴿۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٢٧.

أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾﴾[1]

❖ اهانة المؤمن:ـ

يا عبد الله، وحدثني أبي عن آبائه، عن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: نزل [عليّ] جبرائيل ﷺ فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: اشتققت للمؤمن اسما من أسمائي، سميته مؤمنا، فالمؤمن مني وينسب إلي لولائه ليّ ولإيمانه بيِ وسلوكه نهجي وصراطي وطاعته لأمري، والرضا بما قدرة له وقضيت.

وأنا منه لان حب الله ﷻ مزروع في قلبه وجزء منه، قال تعالى ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[2]، وقال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الإخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي إلا توليت تقويمه وسياسته، ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين[3].

فالمؤمن في كنف مولاه وحماه، وفي حوزته وذماره، وهذا من اشرف مقامات الرفعة والتوقير والتعظيم للمؤمن.

ومن استهان بمؤمن وحقره واستخف به فقد استقبلني وجها لوجه بالمحاربة والمبارزة، وقصدني بذلك، لأنه يريد أن يحط من قيمة إكرامي له، وان يضع من رفعتي إياه، ويسلب توقيري إليه، فبالنتيجة انه تعرض لكرامة الله وعظمته وإجلاله.

فإياك أيها الحاكم أن تحتقرن وتستهين بطالب حاجة قد سعى إليك بها، أو تهمله، أو توعده ولا تفي له، أو تدفعه عنك، ولا ملجأ له في حلها إلا أنت، لا

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١٩ ـ ٢٠.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤.
(٣) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ٤/ ٤٨٣.

لشيء إلا لأنه من الناس البسطاء وعامة الرعية، وممن لم يرصدك بجاه، أو يتزلف إليك بشيء، أو يتشفع إليك بأحد. وبالخصوص إذا كان من أولياء آل محمد ﷺ وشيعتهم فقد أعلنت الحرب بذلك مع الله تعالى، وقد روي: أن الله تعالى ينتقم لأوليائه ممن عاداهم وقصدهم، ومن حارب الله حربه وحطمه ومن خاصمه خصمه وقصمه[١] فان هذا من مصاديق الحديث الشريف.

وقد روى أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي وليا فقد أرصد لمحاربتي[٢].

وفي الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استذل مؤمنا واستحقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق[٣].

وفيه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان عن محمد بن أبي حمزة، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حقر مؤمنا مسكينا أو غير مسكين لم يزل الله عز وجل حاقرا له ماقتا حتى يرجع عن محقرته إياه[٤].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بنِ النعمان، عن ابن مسكان، عن معلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي وليا فقد أرصد لمحاربتي وأنا أسرع شئ إلى نصرة أوليائي[٥].

---

(١) شرح أصول الكافي ـ المولى المازندراني ٩/ ٤٢٣.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥١.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥٣.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥١.
(٥) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥١.

وفيه عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل قد نابذني من أذل عبدي المؤمن(١).

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القماط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال: يا رب ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد من أهان لي وليا فقد بارزني بالمَحاربة وأنا أسرع شئ إلى نصرة أوليائي وما ترددت عن شئ أنا فاعله كترددي عن وفاة المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك وما يتقرب إلي عبد من عبادي بشئ أحب إلي مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت إذا سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته(٢).

وفيه أيضا عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى ربي بي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى وشافهني [إلى] أن قال لي: يا محمد من أذل لي وليا فقد أرصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته، قلت: يا رب ومن وليك هذا؟ فقد علمت أن من حاربك حاربته، قال لي: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية(٣).

وفي أمالي الصدوق قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٥٣.

الرحمن بن محمد الحسني، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي، قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، قال: حدثنا شريك، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير. يا علي، أنت مني وأنا منك، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودهم فقد ودنا. يا علي، إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب. يا علي، أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود، فبشرهم بذلك. يا علي، شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله وحزبك حزب الله. يا علي، سعد من تولاك، وشقي من عاداك، يا علي لك كنز في الجنة، وأنت ذو قرنيها[1].

❖ نظائر الرجال: ـ

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ، انه قال يوما: يا علي وتوجيه الكلام هنا لعامة الأمة، وان كان المخاطب أمير المؤمنين علي عليه السلام، من باب إياك اعني واسمعي يا جارة، **لا تناظر رجلا** أي تجعله نظيرا لك ومثيلا وقرينا، من النظائر وهم الأماثل والأفاضل لتشابه بعضهم ببعض في الأخلاق والأفعال والأقوال، **حتى تنظر إلى سيرته وهو الأقرب من سريرته** ـ كما في بعض النسخ ـ لان السريرة من الأمور القلبية التي لا يطلع عليها احد إلا الله عز وجل، **فإن كانت سيرته حسنة فان الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه في شيء** بل يسدده ويوفقه للخير والعمل الصالح فربما تشملك معه، **فإن تكن سيرته ردية** غير جيدة

---

(١) الامالي ـ الشيخ الصدوق ص٦٦

وخبيثة فقد تكفيه مساويه وآثامه عن مناظرتك ومصاحبتك، فلو جهدت أن تعمل به تغييرا ونصحا وتوجيها أكثر مما عمله في معاصي الله ﷻ ما قدرت عليه.

فاختر أيها الحاكم أقرانك ونظرائك ومستشاريك من الأشراف والأعيان والفضلاء والمؤمنين من ذوي التاريخ المُشرف وأصحاب المروءة المشهود لهم، والملازمة فيهم، الذي إذا صحبته زانك، وإذا غبت عنه حفظ غيبتك، وإذا ائتمنته وفى لك، وإذا عثرت أقال عثرتك، وان استشرته اخلص النصح في مشورتك.

بل إن الرعية تنظر إليك من خلالهم وتُقيمُك بسلوكهم وسيرتهم، لأنهم يأخذون بأراءهم، ويصدقون كلامهم، ويسترشدون بأقوالهم.

وإياك وأهل البدع، والأراذل والسفلة، وأهل المعاصي والآثام، وذوي التاريخ والسلوك غير النزيه بين الناس. فان رعيتك يبتعدون عنك بسببهم ولا يثقون بك لتقريبك إياهم، فضلا على ذلك انه لا أمان لهم ولا ذمة،وان شئت تقويمهم ما قدرت، لان الشيطان قد غلب عليه.

وفي الكافي بسنده عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبن أبي نجران، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله ﷺ: المرء على دين خليله وقرينه[1].

وفيه عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن ﷺ قال: قال عيسى ابن مريم ﷺ: إن صاحب الشر يُعدي وقرين السوء يردي، فانظر من تقارن[2].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٤٢.

(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٤٠.

وعن محمد بن علي، عن موسى بن يسار القطان، عن المسعودي، عن أبي داود، عن ثابت بن أبي صخرة، عن أبي الزعلى قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا من تحادثون؟ فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا مثل له أصحابه إلى الله إن كانوا خيارا فخيارا وإن كانوا شرارا فشرارا، وليس أحد يموت إلا تمثلت له عند موته[١].

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عبيد الله الدهقان، عن أحمد بن عائذ، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الصداقة إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شئ منها فانسبه إلى الصداقة ومن لم يكن فيه شئ منها فلا تنسبه إلى شئ من الصداقة فأولها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثاني أن يرى زينك زينه وشينك شينه، والثالثة أن لا تغيره عليك ولاية ولا مال، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات[٢].

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض الحلبيين، عن عبد الله بن مسكان، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالتلاد[٣]، وإياك وكل محدث لا عهد له ولا أمان ولا ذمة ولا ميثاق، وكن على حذر من أوثق الناس عندك[٤].

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن سالم الكندي، عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنب مواخاة ثلاثة: الماجن

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٨.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٩.
(٣) أي القديم.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٨ ـ ٦٣٩.

الفاجر والأحمق والكذاب، فأما الماجن الفاجر فيزين لك فعله ويحب أنك مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقاربته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عار عليك، وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه. وربما أراد منفعتك فضرك فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه، وأما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك وينقل إليك الحديث كلما أفنى أحدوثة مطرها بأخرى مثلها حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله ﷻ وانظروا لأنفسكم[1].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن سنان عن عمار بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عمار إن كنت تحب أن تستتب لك النعمة وتكمل لك المروءة وتصلح لك المعيشة، فلا تشارك العبيد والسفلة في أمرك، فإنك إن ائتمنتهم خانوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن نكبت خذلوك، وإن وعدوك أخلفوك[2].

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم بن أبي البلاد عمن ذكره، قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني لا تقترب فتكون أبعد لك، ولا تبعد فتهان، كل دابة تحب مثلها وإن ابن آدم يحب مثله، ولا تنشر بزك إلا عند باغيه، كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة، من يقترب من الزفت يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه، من يحب المراء يشتم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم[3].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٤٠.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٤٠ ـ ٦٤١.

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه، ولكن انتفع بعقله، واحترس من سيئ أخلاقه، ولا تدعن صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله، ولكن انتفع بكرمه بعقلك، وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق[١].

وروي في التهذيب عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن الصلت، عن أبان عن أبي العديس قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا صالح اتبع من يبكيك وهو لك ناصح، ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش، وستردون على الله جميعا فتعلمون[٢].

وفي الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوبي[٣].

وفيه قال عمار بن موسى: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجار خزي على الفاجر[٤].

❖ ادنى الكفر:ـ

يا عبد الله وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: أدنى الكفر أن يسمع الرجل من أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ﴾ والخلاق هو الحظ والنصيب من الخير والصلاح ﴿إِنَّ الَّذِينَ

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٨.
(٢) تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ٦/ ٣٧٧.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٣٩.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٦٤٠.

يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾[1]، وقال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2]، وقال رسول الله ﷺ: المؤمن اخو المؤمن[3]. والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا؛ فان فضح سر المؤمن بعد إن أتمنه وأطلعه عليه، أو بتتبع عثرات أخيه بين ثنايا كلماته المسترسلة،هو هدم لكرامة المؤمن وشخصيته وعِرضه، ونقض لعهد الله ﷻ بالتزام الإخوة بين المؤمنين، والخروج عن صفة الإيمان، بِل انه من مراتب الكفر أي كفران النعم.

فان الحاكم بحكم منصبه قد تُرفع له كثيرا من قضايا الناس وتقدم طلباتهم لحلها وقضاءها، ومنها بعض القضايا الخاصة، فلا يحق له إن يُذيع هذه الأمور وينشرها بين الناس، لان لكل إنسان خصوصياته وأسراره، فإذا أتمنه على شيء أو اخبره مضطرا لأمر ما، نتيجة لموقف معين، فهذا يجب أن يبقى محفوظا ومودعا في قلبه ولا يُشهر به ويفضحه، وهذا احد مصاديق الحديث الشريف للحاكم.

وقد روى الآمدي في الغرر: عن الامام أمير المؤمنين ﷺ، أنه قال: إذاعة سر أودعته غدر[4].

وقال أمير المؤمنين علي ﷺ: من أقبح الغدر إذاعة السر[5].

وعن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم، قلت: يعني سبيليه؟ فقال: ليس حيث تذهب، إنما هو إذاعة سره[6].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٠٠.
(٣) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٤٣.
(٤) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٧٠.
(٥) عيون الحكم والمواعظ ـ الليثي الواسطي ص٤٧١.
(٦) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٧٠.

وقد روي عن رسول الله ﷺ: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء، فقيل: هذه غدرة فلان ابن فلان[١].

ومرت سابقا جملة من الأخبار والروايات في تتبع عثرات المؤمن، فان شئت المزيد راجع ذلك.

❖ غِيبة المؤمن:ـ

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي ﷺ أنه قال: من قال في مؤمن ما رأت عيناه مما خفي على الناس، وسمعت أذناه مما لم يسمعه احد غيره،كل ما يشينه ويعيبه لأخيه المؤمن، ويهدم بذلك مروءته وهي التي توجب الحفاظ على النفس عما يوجب سقوطها من الإهمال وعدم المبالاة والقيام بالأفعال الدنيئة بمالا يليق بأمثاله من المباحات، فتوجب السخرية والاستهزاء به بين الناس، فهو من الذين قال الله ﷻ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢].

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي ﷺ، إنه قال: من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروءته، وثلبه وتنقيصه والتصريح بعيبه ولومه، أوبقه الله تعالى وأهلكه بخطيئته حتى يأتي بمخرج وعذر مما قال في أخيه المؤمن وشهر به، ولن يأتي بالمخرج منه أبدا.. أما لان فيه تكذيب لنَفسه وهذا لا يمكن غالبا، أو لان ما أراده من التسقيط قد حدث فعلا بين الناس وذاع فلا ينفع بعدها أي عذر أو مخرج خصوصا بعد شيوعها، وقال الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقا وان كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا

---

(١) كنز العمال ـ المتقي الهندي ٣/ ٥١٧.
(٢) سورة النور، الآية: ١٩.

فالحاكم عليه إن يكون حذرا من الوقوع في هذا الأمر في تعامله، والتحرز في أقواله، وما يصدر عنه، لان كلامه سريع الانتشار، مؤثر في الناس، والمخرج عنه غاية في الصعوبة.

قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[1]

وفي الامالي قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإن البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه[2].

وفي العلل عن أبيه رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن النعمان عن أسباط بن محمد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغيبة أشد من الزنا، فقيل يا رسول الله ولم ذاك؟ قال: صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي اغتابه يحله[3].

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من روى على مؤمن رواية يريد بها عيبه، وهدم مروءته، أقامه الله عز وجل مقام الذل يوم القيامة حتى يخرج مما قال[4].

وفي الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
(٢) الامالي ـ الشيخ الصدوق ص٤١٧.
(٣) علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ٢/ ٥٥٧.
(٤) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص٧٠.

أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه[١].

وفي المحاسن عن محمد بن سنان، عن مفضل ابن عمر قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان[٢].

وقال رسول الله ﷺ: يا علي احذر الغيبة والنميمة، فإن الغيبة تفطر، والنميمة توجب عذاب القبر[٣].

وقال الحسين ﷺ لرجل اغتاب عنده رجلا: يا هذا كف عن الغيبة فإنها أدام كلاب النار[٤].

وفي المحاسن، عن محمد بن علي وعلي بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن منصور بن حازم، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: قال رسول الله ﷺ: من أذاع فاحشة كان كمبتدأيها، ومن عير مسلما بذنب لم يمت حتى يركبه[٥].

❖ سرور المؤمن:ـ

... ومن أدخل على أخيه المؤمن سرورا وفرحا فقد أدخل علينا أهل البيت سرورا وفرحا، ومن أدخل على أهل البيت سرورا وفرحا فقَد أدخل على رسول الله ﷺ سرورا وفرحا، ومن أدخل على رسول الله ﷺ سرورا وفرحا فقد سر الله ﷻ، ومن سر الله ﷻ فحقيق على الله ﷻ أن يدخله جنته.

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧.
(٢) المحاسن ـ البرقي ١/١٠٣.
(٣) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص١٤.
(٤) تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ص٢٤٥.
(٥) المحاسن ـ البرقي ١/١٠٣ ـ ١٠٤.

فعلى الحاكم أن يكون جلّ همه وتفكيره إسعاد رعيته في تهيئة أسباب الرفاهية والعيش الرغيد، والحفاظ على الأمن واستقرار البلاد، وإكرام الإنسان، وإعطاء الحقوق والحريات، وبناء مستقبل زاهر للأجيال وزرع بذوره ليؤتى أكله ولو بعد حين، فهذا من مصاديق سرور المؤمن على الحاكم، الذي بسروره تُسِر أهل البيت ﷺ، وتُسر رسول الله ﷺ، الذي بسروره يُسر الله ﷻ، وفي سرور الله تعالى ضمان الجنة، وهذا غاية المرء المؤمن العاقل.

وقد روي عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: من أدخل على رجل من شيعتنا سرورا فقد أدخله على رسول الله ﷺ، وكذلك من أدخل عليه أذى أو غما[1].

وعن أبي بصير، عن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ وعنده أبان، فقال له أبان: حدثني جعلت فداك عن فضل المؤمن. قال: نعم يا أبان. المؤمن منكم إذا توفي أتاه رجل في أحسن ما يكون من الصور إليه في حين خروج نفسه، وعند دخوله قبره، وعند نشوره، وعند وقوفه بين يدي ربه، فيقول: أبشر يا ولي الله بكرامته ورضوانه. فيقول له المؤمن: يا عبد الله، ما أحسن صورتك وأطيب رائحتك، وتبشرني عند خروج نفسي، وعند دخول قبري، وعند نشوري، وعند موقفي بين يدي ربي، فمن أنت جزيت خيرا؟ فيقول له: أنا السرور الذي أدخلته على فلان يوم كذا وكذا، بعثني الله إليك لأقيك الأهوال حتى تلقاه[2].

وروى أبو هريرة قال: قال النبي ﷺ: من نفس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة. ومن سر أخاه المؤمن سره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد، ما دام العبد في عون أخيه[3].

وفي قرب الإسناد عن أبي البختري، عن جعفر، عن أبيه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله ﷻ؟ قال: إتباع سرور المسلم. قيل: يا

---

(١) كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد ص ٦٩ ـ ٧٠.
(٢) شرح الأخبار ـ القاضي النعمان ٣/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩.
(٣) عوالي اللئالي ـ ابن أبي جمهور الاحسائي ١/ ١٠٧.

رسول الله وما إتباع سرور المسلم؟ قال: شبع جوعته، وتنفيس كربته، وقضاء دينه[١].

وفي الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن رجل من أهل الكوفة يكنى أبو محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة وصرف القذى عنه حسنة، وما عبد الله بشئ أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن[٢].

وفيه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: إن فيما ناجى الله ﷻ به عبده موسى ﷺ قال: إن لي عبادا أبيحهم جنتي واحكمهم فيها قال: يا رب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سرورا، ثم قال: إن مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه إلى ذار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك فأظله وأرفقه وأضافه فلما حضره الموت أوحى الله ﷻ إليه وعزتي وجلالي لو كان [لك] في جنتي مسكن لأسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار، قلت: من الجنة؟ قال: من حيث شاء الله[٣].

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ: قال: قال: أوحى الله ﷻ إلى داود ﷺ أنَ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي، فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة، قال داود: يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك[٤].

---

(١) قرب الإسناد ـ الحميري القمي ص١٤٥.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٨٨.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٨٨ ـ ١٨٩.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٨٩.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن: إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه[١].

وروى في الكافي عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال عن منصور، عن عمار بن أبي اليقظان، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن على المؤمن، قال: فقال: حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك، لو حدثتكم لكفرتم إن المؤمن إذا خرج من قبره، خرج معه مثال من قبره، يقول له: أبشر بالكرامة من الله والسرور، فيقول له: بشرك الله بخير، قال: ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال وإذا مر بهول قال: ليس هذا لك وإذا مر بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله عز وجل فإذا أمر به إلى الجنة قال له المثال: أبشر فان الله عز وجل قد أمر بك إلى الجنة، قال، فيقول: من أنت رحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي وخبرتني عن ربي؟ قال: فيقول: أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لأبشرك وأونس وحشتك[٢].

وفيه عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عبد الله ابن سنان قال: كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾[٣] قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت: جعلت فداك عشر حسنات فقال: إي والله وألف ألف حسنة[٤].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩٢.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩١.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٨.
(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩٢.

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمه، عن علي بن يحيى، عن الوليد بن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله ﷺ ومن أدخله على رسول الله ﷺ فقد وصل ذلك إلى الله، وكذلك من أدخل عليه كربا[١].

❖ الالتزام بتقوى الله ﷻ :-

ثم إني أوصيك يا عبد الله ومَنْ ركب طريقك بتقوى الله ﷻ، وإيثار طاعته وان ابتعدت عنك الناس وتركوك وحيدا، والاعتصام بحبله وان قلَّ سالكوه ومريدوه، فإنه من اعتصم واستمسك بحبل الله ﷻ وتعلق بعروته الوثقى فقد هدي إلى صراط مستقيم،

فأتقِ الله يا عبد الله ولا تؤثر أحدا من الخلق على رضاه وهواه سبحانه وتعالى، فإنه وصية الله ﷻ إلى خلقه أن لا تُشركوا معي أحدا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[٢]، أو مراعاة غيري في العبادة والطاعة كالرياء والنفاق وإيثار طاعة العبد على رضا الرب ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[٣]، فانه لا يقبل منهم أي من خلقه غيرها أي غير التمسك بهذه الوصية، ولا يعظم منهم سواها من الطاعات والقُرُبات والعبادات والأعمال، وذلك لان فيها الدلالة والمعرفة على مدى إخلاصهم وتذللهم، وخلوصهم وتقربهم لفاطر السموات والأرض.

واعلم يا عبد الله أن الخلائق لم يوكلوا ويفوضوا بشئ أفضل وأعظم من التقوى من الله ﷻ فانه ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[٤] أي أهل لان يُتَقى عقابه

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ١٩٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٤) سورة المدثر، الآية: ٥٦.

وسخطه بالطاعة، وأهل لان يعمل بما يوصل إلى مغفرته بالتوبة والاستغفار، فإنه أي بالتقوى وصيتنا أهل البيت عليهم السلام، ما أن تمسكتم بها لن تضلوا أبدا، فان استطعت يا عبد الله أن لا تنال من حطام الدنيا شيئاً ولو يسيرا لا تعرف مصدره ومأخذه تُسأل عنه أنت يا نجاشي غدا في يوم الحساب فافعل، فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: الحلال بَيّنْ، والحرام بَيّنْ، وبين ذلك أمور مشتبهات، لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام، فمن تركها استبراً لدينه وعِرضه فقد سَلِمْ، ومن واقع شيئاً منها يُوشَك أن يُواقِع الحرام، كما أنه من يَرعى حول الحِمى يُوشك أن يواقعه، ألا وإن لكلِ ملك حِمىً، ألا وإن حِمىَ الله مَحارِمَهُ[1].

قال عبد الله بن سليمان: فلما وصل كتاب الصادق عليه السلام وجوابه إلى عبد الله النجاشي نظر فيه وتأمله، وقال: صدق والله الذي لا إله إلا هو مولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فما عمل أحد بما جاء في مضمون هذا الكتاب إلا نجا من الهلكة، وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: من طلب الرئاسة هلك[2].

فلم يزل عبد الله النجاشي يعمل به أي بما جاء في مضمون هذا الكتاب طيلة أيام حياته، وقد وردت بعض الأخبار عنه رحمه الله تدل على ذلك، وقد ذكرنا بعضها في أول الرسالة.

---

(١) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ١٧/ ٣٢٣، مسند احمد ـ احمد بن حنبل ٤/ ٢٦٩.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ٢/ ٢٩٧.

أهم أهداف الرسالة

أن هذه الرسالة الشريفة على اختصارها وسبك مضمونها قد احتوت على مضامين عالية في دستور الحكم، ومبادئ رفيعة في سياسة الرعية، وقيم رائعة في الآداب الإسلامية والإنسانية، فهي منار هدى وعَلَمِ تقي في سبيل الحكام مع رعيّتهم وسيرتهم، خصوصا ممن ينتسب بالولاء لأهل البيت عليهم السلام.

وقد استعرض شيخنا الكاتب الإسلامي الكبير الشيخ باقر شريف القرشي «حفظه الله» أهم النقاط التي رسمتها هذه الرسالة الشريفة وأرست مبادئها، واهم الواجبات الملقاة على الحكام تجاه الرعية، فقال[1]: تضمنت هذه الرسالة دستور الحكم الإسلامي ومكارم الأخلاق التي تحقق التكافل الاجتماعي بين المسلمين وتوحد بين قلوبهم ومشاعرهم وتجعلهم صفا واحدا لا يمكن أن يتضعضع أو ينفذ إليه نافذ وعلينا أن نشير إلى الواجبات التي ألقاها على الحكام ليقوموا بها في دور حكمهم وهي:

١ ـ حقن الدماء، فلا يجوز إراقتها فإن الإسلام قد اهتم اهتماما بالغا بدماء الناس، وجعل إراقتها من أعظم المفاسد والكبائر في الأرض.

٢ ـ كف الأذى عن الناس وعدم التعرض لهم بأي مكروه أو إرهاق.

٣ ـ الرفق بالرعية وأن لا يكون الحاكم فظا غليظ القلب شرس الأخلاق والطباع فإن ذلك يوجب بعد المواطنين وعدم عرض مهامهم عليه.

---

(١) النظام السياسي في الإسلام ـ الشيخ باقر شريف القرشي ص١٢٣ ـ ١٢٥.

٤ ـ التأني بالأمور والتروي في شؤون الرعية، فإن التهور يوجب الوقوع في الخطأ ويعرض البلاد للهلاك والأزمات.

٥ ـ حسن معاشرة الرعية مع لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف وهذا هو منطق الاستقامة والعدل.

٦ ـ إيقاف الرعية على طرق الحق، وإرشادها إلى محاسن الأعمال.

٧ ـ التجنب عن سعاة السوء، وعدم الاختلاط بهم، فإنهم لا يألون جهدا في الوصول إلى السلطة بالطرق الملتوية وأهم ما عندهم التجسس على الناس وإدخال الضرر عليهم.

٨ ـ الاتصال بأهل الدين وذوي الإيمان والمروءة فإنهم دعاة الخير والمعروف.

٩ ـ عدم السماح بإعطاء أموال الدولة إلى الممزحين والمضحكين فإن ذلك يوجب شيوع البطالة بين الناس.

١٠ ـ أن يصرف من أمواله الخاصة على أعمال البر والخير التي يعود نفعها إليه كالحج والصدقة، فلا يجوز أن ينفق على ذلك من أموال المسلمين.

١١ ـ التجنب من كنز الأموال وادخارها لأنه يوجب تعطيل الأيدي العاملة ونشر الفقر في البلاد.

وساق الإمام ﷺ بعد هذه المواد التي يتركز عليها نظام الحكم في الإسلام الآداب الخلاقة التي تحفظ وحدة المسلمين وتجمعهم على صعيد المحبة والألفة والتوادد وهي:

١ ـ أن لا يخيف مؤمنا ويذعره حتى بالنظر إليه بنظرة الغضب والانتقام.

٢ ـ إغاثة الملهوفين وتفريج كربهم، ودفع الغائلة عنهم، وإدخال السرور على المسلمين بالإحسان إليهم.

٣ ـ السعي لقضاء حوائج المسلمين.

٤ ـ إطعام الجائعين، ومنح الثياب للعراة، وبذل المال للمحتاجين في سبيل الله.

٥ ـ الحث على التزاور والتآلف والتوادد بين المسلمين.

٦ ـ عدم تتبع عثرات الخاطئين وفضحهم أمام المجتمع فإن ذلك يوجب انتشار الحقد والكراهية في النفوس، وشل التعاون بين الناس.

هذا أنموذج يسير من الآداب الرفيعة التي احتوت عليها رسالة الإمام ﷺ ولو سار المسلمون على ضوئها لكانوا قادة الأمم وهداة الشعوب.

فهذه الرسالة رائعة من روائع سياسة إدارة الحكم، والسير مع الرعية، وباقة جميلة من مكارم الأخلاق التي إن اجتمعا في أهل بلد وحاكمها عاش أبناءه حياة سعيدة ملئها التآلف والمودة، والمحبة والرعاية، والتكافل الاجتماعي بينهم، والنجاة من الله ﷻ..

تمت

المصادر والمراجع

١ ـ القران الكريم ـ كلام المولى ﷻ.

٢ ـ أخبار السيد الحميري ـ المرزباني الخراساني، تحقيق الشيخ محمد هادي الأميني، الطبعة الثانية/ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣ م، الناشر شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٣ ـ الاختصاص ـ الشيخ المفيد، تحقيق علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي، الطبعة الثانية/ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٤ ـ اختيار معرفة الرجال ـ الشيخ الطوسي، تصحيح وتعليق مير داماد الأسترابادي / تحقيق السيد مهدي الرجائي، طبع ١٤٠٤ هـ، المطبعة بعثت ـ قم، الناشر مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث.

٥ ـ الإرشاد ـ الشيخ المفيد. تحقيق مؤسسة آل البيت ﷺ لتحقيق التراث، الطبعة الثانية / ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣ م، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٦ ـ الاعتقادات في دين الأمامية ـ الشيخ الصدوق، تحقيق عصام عبد السيد، الطبعة الثانية/ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣ م، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٧ ـ أعيان الشيعة ـ السيد محسن الأمين، تحقيق وتخريج حسن الأمين، الناشر دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

٨ ـ اقرب الموارد ـ بطرس البستاني.

٩ ـ الأمالي ـ الشيخ أبي علي الطوسي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى/ ١٤١٤هـ، الناشر دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ـ قم.

١٠ ـ الامالي ـ الشيخ الصدوق،تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ـ قم، الطبعة الأولى / ١٤١٧ هـ، الناشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

١١ ـ الأمالي ـ الشيخ المفيد، تحقيق حسين الأستاد ولي، علي أكبر الغفاري،الطبعة الثانية/ ١٤١٤ ـ ١٩٩٣ م الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

١٢ ـ الإمام الصادق ﷺ، علم وعقيدة ـ رمضان لاوند، الناشر: دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لبنان.

١٣ ـ الإمامة والتبصرة ـ أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق. تحقيق مدرسة الإمام المهدي ﷺ ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ ـ ١٣٦٣ ش، الناشر مدرسة الإمام المهدي ﷺ ـ قم المقدسة.

١٤ ـ أمل الآمل ـ الحر العاملي،تحقيق السيد أحمد الحسيني، المطبعة الآداب ـ النجف الأشرف،الناشر مكتبة الأندلس ـ بغداد

١٥ ـ الأنساب ـ السمعاني، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى/ ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨ م، الناشر دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

١٦ ـ إيضاح الاشتباه ـ العلامة الحلي، تحقيق الشيخ محمد الحسون،الطبعة الأولى/ شوال المكرم ١٤١١ هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٧ ـ بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي، الطبعة الثانية المصححة/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م، الناشر مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان، دار إحياء التراث العربي.

١٨ ـ بشارة المصطفى ـ محمد بن علي الطبري. تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى/ ١٤٢٠ هـ، طباعة ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

١٩ ـ بصائر الدرجات ـ محمد بن الحسن الصفار، تصحيح وتعليق وتقديم الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، ١٤٠٤ ـ ١٣٦٢ هـ، مطبعة الأحمدي ـ طهران منشورات الاعلمي في طهران.

٢٠ ـ تاج العروس ـ الزبيدي، تحقيق علي شيري، طبع ١٤١٤ ـ ١٩٩٤م، المطبعة دار الفكر ـ بيروت، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

٢١ ـ تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية/ ١٤٠٤هـ ـ ١٣٦٣ ش، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٢ ـ تفسير العياشي ـ محمد بن سعود العياشي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاني، الناشر المكتبة العلمية الإسلامية ـ طهران.

٢٣ ـ تفسير نور الثقلين ـ الشيخ الحويزي، تحقيق تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة الرابعة/ ١٤١٢هـ ـ ١٣٧٠ ش، المطبعة مؤسسة إسماعيليان، الناشر مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ـ قم.

٢٤ ـ تنقيح المقال ـ الشيخ عبد الله المامقاني ـ المطبعة المرتضوية في النجف الاشرف ١٣٥٠هـ

٢٥ ـ تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة الرابعة/ ١٣٦٥ ش، مطبع خورشيد الناشر دار الكتب الإسلامية ـ طهران بإشراف السيخ علي الاخوندي.

٢٦ ـ التوحيد ـ الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٢٧ ـ ثواب الأعمال ـ الشيخ الصدوق، تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الطبعة الثانية/ ١٣٦٨ ش المطبعة أمير ـ قم، الناشر منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٢٨ ـ حاوي الأقوال في معرفة الرجال ـ الشيخ عبد النبي الجزائري، تحقيق مؤسسة الهداية لإحياء التراث ـ قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

٢٩ ـ الخرائج والجرائح ـ قطب الدين الراوندي تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الطبعة الأولى، كاملة محققة/ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ، المطبعة العلمية ـ قم، الناشر مؤسسة الإمام المهدي ـ قم المقدسة.

٣٠ ـ الخصال ـ الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، طباعة ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ ـ ١٣٦٢ ش، الناشر منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة

٣١ ـ خلاصة الأقوال ـ العلامة الحلي،تحقيق الشيخ جواد القيومي،الطبعة الأولى/ عيد الغدير ١٤١٧ هـ، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي،الناشر مؤسسة نشر الفقاهة.

٣٢ ـ دعائم الإسلام ـ القاضي النعمان المغربي، تحقيق اصف بن علي اصغر فيضي، الطبعة الثانية/ دار المعارف بمصر القاهرة.

٣٣ ـ ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ـ صنعة وتحقيق السيد محمود المقدس الغريفي، الطبعة الثانية / ١٤٢٠هـ ـ ـ ٢٠٠٠م،طباعة النجف الاشرف.

٣٤ ـ الذريعة ـ آقا بزرگ الطهراني الطبعة الثالثة/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م،الناشر دار الأضواء ـ بيروت ـ لبنان.

٣٥ ـ رجال ابن داود ـ ابن داوود الحلي، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق آل بحر العلوم، طباعة ١٣٩٢ ـ ١٩٧٢ م، الناشر منشورات مطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف، منشورات الرضي ـ قم ـ ايران.

٣٦ ـ رجال البرقي ـ احمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق جواد القيومي،مؤسسة القيوم، الطبعة الأولى / ١٤١٩هـ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

٣٧ ـ رجال الطوسي ـ الشيخ الطوسي تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى/ طباعة شهر رمضان المبارك ١٤١٥ هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٨ ـ رجال النجاشي ـ النجاشي،الطبعة الخامسة/ ١٤١٦هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٩ ـ شجرة طوبى ـ الشيخ محمد مهدي الحائري، الطبعة الخامسة/ محرم الحرام ١٣٨٥ هـ، الناشر منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ النجف الأشرف

٤٠ ـ شرح أصول الكافي ـ مولي محمد صالح المازندراني، مع تعليقات الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، الطبعة الأولى/ ١٤٢١ ـ

٢٠٠٠ م، طباعة ونشر دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٤١ - شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي، الطبعة الثانية/ ١٤١٤هـ، طباعة ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٢ - شرح كلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - نمقة عبد الوهاب، عني بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه مير جلال الدين الحسيني الارموي المحدث، طبع/ ١٣٩٠ه - - ١٣٤٩ش، الناشر منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم.

٤٣ - شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان.

٤٤ - الصحاح - الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة الرابعة/ ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م، الناشر دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.

٤٥ - صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري، طبع/ ١٤٠١ - ١٩٨١ م، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول.

٤٦ - ضعفاء العقيلي - العقيلي، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الثانية/ ١٤١٨ هـ، طباعة ونشر دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٧ - علل الشرائع - الشيخ الصدوق. تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، طبع ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦ م، الناشر منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف.

٤٨ - عوالي اللئالي - ابن أبي جمهور الأحسائي، تقديم السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، تحقيق الحاج آقا مجتبى العراقي، الطبعة الأولى/ ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، المطبعة سيد الشهداء - قم.

٤٩ - عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين

الأعلمي، طبع ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، المطبعة مطابع مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ لبنان

٥٠ ـ عيون الحكم والمواعظ ـ علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، الطبعة الأولى، طباعة ونشر دار الحديث.

٥١ ـ الغارات ـ إبراهيم بن محمد الثقفي، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن.

٥٢ ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب ـ الشيخ الأميني، الطبعة الرابعة/ ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧ م الناشر دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان عني بنشره الحاج حسن إيراني صاحب دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٥٣ ـ الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ـ عبد الحسين الشبستري، الطبعة الأولى/ ١٤١٨هـ، طباعة ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٤ ـ الفهرست ـ الشيخ الطوسي، تحقيق الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى/ شعبان المعظم ١٤١٧ هـ، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر مؤسسة نشر الفقاهة.

٥٥ ـ فهرست منتجب الدين ـ منتجب الدين بن بابويه، تحقيق السيد جلال الدين محدث الأرموي، طبع ١٣٦٦ ش، المطبعة مهر ـ قم، الناشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، بإهتمام محمد سمامي حائري / إشراف السيد محمود المرعشي.

٥٦ ـ القاموس المحيط ـ الفيروز آبادي.

٥٧ ـ قرب الإسناد ـ الحميري القمي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى/ ١٤١٣هـ، المطبعة: مهر ـ قم، الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم.

٥٨ ـ قطر المحيط ـ بطرس البستاني، طبع في بيروت سنة ١٨٦٩م.

٥٩ ـ الكافي ـ الشيخ الكليني، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة/ ١٣٦٣ ش، المطبعة حيدري، الناشر دار الكتب الإسلامية ـ طهران، نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي.

٦٠ ـ كتاب الأربعين ـ السيد أبي حامد بن زهرة، نسخة مخطوطة ومحفوظة في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف برقم «٥٣٩/ ٢ حديث».

٦١ ـ كتاب الأربعين ـ السيد أبي حامد بن زهرة، نسخة مخطوطة ومحفوظة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف برقم «٩٧/ ٢/ ٢ حديث»

٦٢ ـ كتاب الأربعين ـ السيد أبي حامد بن زهرة، نسخة مخطوطة ومحفوظة في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف برقم «٣٤٦/ ٦ حديث».

٦٣ ـ كتاب المؤمن ـ الحسين بن سعيد، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ، الناشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية ـ قم.

٦٤ ـ كشف الريبة في أحكام الغيبة ـ زين الدين العامل الشهيد الثاني. تقديم وإشراف السيد احمد الحسيني، ١٣٨٢ه ـ ـ ١٩٦٣م، منشورات مكتبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام العامة ـ الكاظمية المقدسة، مطبعة النعمان في النجف الاشرف.

٦٥ ـ كفاية الأثر ـ الخزاز القمي، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، الطبعة الأولى/ ١٤٠١ه ـ مطبعة الخيام ـ قم، انتشارات بيدار.

٦٦ ـ كنز العمال ـ المتقي الهندي. ضبط وتفسير الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة الشيخ صفوة السقا، طباعة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩ م، الناشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان.

٦٧ ـ لسان العرب ـ ابن منظور، طبع محرم ١٤٠٥ هـ، الناشر نشر أدب الحوزة ـ قم ـ إيران.

٦٨ ـ مجلة علوم الحديث الصادرة عن كلية علوم الحديث ـ طهران، نصف سنوية ـ العدد ٢٢، السنة الحادية عشرة، رجب المرجب ـ ذي الحجة الحرام ١٤٢٨هـ

٦٩ ـ مجمع البحرين ـ الشيخ الطريحي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية/ ١٤٠٨هـ ـ ١٣٦٧ ش، الناشر مكتب النشر الثقافة الإسلامية.

٧٠ ـ مجمع الزوائد ـ الهيثمي، طبع ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨ م، الناشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان

٧١ ـ المحاسن ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني

المشتهر بالمحدث، الطبعة الأولى/ ١٣٧٠هـ ـ ١٣٣٠ ش، المطبعة: رنگين ـ طهران ـ ١٣٢٧، الناشر دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٧٢ ـ مختصر بصائر الدرجات ـ الحسن بن سليمان الحلي، الطبعة الأولى / ١٣٧٠ ـ ١٩٥٠ م الناشر منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف انتشارات الرسول المصطفى ﷺ ـ قم

٧٣ ـ مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري، تحقيق مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، الطبعة الأولى المحققة/ ١٤٠٨ ـ ١٩٨٧ م، الناشر مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث ـ بيروت ـ لبنان.

٧٤ ـ مستدرك سفينة البحار ـ علي النمازي الشاهرودي. تحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن علي النمازي، طبع ١٤١٨هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٥ ـ مستدركات علم رجال الحديث ـ الشيخ علي النمازي الشاهرودي، الطبعة الأولى/ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ، المطبعة شفق ـ طهران، الناشر ابن المؤلف.

٧٦ ـ مستطرفات السرائر ـ ابن إدريس الحلي، تحقيق: لجنة التحقيق، الطبعة الثانية/ ١٤١١هـ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٧ ـ مسند احمد ـ الإمام احمد بن حنبل، الناشر دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

٧٨ ـ مسند الشاميين ـ الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية/ ١٤١٧ ـ ١٩٩٦ م الناشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٧٩ ـ مصادقة الإخوان «فارسي» ـ الشيخ الصدوق، إشراف السيد علي الخراساني الكاظمي، منشورات مكتبة الإمام صاحب الزمان العامة ـ الكاظمية المقدسة ـ بغداد.

٨٠ ـ المصباح ـ الكفعمي. الطبعة الثالثة / ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٨١ ـ المعارف ـ ابن قتيبة الدينوري، تحقيق دكتور ثروت عكاشة، المطبعة القاهرة ـ دار المعارف، الناشر دار المعارف.

٨٢ ـ معالم العلماء ـ ابن شهرآشوب.

٨٣ ـ معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، طبع ١٣٧٩ ـ ١٣٣٨ ش، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨٤ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي، طبع ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م، الناشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٨٥ ـ معجم رجالِ الحديث ـ السيد أبو القاسم الخوئي، الطبعة الخامسة/ ١٤١٣ ـ ١٩٩٢ م.

٨٦ ـ معدن الجواهر ـ أبو الفتح الكراجكي، تحقيق السيد احمد الحسيني، الطبعة الثانية / ١٣٩٤هـ، مطبعة مهر اسثوار ـ قم.

٨٧ ـ مفردات غريب القرآن ـ الراغب الأصفهاني، الطبعة الثانية / ١٤٠٤ هـ، الناشر دفتر نشر الكتاب.

٨٨ ـ من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨٩ ـ ميزان الحكمة ـ محمد الري شهري، تحقيق دار الحديث، الطبعة الأولى/ التنقيح الثاني١٤١٦ هـ، طباعة ونشر دار الحديث.

٩٠ ـ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ـ الشريف الإدريسي. الطبعة الأولى / ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، طباعة ونشر عالم الكتب ـ بيروت.

٩١ ـ النظام السياسي في الإسلام ـ الشيخ باقر شريف القرشي. الطبعة الثانية/ ١٣٩٨ هـ، الناشر دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت.

٩٢ ـ نقد الرجال ـ التفرشي، تحقيق مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، الطبعة الأول/ شوال ١٤١٨ هـ، المطبعة ستارة ـ قم، الناشر مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث ـ قم.

٩٣ ـ نهج البلاغة ـ شرح الشيخ محمد عبده، الطبعة الأولى/ ١٤١٢ ـ ١٣٧٠ ش، مطبعة النهضة ـ قم، الناشر دار الذخائر ـ قم إيران.

٩٤ ـ الوجيزة في الرجال ـ العلامة المجلسي، تصحيح وتحقيق محمد كاظم رحمن ستايش، الطبعة الأولى / ١٤٢٠هـ ـ ـ ٢٠٠٠م.

٩٥ ـ وسائل الشيعة ـ الحر العاملي، تحقيق وتصحيح وتذييل الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة الخامسة/ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م، الناشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

الفهرست

المقدمة ٥

رسالة الأهوازي او رسالة عبد الله النجاشي

تقديم ١١
المُرسل إليه: عبد الله النجاشي ١١
اسمه ونسبه: ـ ١١
استبصاره وبعض أخباره: ـ ١٣
ولايته وعمله: ـ ١٨
وثاقته وروايته عن الإمام الصادق عليه السلام: ـ ٢٠
جملة من رواياته: ـ ٢٣
الرسالة وسندها: ـ ٢٥
النسخ المعتمدة في التحقيق: ـ ٤٢
الرسالة الأهوازية (رسالة عبد الله النجاشي وجواب الإمام الصادق عليه السلام إليه) ٤٣

الرسالة البهية
في سيرة الحاكم مع الرعية
«شرح رسالة والي الأهواز النجاشي إلى الإمام الصادق عليه السلام وجوابها»

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية «شرح رسالة والي الأهواز

النجاشي إلى الإمام الصادق عليه السلام وجوابها» ٥٩
استفتاح الكتاب: ـ ٥٩
صُنع الله عز وجل: ـ ٦٢
لطف الله عز وجل: ـ ٦٥
مِنَةُ الله عز وجل: ـ ٦٧
كلاءة الله عز وجل ورعايته: ـ ٧٠
تفصيل الخطاب: ـ ٧٠
ولاية الأهواز: ـ ٧١
سرور الإمام عليه السلام بالولاية وإساءته: ـ ٧٤
سرور الإمام عليه السلام: ـ ٧٤
ما ساء الإمام عليه السلام: ـ ٧٨
خلاصة الرسالة: ـ ٨٣
استشارة المؤمن: ـ ٨٤
إياك وسفك الدماء: ـ ٨٤
كف الأذى: ـ ٨٨
الرفق بالرعية: ـ ٩١
التأني في الأمور: ـ ٩٤
حسن العشرة: ـ ٩٧
لا تكن ضعيفا: ـ ١٠٠
لا تكن عنيفا وقاسيا: ـ ١٠١
اهتم برئيسك ورسله: ـ ١٠١
أصلح أمر الرعية: ـ ١٠١

احذر السعاة وأهل النميمة: ـ ١٠٢
احذر مكر خوز الأهواز: ـ ١٠٥
مَنْ تأنس به وتستريح له: ـ ١١٥
اختبر الخواص: ـ ١١٥
ميّز العوام: ـ ١١٦
جرب خواصك وعوامك: ـ ١١٦
عطاءك في ذَات الله ﷻ: ـ ١١٦
جوائز الحاكم: ـ ١١٨
إنفاق الحاكم: ـ ١١٩
كنز الأموال: ـ ١٢٢
إكرام الطعام وان قلّ: ـ ١٢٤
إكرام الجار: ـ ١٢٤
هوان الدنيا: ـ ١٢٥
مكارم الدنيا والآخرة: ـ ١٢٨
إخافة المؤمن: ـ ١٢٩
إغاثة اللهفان: ـ ١٣٠
قضاء حاجة المؤمن: ـ ١٣٢
إكساء المؤمن: ـ ١٣٤
إطعام المؤمن: ـ ١٣٥
خدمة المؤمن: ـ ١٣٧
حمل المؤمن وإركابه: ـ ١٣٩
تزويج المؤمن: ـ ١٤٠

إعانة المؤمن على السلطان الجائر: ـ ١٤٢
زيارة المؤمن: ـ ١٤٣
تتبع عثرات المؤمن: ـ ١٤٦
ميثاق المؤمن: ـ ١٤٨
اهانة المؤمن: ـ ١٥٣
نظائر الرجال: ـ ١٥٦
أدنى الكفر: ـ ١٦٠
غِيبة المؤمن: ـ ١٦٢
سرور المؤمن: ـ ١٦٤
الالتزام بتقوى الله ﷻ : ـ ١٦٨
أهم أهداف الرسالة ١٧٠
المصادر والمراجع ١٧٣
الفهرست ١٨٥

❖ صدر إلى سماحة السيد محمود المقدس الغريفي «دام توفيقه»

١ ـ التدخين والصيام «حكم الدخان في نهار شهر رمضان».

بحث فقهي استدلالي.

٢ ـ الشعر وأهل البيت عليهم السلام في المنظور الفقهي والعقائدي.

بحث فقهي استدلالي.

٣ ـ ديوان الإمام الحسن بن علي عليه السلام. صنعة وتحقيق.

٤ ـ ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام. صنعة وتحقيق.

٥ ـ ديون الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام. صنعة وتحقيق.

٦ ـ ليلة الزفاف في الإسلام أعمالها وآدابها «آداب ليلة الزفاف».

٧ ـ مع النسب والنسابين.

٨ ـ معجم مصطلحات النسابين.

٩ ـ الشجرة المقدسة من الروضة الغريفية «بحث عن تأريخ الأسرة الغريفية وتراجم رجالها».

١٠ ـ الشهيد السعيد السيد احمد المقدس الغريفي المعروف بالحمزة الشرقي.

١١ ـ الدرة النجفية في نسب السادة الغريفية. «أرجوزة في نسبه الشريف».

١٢ ـ الذبح خارج منى بين الواقع الحالي والدليل الفقهي.

بحث فقهي استدلالي.

١٣ ـ أدعية السر. دراسةوتحقيق.

١٤ ـ قراءات في وصية الزهراء عليها السلام.

١٥ ـ الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية. ـ بين يديك ـ.

وله بعض البحوث المنشورة في بعض مجلات النجف الاشرف وغيرها، والبعض الآخر قيد الطبع والتحقيق.